

# مفدي زكرياء

البيان للجزائر



المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر



البيان الحزبي

رقم النشر 87/2393  
© المؤسسة الوطنية للكتاب  
الخرائط 1987

# مفدي زكرياء

البيان للجزائر

المؤسسة الوطنية للكتاب  
3 ، شارع بيروت يوسف  
الجزائر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## مقدمة الطبعة الأولى

### إلياذة الجزائر

في آخر الملتقى الخامس للتعرف على الفكر الإسلامي في وهران 1391 هـ - 1971 م أعلننا أن الملتقى السادس سينعقد بعاصمة الجزائر بمناسبة العيد العاشر لاسترجاع استقلالنا والذكرى الألفية لتأسيسها مع المدينة ومليانة على يدى بلكين بن زيري .

ووفاء بوعدنا ، ركزنا جدول أعمال هذا الملتقى على التاريخ ، لمراجعته ، وكتابته من جديد ، وتصفيته من جميع ما علق به عن روية وسبق إصرار من شوائب وتزييفات ، لمعرفة ماضينا ، والاستفادة من تجاربه في بناء حاضرنا ومستقبلنا ، في الجزائر والمغرب الكبير ، والعالم الإسلامي الأوسع .

ولهذا طلبنا من المناضل الكبير ، الشاعر الملهم ، شاعر الكفاح الثوري السياسي ، وشاعر الكفاح الثوري المسلح ، الأستاذ مفدي زكريا ، صاحب الأناشيد الوطنية « من جبالنا طلع صوت الأحرار » سنة 1932 م ، و « فداء الجزائر روجي ومالي » سنة 1936 م ، و « قسما » سنة 1955 م ، و « اعصفي يا رياح » ، ونشيد جيش التحرير الوطني ، ونشيد العمال ، ونشيد الطلبة ، واللهب المقدس ... — وبعضها وضعها في سجن السركاجي — أقول طلبنا منه أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمع هذه الأناشيد كلها ، ويشمل فيه وبه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى اليوم ، مُركِّزاً على مقاومتنا مختلف الاحتلالات الأجنبية ، وعلى العهود الحضارية الزاهرة المتعاقبة ، وحاضرنا ومستقبلنا في كفاحنا لاستعادة جميع ثرواتنا ، ومقومات شخصيتنا وحصانتنا ، وبناء مجد جديد لأمتنا .

وهذا ما فعله مفدي ، وسمينا نشيد الأناشيد هذا : إلياذة الجزائر ! وقد تمت  
الإلياذة الآن ، ونشرها كاملة في هذه الطبعة ، كما ننوي نشرها فيما بعد منفردة ، مرفقة  
بصور رمزية وواقعية تُجسم بعض معانيها .

الجزائر 1392 هـ - 1972 م :

مولود قاسم نايت بلقاسم

## مقدمة الطبعة الثانية

هذه المقدمة القصيرة وضعتها لطبع الإلياذة في صيف 1392 هـ (1972 م) ، بطلب من شاعرنا مفدي زكرياء ، وموافقته على كل سطر ، بل على كل كلمة منها ، والتفاصيل عن الأناشيد زودني بها هو نفسه ، رحمه الله ، وصدرت هذه المقدمة مع الإلياذة كاملة سنة 1392 هـ (1972 م) في حياة شاعرنا ، الذي توفي خمس سنين بعد ذلك ، يوم الأربعاء الثاني من رمضان المعظم 1397 هـ ، (17 أوت 1977 م) .

وقد تحمس مفدي لفكرة نظم هذه الإلياذة بمجرد أن تلقى رسالتي ، في بدء 1392 هـ (بدء 1972 ) ، وعبر عن استعداده المطلق لتنفيذها ، وتعاونوا نحن الثلاثة : المرحومين مفدي زكرياء وعثمان الكعك ، وكاتب هذه السطور ، في وضع المقاطع التاريخية : فكنا نتهاق ليلا ، خاصة ، وكانت البادرة في هذا الهتاف الليلي تعود غالبا إلى مفدي ، الذي كان ينظم الإلياذة ليلا ، وعندما يتوقف عند نقطة تاريخية ما ، ويود التأكد والاطمئنان ، يهتف من الرباط ، حيث كان مديرا لجامعة شعبية ، إلبي في الجزائر ، وإلى الأستاذ عثمان الكعك في تونس ... وهكذا كان ذلك الحوار الثلاثي الليلي عن تاريخ الجزائر ، بالذات ، وبصفة أخص ، وعن التاريخ المغربي عموما ، وعن التاريخ الإسلامي بصفة أعم ، بين هذه العواصم المغربية الثلاث ، لتستقر النتيجة ، وتتركز ، وتسجل ، وتخلد في عاصمة الجزائر ، مقر الملتقى ، وصاحبة البادرة في الإلياذة ، كنقطة الارتكاز والمنطلق ، تنسج منها الإلياذة على مجموع المغرب ، والأمة الإسلامية كلها ، لتخلد ذات يوم في التراث البشري العام ، تخلد خلود الانسان .

هذا فضلا عن المراسلة المستمرة ، التي كنت أقترح فيها عليه بعض النقاط وأعرضها عليه لإدراجها في الإلياذة ، والتي كان يرسل إليَّ في ثناياها بالمقاطع أولا بأول ، لأدفع بها إلى الخطاط الأستاذ عبد المجيد غالب الذي ينقلها بخطه الجميل الرائع ، لأن حفص مفدي ، وإن كان أحسن من خطي بكثير ، وبلا مقارنة ، إلا أنه لم يكن في مستوى الإلياذة .

هكذا نشأت إلياذة الجزائر ، إذن ، وتمت ، وترعرعت ، ووصلت في ظرف بضعة أشهر إلى ستائة وعشرة أبيات أنشدتها مفدي ، بصوته ، ونبراته ، وصرخاته ، وإشاراته ، وصيحاته ، وسخرياته ، وتهليلاته ، وغضباته ، وتعجباته ، في إفتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات من قصر الأمم (نادي الصنوبر) يوم 13 جمادي الثانية 1392 هـ (24 يوليو 1972 م) أمام أكثر من ألف طالب وأستاذ جامعي من القارات الخمس ، ومحضور مسؤولين كثيرين ، منهم الإخوة محمد الشريف مساعدي ، والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ، والمرحوم محمد بن يحيى ، والعربي الطيبي ، كما حضر جزءاً من إنشادها المرحوم الرئيس هواري بومدين ، الذي استقبل مفدياً في مكتبه بالرناسة بعد اختتام الملتقى ، وعبر له عن كل إعجابه بالأثر الخالد الباقي ، وكنت وسيط الخير في ذلك اللقاء .

وبعد ذلك واصلت الإلياذة مسيرتها ، أي واصل مفدي نظمها ، إلى أن بلغت الواحد بعد الألف ، أي الألف بيت وبيتا ، (1001) ، أو : الألف يوم ويوما ، من الأيام الخالدة ، في تاريخ هذه الأمة الخالدة ، وتمجيد الخلود ، والخلود لله ، والعرب كانت تسمي التاريخ «الأيام» !

ولئن لم ينشد مفدي زكرياء بصوته الخالد إلا الستائة والعشرة أبيات منها ، سجلتها التلفزة والإذاعة حين إنشادها في القاعة المذكورة ، أمام جميع الملتقين ، فقد طبعت الإلياذة بعد ذلك كاملة ، بعد أن أتمها مفدي ، بالألف بيت والبيت ، في الجزء الأول من كتاب الملتقى السادس للفكر الإسلامي ، وطبعت ترجمتها أيضا إلى الفرنسية في الطبعة باللغة الفرنسية التي لا تكاد تقل في روعتها وجمالها عن الأصل ( من ترجمة الأستاذ الطاهر بوشوشي ، نشر وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، طبع دار البعث بقسنطينة ) ، وكل من الطبعتين في خمس وعشرين ألف نسخة .

وسميناها : إلياذة الجزائر ، وإن كانت تمتاز عن إلياذة هوميروس بالفارق العملاق : فبينما هذه الأخيرة ، أي الإلياذة اليونانية ، لا تروي إلا أساطير ، نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أمجادا حقيقية ، وسطرت تاريخ وقائع وأحداث هي من روائع الدهر ، لا من خلق الجن ، ولا من اصطناع شاعر ، ولكن من صنع الإنسان الجزائري في الميدان !

وقد قسمها مفدي إلى جزئين ، قسم الجمال ، أي الجمال الطبيعي للبلاد ، وقسم الجلال ، أي المجد التاريخي ، وإن تداخل القسمان أحيانا .

والإلياذة أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم ، أي أحسن كتاب فيه ، وعنه ، وله ، وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة ، شاملة ، فستبقى إلياذة الجزائر

أروع تاريخ للجزائر ، وأكثره وقعا في النفوس ، وأسهله على الحفظ ، والتذكر ، والاستشهاد في معرض الاستشهاد والاحتجاج !

ولنكتف هنا بالإشارة إلى بضع مقطوعات فحسب ، كالأولى التي بدأها مفدي هكذا :

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات  
ثم إلى البيتين الأولين من الثانية :

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر  
ويا بابل السحر ، من وحيها تلقب هاروت بالساحر  
ثم إلى هذه ، التي هي روعة الروائع ، ومنها :

وأوقفت ركب الزمان طويلا أسائله : عن ثمود ... وعاد ...  
وعن قصة المجد ... من عهد نوح وهل إرم ... هي ذات العماد ؟  
فأقسم هذا الزمان يمينا وقال : الجزائر .. دون عناد !  
هل هناك من قال مثل هذا ؟ ابحثوا في تاريخ الأدب العالمي !

ثم إلى هذه عن أولئك المغاوير ، الطلائع ، الذين مهدوا لفتح نوفمبر ، منذ العشرينات واستشهد الكثير منهم قبل فتح نوفمبر قائلا :

وطالت خرافات حرب الكلام وما بلغ الشعب فيه المرام  
فأمن بالنار من عرفوها ومن كاشفتهم بسر النظام (1)

وإلى هذا عن دور أول نوفمبر ، وأبعاده ، ونتائجه ، وما يوحى به من دروس :  
نوفمبر جل جلالك فينا أأست الذي بث فينا اليقينا ؟  
إلى أن يقول :

جمعنا لحرب الخلاص شتاتا سلكننا به المنهج المستينا  
ولولا التحام الصفوف وقانا لكنا سمسرة مجرمينا (2)

(1) إشارة إلى المنظمة السرية ( L.O.S ) المنشأة عام 1947 م .

(2) إشارة إلى جبهة التحرير الوطني التي ضمت جميع الحركات الوطنية بمختلف آرائها في طرق الكفاح في حركة واحدة مسلحة قادت الجهاد حتى استرجاع الاستقلال ، ونصيحة للإنحياز الفلسطينيين بتحقيق مثل هذا الانصهار .

فليت فلسطين ... تقفو خطانا وتطوى - كما قد طوينا - السنين  
وبالقدس تهتم .. لا بالكراسى تمل يسارا بها ويمينا ...  
ثم إلى هذا ، بمناسبة ذكرى الملتقى السادس للفكر الإسلامي :

ويا ملتقى فكر إسلامنا ومجلى قداسة إيماننا (١)

ولكن اضطرت ظروف - تسبب فيها من تسبب من الزعانف ، ساعها الله - إلى  
عدم الاستقرار في بلاده ، كما كان يود ، وإلى التنقل بينه والبلدين الشقيقين المجاورين ، فيها  
هو يرد عليها بهذه المقطوعة التي بدأها بالبيتين :

بلادي وقفت لذكراك شعري فخلد مجدك في الكون ذكرى  
وأهمتي فصعدت اللذنا بإلذاتي في اعتزاز وفخر  
ويضيف :

وفالوا : هجرت ربوع البلاد وهمت مع الشعر في كل وادي  
أجل ... قد بعدت لأزداد قربا ويلهب حب بلادي فؤادي  
أرى في كيان الجزائر ذاتي بكل اعتزاز وكل اعتداد  
وإني بتخليد مجد بلادي مقيم على العهد رغم البعاد !

وأخيرا ، وكأنه أحس بقرب الميعاد مع خالقه ، سبحانه وتعالى ، إذ توفي بعد ذلك  
بقليل ، فيها هو بمجد بلاده للمرة الأخيرة ، وهو يودعها الوداع الأخير ... قبل أن يعود إليها  
جناته الهامد ، وروحه تقوم عليه ، وترفرف خفاقة فوق طائرة جزائرية تقله من تونس بأمر  
الرئيس الراحل هواري بومدين : ليوارى في تربة بلاده ، وفي وادي ميزاب بالذات ، قائلا :

بلادي ، بلادي ، الأمان الأمان أغنني غلاك ، بأي لسان ؟  
جلالك تقصر عنه اللغى ويعجزني فيك سحر البيان  
إليك صلاتي ، وأزكى سلامي بلادي ، بلادي ، الأمان الأمان !

شغلنا الورى ، وملأنا الدنيا  
بشعر نرتله كالصلاة  
تسايبه من حنايا الجزائر !

وهذه البلاد ، التي قضى مفدى عمره في التعبير عن كفافها، والتغني بأجنادها ،

(3) هذا المقطع بصم 11 بيتاً عوض عشرة أبيات ، والبيت الزائد بمثابة سجدة السهو للحفاظ على قداسة  
سنتي .

وتخليد ذكراها ، وكافح هو أيضا وعانى من أجلها ، ها هي تعيد إليه اعتباره كاملا ، الذي أرادت بعض تلك الرعائف — ومنها الأفافقة — أن تُفقد إياه ، ظلماً وعدواناً ، وتزييفا للتاريخ .

فها هو المجلس التبعي الوطني ، بتوجيه من الرئيس المجاهد الشاذلي بن حديد ، يرسم نهانيا نسيب الثورة : «قسماً بالننازلات الماحقات» ... الذي صاغه مفدي وصبغه بصبغة كل ما سبق ، صبغة الله — ومن أحسن من الله صبغة ؟ — ونفخ فيه من روحه ، روح الأمة الجزائرية ، وهو في زنزانة مظلمة باردة بسجن السركاجي : سجن «برباروس» ، الذي كان يعرفه مفدي منذ الثلاثينات ، وعرفه قبله وبعده ، كم من جزائري وجزائرية ، وأعدم فيه أكثر من بطل من أبناء هذه البلاد رمز البطولة .

وها هي الاذاعة الوطنية تبث الستائة والعشرة أبيات التي سجلتها هي والتلفزة من الإلياذة حين إلقائها بصوته الجمهوري ، وكأنه واقف أمامنا الآن في منصة قصر الأمم ، ذلك الصوت النابض بالحياة ، صوت من جبالنا ، وفداء الجزائر ، واعصفي يا رياح ، وقسما ، وصوت الإلياذة ، التي هي جوف الفرا ، وجمع الجوامع ، ونشيد الأناشيد !

وها هي هذه الإلياذة الجزائرية العربية الإسلامية العالمية يعاد نشرها مرارا وبصور مختلفة : فتصدرها وزارة الثقافة والسياحة في ثلاث اسطوانات كبيرة ، ويصدرها حزب جبهة التحرير الوطني — وريث وامتداد ومكمل جبهة التحرير الوطني ، التي مجدها وخلدها مفدي في اللهب المقدس والإلياذة— بواسطة ودادية الجزائريين في أوروبا في ست لوحات ( كاسيطات ) بالعربية وفي ست أخرى بالفرنسية ، وها هي وزارة التربية تعيد طبعها وتوزعها على المدارس وتلزم تدريسها ، وها هي وزارة الشؤون الدينية تعيد طبعها ، وهي التي طلبت من مفدي نظمها ، ثم طبعها ، ونشرتها ، وتستمر في ذلك ، خدمة للأدب الجزائري ، العربي ، العالمي ، والروح الوطنية ، وتاريخ الجزائر ، وتاريخ الأمة الإسلامية عموما !

ثم ها هي المؤسسة الوطنية للكتاب تصدرها بدورها في هذه الطبعة الأنيقة ، الجميلة في شكلها ، لموافقة مضمونها ، مع رسوم رمزية تبرز مغزى بعض المقطوعات المتصلة وثيق الاتصال ببعض الأحداث الرئيسية من تاريخنا .

والمؤسسة الوطنية للكتاب ، بصفتها المؤسسة الأولى من نوعها في البلاد ، ستضمن ، لا شك ، أجمل طبعة للإلياذة ، وأكبر توزيع لها ، حتى في الخارج ، أي ستوصلها إلى كل مكان ! نداء مدوياً له صداه — باسم الجزائر — عبر الزمان والمكان !

والإلياذة تستحق كل هذا وأكثر . فهي إلياذة الجزائر ، أي أجمل وأكمل صياغة لتاريخها ، بآلامها وآمالها ، بانتكاساتها وانتصاراتها ، كما هي وظيفة التاريخ لأية أمة من الأمم ،

إذ هو عقلها ، كما كان يقول الفيلسوف الألماني شوبنهاور : « التاريخ للأمم هو كالعقل للأفراد »<sup>(4)</sup> ، إذ أنه هو مرشدها ودليلها ، وخالصة تجاربها ، وسجل مجدها ووجودها ، كأمة بين الأمم ، بتأكيده عناصر الشخصية ومكونات الداتية والأصالة لديها ، وإعطائها وجهاً بارزاً لآسمات ، واضح المعالم والتقسيم ، ووجوداً متميزاً هو عنوانها ، وبه تعرف وتنادي في المحافل .

فالتاريخ هو الأهم ، والبداية والنهاية ، وبيت القصيد ، والزبدة من كل ثقافة ، ليس فقط للتعريف بالأنجد والأجداد<sup>(5)</sup> ، وليس فقط لاستخلاص التجارب ، ولكن أيضاً لغرس الاعتداد بالنفس ، وتعميق الوعي بالذات ، وتوطيد الاعتزاز بالوطن .

وليس هذا من باب التغني بالماضي والاكتفاء بما تركه لنا الأجداد ، بقدر ما هي عملية إبراز الأسس الأصيلة للبناء عليها في انطلاقتنا الجديدة ، مع الاستفادة من تجارب الأمم في جميع الأزمنة ، وبأخذ ضرورات عصرنا بالاعتبار .

هذا هو مغزى إلياذة الجزائر ، وهذه هي الإلياذة الخالدة ، وشهادة ميلادها ، ورحم الله زكرياء ، مفدي الفدائي ، شاعر الفداء ، ورحم الله جميع شهدائنا وأبطالنا عبر العصور ، وفي مختلف الأصقاع والربوع .

الجزائر في السابع من رمضان المكرم 1407 هـ (05 مايو 1987 م) :

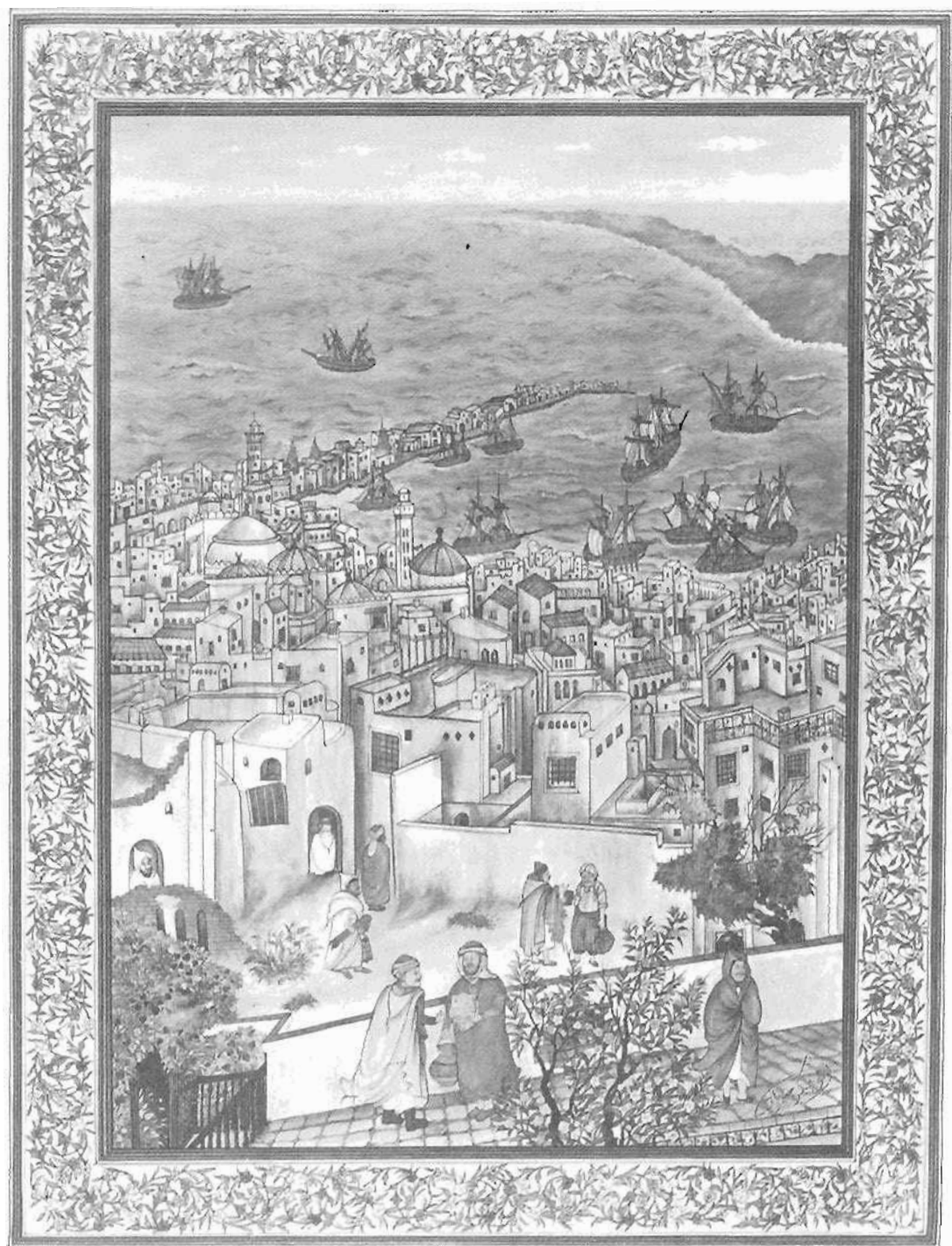
مولود قاسم نايت بلقاسم

---

arthur Schopenhauer : Aphorismen : (4)  
« Was die Vernunft dem Individuum, das ist die Geschichte dem menschlichen Geschlechte » .

(5) الأنجد : هي جانب الجمال ( الطبيعي ) من الإلياذة ، والأنجد هو قسم الحلال ، أي التاريخ والديومة ، والدوام لله .





ويأترية ناه فيها الجلال  
فتأهت بها القمم الشامخات  
والقمر النهائية فيها الجمال



فهمنا بأسرارها الفاتنات  
وأنهوى على قدميها الزمان  
فأنهوى على قدميها الطفلة

# إلياذة الجزائر

جزائر، يأمطلع المعجزات  
ويأسمة الرب في أرضه  
ويالوحه في سبجمل الخلو  
وياقصة بث فيهما الوجود  
ويأصفحة خط فيهما البقا  
وياللبطولات تغزو الدنيا  
وأسطورة رددتها القرون  
ويأتربة تاه فيها الجلال  
وألقي النهاية فيهما الجمال  
وأهوى على قديمها الزمان

وياحجة الله في الكائنات  
وياوجهه الضاحك القسرات  
د تموج بهما الصور الحاملات  
معاني السمو بروح الحياة  
بنار ونور جهاد الأباة  
وتلهمها القيم الخالدات  
فهاجت بأعماقنا الذكريات  
فتامت بهما القمم الشامخات  
فهمنا بأسرارها الفاتحات  
فأهوى على قديمها الطغاة

## اللازمة

شغلنا الوري، ومأذانا الدنيا  
بشعر نرسله كالصلاة  
تسايحه من حنايا الجزائر

وَيَارُوعَةَ الصَّانِعِ الْقَادِرِ	جَزَائِرَ، يَا بَدْعَةَ الْفَاطِرِ
تَلَقَّبَ هَارُوتَ بِالسَّاحِرِ	وَيَا بَابِلَ السَّحَرِ، مِنْ وَجْهِهَا
وَأَشْغَلَهُ الْغَيْبَ بِالْحَاضِرِ	وَيَا جَنَّةَ غَارِ مَنَهَا الْجِنَانِ
لِوَيْسَبِخٍ فِي مَوْجِهَا الْكَافِرِ <sup>(1)</sup>	وَيَا لِحْمَةَ يَسْتَحِوُ الْجَمَاعِ
وَابْشِرَاقَةَ الْوَجِيِّ لِلشَّاعِرِ	وَيَا وَمِضَّةَ الْحَبِّ فِي خَاطِرِي
وَفِي شَعْبِهَا الْهَادِي الشَّائِرِ	وَيَا ثَوْرَةَ حَارِفِيهَا الزَّمَانِ
بِقَامَتِ عَلَى دَمِهَا الْفَانِرِ	وَيَا وَحْدَةَ صَهْرَتِهَا الْخَطْوِ
فَلَمَّا تَقَنَّعَ بِالظَّاهِرِ	وَيَا هِمَّةَ سَادِ فِيهَا الْحَجِي
يَجْلُ عَنِ الْمَثَلِ الْمَسَانِرِ	وَيَا مَثَلًا لَصَفَاءِ الضَّمِيرِ
سَلَامٌ عَلَى عَيْدِكَ الْعَاشِرِ	سَلَامٌ عَلَى مَهْرَجَانِ الْخَلُودِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بَشَعْرِنِزْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) الكافر هنا بمعنى السائر ومنه قوله تعالى « يعجب الزراع لغبتك بهم الكفار » ، وقول امام العاشمين عمر ابن الفارضي يغالب العيب والليل :

لِ فَيْكَ اجْرِ مَجَامِدِ      اِنْ صَحَّ اَنْ اللَّيْلُ كَافِرِ

جَزَائِرَ، يَا حَكَايَةَ حَمِيٍّ  
 وَيَا مَنْ سَكَبَ الْجَمَالَ بِرُوحِي  
 فَلَوْلَا جَمَالُكَ مَا صَحَّ دِينِي  
 وَلَوْلَا الْعَقِيدَةُ تَعَمَّرَ قَلْبِي  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ شَعَّ كِيَانِي  
 وَمَهْمَا بَعُدْتَ، وَمَهْمَا قَرَبْتُ  
 فِيهِ كُلَّ دَرْبٍ لَنَا لِحَمَّةٍ  
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ لَنَا صَبُوءَةٌ  
 وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَنَا قَصَّةٌ  
 تَسْبَاتُ فِيهَا بِالْيَاذَنِي

وَيَا مَنْ حَمَلْتَ السَّلَامَ لِقَلْبِي  
 وَيَا مَنْ أَشَعْتَ الضِّيَاءَ بِدَرْبِي  
 وَمَا أَنْ عَرَفْتُ الطَّرِيقَ لِرَبِّي...!  
 لَمَا كُنْتُ أَوْ مِنْ الْإِبْشَعِيِّ!  
 وَأَمَّا سَمِعْتُ نَدَاكَ الْبَعِي  
 غَرَامَكَ فَوْقَ ظَنُونِي وَوَلِيِّ  
 مَقْدَسَةٍ مِنْ وَشَاجٍ وَصَلْبِ  
 مَرْنَحَةٍ مِنْ غَوَايَاتِ صَبِ  
 مَجْنَحَةٍ مِنْ سَلَامٍ وَحَرْبِ  
 فَأَمِنْ بِي، وَبِهَا، الْمُتَنَبِّي!!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشَعْرَتِهِ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

جَزَانِ أَنْتِ عُرْسُ الدِّنَا      وَمَنْكِ اسْتَمَدَّ الصَّبَاحُ السَّنَا  
 وَأَنْتِ الْجَنَانُ الَّذِي وَعَدُوا      وَأَنْ شَغَلُونَا بِطَيْبِ الْمَغَى  
 وَأَنْتِ الْجَنَانُ ، وَأَنْتِ السَّمَاءُ      وَأَنْتِ الطَّمَاحُ ، وَأَنْتِ الْهِنَا  
 وَأَنْتِ السَّمَوُ ، وَأَنْتِ الضَّمِيرُ الصَّرِيحُ الَّذِي لَمْ يَخُنْ عَهْدَنَا  
 وَمَنْكِ اسْتَمَدَّ الْبِنَاةُ الْبَقَاءُ ، فَكَانَ الْجَلُودُ أَسَاسَ الْبِنَا  
 وَالْهَمِّتِ إِنْسَانَ هَذَا الزَّمَانِ ، فَكَانَ بِأَخْلَاقِنَا مَوْنَا  
 وَعَلَّتِ آدَمُ حَبَبٌ أَخِيهِ ، عَسَاهُ يَسِيرُ عَلَى هَدِينَا  
 صَنَعَتِ الْبَطُولَاتِ مِنْ صُلْبِ شَعْبٍ ، سَخِي الدَّمَاءِ فَرَعَتِ الدِّنَا  
 وَعَجَدَتِ دَرْبَ الْجَنَاحِ لِشَعْبٍ      ذَبِيحٍ فَلَمْ يَنْصَهَرْ مِثْلَنَا  
 وَمَنْ لَمْ يُوَحِّدْ شَتَاتَ الصَّفَوفِ ، يَعَجَلُ بِهِ حَمَقُهُ لِلْفَنَاءِ !

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْدَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(١) الشعب الذبيح هو فلسطين.

أفي رُؤية الله فكرك حاطر  
 سأل البحر والزورق المستها  
 وسأل قبّة الحُور نم بها  
 سأل الورد، يحمل أنفاسها  
 وأبيار ترهؤ بقديسها  
 تباركه أم إفريقيًا<sup>(1)</sup>  
 ويختار بلكور في أمرها  
 وفي القصبّة امتدّ ليل السهاري  
 وفي ساحة الشهداء تعالَى  
 وفي كل حي، غوالي المنى  
 وتذهل عت وجهه في الجزائر!  
 م كان مجاذيفه قلب شاعر!!  
 منار على حورها يتأمر  
 لحيدر مثل الحظوظ البواكر  
 رفائل يخفى اسلال الجآذر  
 على صلوات العذارى السّوالح  
 فتضحك منه العيون الفواتر  
 ونهر المجرّة نشوان ساهر  
 ماذن تجلو عيون البصائر  
 وفي كل بيت: نشيد الجزائر...

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسابحه من حنايا الجزائر

(1) أم الإفريقي

(2) بحدف احدى التابن (اصله : تعال)

سَلْ الأَطْلَسَ الفَرْدَ عَن جِزْرَا      تَعَالَى يَشَدُّ السَّمَاءَ بِالثَّرَى !  
فِيحْتَالُ كَبْرًا، تَنَافِسُهُ      تَشْجِدَا فَلَا يَرْجِعُ المَهْثَرَى  
تَلَوْنَ وَجْهَ السَّمَاءِ بِهِ      فَاصْبِحْ أَرْزَقَهَا أَحْضَرَا  
وَتَجَسَّوْا الشَّلُوجَ عَلَى قَدَمَيْهِ      خُشُوعًا، فَتَسْخَرُ مِنْهَا الذَّرَى  
هُوَ الأَطْلَسُ الأَزَلِيُّ الَّذِي      قَضَى العَمْرَ يَصْنَعُ أَسَدَ الثَّرَى !  
وَتَسْمُو بِأَوْرَاسِ أُنْجَادِهِ      فَصَبِّحْ فِي الكَوْنِ هَذَا الوَرَى  
فِيأَمِّنُ تَرَدَّدَ فِي وَحْدَةٍ      بِمَغْرِبِنَا وَادْعَى، وَامْتَرَى  
أَمَّا وَحْدَ الأَطْلَسِ المَغْرِبِيِّ      مَعَاقِلِنَا، بِوَشِيقِ العُرَى ؟؟  
أَمَّا طَوَّقَتْنَا سَلْسِلَتُهُ      فَطَوَّقْ تَارِيخِنَا الأَعْصَرَا ؟؟  
وَكَمْ فَوْقَهُ انْتَضَمَتْ قَمَمٌ      فَهَلْ كَانَ يَعْقِدُ مَوْتَرَا ؟؟

شَغَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الجِزَائِرِ



وَفِي بَابِ وَاذِيكَ أَعْمَقُ ذَكَرِي      أَعِيشُ بِأَحْلَامِهَا الزُّرْقُ دَهْرًا  
 بِهَا ذَابَ قَلْبِي، كَذُوبِ الرِّصَا      ص. فَأَوْ قَدْ قَلْبِي، وَشَعْبِي جَمْرًا  
 وَثُورَةَ قَلْبِي، كَثُورَةَ شَعْبِي      هُمَا الْهَمَائِي، فَأَبْدَعْتَ شِعْرًا  
 إِذَا الْقَلْبُ لِعَرِيضَتِغْضُرِ لِلْجَمَالِ،      وَلَمْ يَبْلُغْ فِي الْحَبِّ خُلُوعًا وَمُرَا  
 فَلَا تَتَّقَنَّ بِهِ فِي النَّضْبِ الْعَالِ،      وَلَا تَعْتَمِدْ فِي الْمَهْمَاتِ صَغْرًا!!  
 وَلَا يَكْتُمُ السَّرَّ إِلَّا الْمَشْوِ      ق، وَمَنْ لِعَرِيهِمْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرًّا!!  
 وَحَرْبُ الْقُلُوبِ كَحَرْبِ الشُّعْوِ      ب، وَمَنْ صَدَقَ الْعَهْدَ، أَحْرَزَ نَصْرًا  
 وَعَلَّمَنِي الْحَبَّ، حَبَّ الْفِدَاءِ      فَكُنْتُ بِحَبِّي وَشَعْبِي بَدْرًا  
 وَيَشْهَدُنِي فِيهِ وَاذِي قُرَيْشٍ      سَلُوقَلْبِهِ، فَهُوَ مِنِّي أَدْرِي  
 وَدِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَتْلُو بِهِ      صَلَاتِي - مَعَ اللَّيْلِ - سَرًّا وَجَهْرًا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) كنت أسكن في قمة جبل يطل على وادي قریش وبوزريعة في  
 آن واحد ، والفيلا يصعد إليها بمائة وأثنى عشرة درجة . وكان  
 منتدي لاصدقائي من الابداء والشعراء وقد اطلقوا عليه (دير زكرياء)  
 سنة ١٩٤٢ .

عَرَجْنَا، نُنَافِخُ بَايِنَامَ اضْحَا      كَأَنَا غَصَبْنَا لِهَامَانَ صُرْحَا  
 نَسَائِلُ اشْجَارِهِ الْفَارِعَا      تِ حَدِيثِ الْجُحُومِ، فَتَبَدُّعُ شُرْحَا  
 وَيَلْتَفُّ سَاقُ سَاقٍ، فَتَصْبُؤُ      فَيَعْمُرُنَا مَلْتَقَى الْفِكْرِ نَصْبُؤَا  
 كَأَنْ عَمَلَقَ بَايِنَامَ جَمْعُ      بِيَارِيسَ، يَبْنِي لِفَيْتَانَمَ صُلْبُؤَا  
 كَأَنَّ الْإِلَهَ الْجَمِيلَ تَجَلَّى      فَأَعْدَقَ بَايِنَامَ حَسَنًا وَأَوْحَى ۱۱  
 يَتِيهِ بِهِ التَّجَمُّعُ بَيْنَ النُّجُومِ      وَمُ دَلَالًا، فَيَطْلُعُ فِي اللَّيْلِ صُنْبُؤَا  
 تَمُوجُ مَعَ الشَّمْسِ أَسْرَارُهُ      وَسِرُّ الْهَوَى مَائِلٌ لَيْسَ يُمْحَى  
 فَكُؤُوبَاتٌ يَبْكِي بِهِ مَوْجَعُ      وَيَسْفَحُ دَمْعًا، فَيَعْمُرُ سَفْحَا  
 وَكَمْ مِنْ جَرِيحِ الْقَوَادِ اشْتَكَى      فَأَتَخَّنَ بَايِنَامَ فِي الصَّبِّ جُرْحَا  
 وَكَمْ مِنْ صَرِيحِ الْغَوَايِ، تَدَاوَى      بَأَسَامِ بَايِنَامَ فَازْدَادَ لَفْحَا

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا لَهْ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) غابة باينام أجمل مناخ جبلى فى صدر عاصمة الجزائر يوحى  
 بالعظمة والشموع  
 (٢) جناس بين النجم وهو النبات الذى لاساق له - وبين نجوم  
 السماء

سَجَا اللَّيْلُ فِي الْقَصْبَةِ الرَّابِضَةَ  
وَبَيْنَ الدَّرُوبِ، وَبَيْنَ الشَّنَايَا  
وَمَلَأَ سَرَادِيِبَهَا الْكَافِرَا  
فِيحْتَارِيِبِيَّ جَارُ فِي أَمْرَا  
فِيَفْجُو بِبِيَّ بَارَا بِصِرَارُ شَعْبِ  
وَيَأْبِي عَلِيٌّ رَضُوخَ الْجَمَّا  
كَانَ اشْتَبَاكَ السَّمْلُوخَ جَسُو  
كَانَ الْمَضَاتِقَ فِيهَا خَلِيجٌ  
وَيَلْتَفُ جَارٌ بِجَارٍ، كَمَا  
فَكَانَتْ عَلَى حِطِّ حَرْبِ الْخَالِصِينَ، وَأَعْمَارِ أَعْدَاتِنَا قَابِضَةً

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَرِّ نَرْتَلِهِ كَالِجَسَّالَةِ  
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْبَهْرَانِ

(1) بيجار أحد الضباط الفرنسيين الجلادين كان يقود عمليات القمع ضد الفدائيين بعاصمة الجزائر .

(2) الشهيد علي لأبوانت الذي حاصره بيجار مع جمع من الفدائيين ل معقل من معاقل القصبة ، ووجه إليه نداء من وراء جدار للاستسلام تلقا، تسهلات واغراءات فرفض وظل يتأوم الى آخر رمق هو وأعضاده فاستشهد تحت انقاض البيت الذي اعتمس به بعد ان نسفه الجند الفرنسي بأمر البلاد بيجار .

وَبَلْكَورَ الْمَجْدِ شَوْطِ رَيْقِهِ      وَخَطَّ مَعَالِمَهَا فِي السُّوَيْقَةِ ١  
 وَعَجَّلَ أَقْدَارَ يَوْمِ الْخِلَاصِ      وَكَانَ يَحَاسِبُهَا بِالرَّقِيقَةِ  
 فَأَيُّقِنَ مَاسُوَةً وَكَانَ تَعَابِي      وَمَا عَادَ يَجْهَلُ مَاسُوَ الْحَقِيقَةِ  
 وَعَاجَلَ سَالَانَ ٣ صَحْوِ السَّكَارَى      فَبَدَدَ أَحْلَافَ مَايُوَ الضُّفَيْقَةِ  
 وَسُوسَتَالَ ٣ بِالرَّعْبِ طَارِشَعَاً      فَغَضَّ، وَمَا اسْطَاعَ يَبْلَعُ رَيْقَهُ  
 وَرَجَّتْ حَوَاجِزُهُمُ بِالْغَلَا      ٤، غَرِيقٌ يُشَدُّ بِبَدِيلِ غَرِيقِهِ  
 تَسْتَعِيهِمْ أَدَمَعُ الْعَاشِقَا ٥      تِبَ، وَهَيْهَاتَ تَجْدِي دَمُوعُ الْعَشِيقَةِ  
 وَيَضْحَكُ فُورُومُ ٦، مِنْ حَيَّوِ      أِنْ، غَوَاهُ السَّرَابِ، فَضَلَّ طَرِيقَهُ  
 وَمَنْ خَاطِرَيْنِ كَأَعْجَازِ نَخِيلِ      ضَمَانَهُ فِي الْمَزَادِ، رَقِيقَهُ  
 وَحَسْبُ الْجَزَائِرِ، أَبْطَالَ بَلْكَو      رَ وَالْقَصْبَةَ الْحَامِلِينَ الْوَسْطِيقَةَ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (١) سوَيْقَةُ الْعَقِيبَةِ مَنحَدَرُ الْفِدَائِيَّيْنَ أَبْطَالَ حَتَّى بَلْكَورِ .  
 (٢) مَاسُو - الْجَلَادُ الْمَشْهُورُ، سَالَانَ مِنْ الْجَلَادِيْنَ الْمَتْرَدِيْنَ وَمَنْ  
 الْكَبِيرُ الْغَلَاةُ الْحَاقِدِيْنَ .  
 (٣) (سُوسَتَالَ) وَالِي فَرَنْسَا عَلَى الْجَزَائِرِ اشْتَرَى ضَمِيرَهُ الْغَلَاةِ  
 فَاصْبَحَ رَأْنَدَمُ الْإِحْمَقِ .  
 (٤) لَمَّا أَحْسَسَ غَلَاةَ الْاسْتِعْمَارِ بِمَحَاوَلَاتِ التَّفَاوُضِ مَعَ حُكُومَةِ  
 الْجَنْرَالِ دِيْقُولِ تَمْرَدُوا عَلَى حُكُومَتِهِمْ وَحَاوَلُوا الْإِنْفِصَالَ وَأَقَامُوا  
 الْحَوَاجِزَ فِي أَكْبَرِ شَوَارِعِ الْعَاصِمَةِ ضِدَّ الْقُوَاتِ الْمُوَالِيَةِ لِديْقُولِ .  
 (٥) كَانَ التَّمْرَدُونَ يَحِيطُونَ حَوَاجِزَهُمْ بِالنِّسَاءِ لِاحْتِمَاءِ بَهْنِ وَغَى  
 ذَلِكَ أَقُولُ مِنْ قَصِيدِ فِي الْمَوْضُوعِ مَنَشُورِ بِدِيَوَانِي اللَّهْبِ الْمَقْدَسِ  
 (تَحْتَ عَنَوَانِ : أَلَى الذِّينِ تَمْرَدُوا) أَقُولُ :

جَيْشِ الْجَزَائِرِ لَا يَهَابُ عَصَابِيَةَ      تَحْمِي النِّسَاءِ عَلَى السَّدُودِ رِجَالَهَا  
 لَا خَيْرَ يَرْجِي مِنْ عَوَاقِبِ أُمَّةٍ      أَوْلَتْ زِمَامَ أُمُورِهَا أَنْذَالَهَا  
 (٦) الْفُورُومُ : سَاحَةُ أَمَامَ قِصْرِ الْحُكُومَةِ كَانَ التَّمْرَدُونَ عَقَدُوا فِيهَا  
 تَجْمَعًا أَثَرُ أَحْدَاثِ ١٣ مَآيُو ، وَأَيْدِهِمْ فِيهَا بَعْضُ الْإِبْقَارِ الْمَعْدَمَةِ  
 وَالْمُطْرِبِشَةِ مِنَ الْبِيَادِقِ الْمَاجُورَةِ الْفَاقِدِيِ الْإِيْمَانِ وَالْإِخْلَاقِ وَالضَّمِيرِ .

وَأَنْهَى غَوَايَتَهُ وَالضُّنُونَا	وَحَمَامٌ مَلُونًا ١ مَلَّ الْمُجُونَا
عَنِ الْمُسْتَحِمَاتِ، وَالْعَانِينَا	وَفَضَلَ حَوْضَ الْجَمَامِ، بَدِيلًا
فَأَصْبَحَ دَرَبًا يَلِاقِي الْمُنُونَا	وَقَدَعَا شَ دَرَبًا لِحُلُوقِ الْأَمَانِي
فَصَارَ لَصِيدِ الذَّنَابِ كَمِينَا	وَكَانَ كَمِينَ الصَّبَا وَالذَّنَابِ
فَفَجَّرَتِ الْعَزْوُ فِي الثَّانِرِينَا	وَعَاظَتْ بِهِ، ثَوْرَاتُ الْهَمْوِي
لِ، فَكَانَ الرِّصَاصُ الْقِصَاصُ الضَّمِينَا	وَأَعْلَنَ تَوْبَتَهُ فِي الْحَبَا
فَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَخُونَ الْيَمِينَا	وَمَدَّ الْيَمِينَ لِدَاعِي الضَّدَا
وَيَنْفِضُ عَنْهُ غَبَارَ السَّنِينَا	وَشَمَّرَ يَرْفُضُ دَنِيَا الْمَلَاهِي
وَكَانَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ ضَمِينَا	وَأَضْفَى الْجَمَالَ عَلَيْهِ جَلَالًا
غَوْتِ، وَصَبَّتْ... أَبْنَا... لَنْ تَحُونَا	هِيَ الْأَرْضُ... أَرْضُ الْجَزَائِرِ... مَهْمَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِنَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
نَسَائِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام ملوان مياه معدنية متفجرة بين الجبال الممتدة الى جبل الشريعة وكان ولا يزال محطة للتدواى . وكان ولم يعد مرتما للذين يعيشون بأمل غير محدود ويكرعون كاس التمتع حتى الثمالة .

تَرْخَ طُوعِ الْمَوَى وَالنَّصَابِي	وَحَمَامٌ رَيْفَةٌ ١ بَيْنَ الرُّوَابِي
عَبِيرًا... وَأَحْشَاؤُهُ فِي التَّهَابِ	يُصْعَدُ فِي الْجَوِّ أَنْفَاسَهُ
تُطَارِحُهَا نَزَوَاتُ الشَّبَابِ	وَتَغْلِي الْمَوَاجِدُ فِي صَدْرِهِ
فَتَقْفِضُهُ خَائِنَاتُ الْحَبَابِ	.. يَحَاوِلُ كَيْتَمَانَ أَسْرَارِهِ
تَمُوجُ الْمُحَاسِنِ مَلَّةَ الرِّحَابِ؟	أَيُخْفِي هَوَاهُ، وَفِي رَاحَتِيهِ
شَوَاهِقُ، تُزْجِي رِكَابَ السَّحَابِ	وَتَحْتَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحْضِرَارًا
كَمَا يَتَدَاوَى بِحُلُومِ الرُّضَابِ	مَدَامَعُهُ، يُتَدَاوَى بِهَا
فِي نَسِي حَرَارَةِ يَوْمِ الْحَسَابِ	وَأَنْفَاسُهُ، تَعْفَرُ الصَّبَّ دَفْنَا
فِرَاعِ الدَّنَا، بِالْعَجِيبِ الْعَجَابِ	وَمِنْهَا اسْتَمَدَّ الْمَجَاهِدُ عَزْمًا
وَسَارَ عَلَى هَذَيْبِهَا فِي الْعِثَابِ	وَفَجَّرَ ثَوْرَتَهُ مِنْ لُظَاهَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام ريفية حمام معدني في سفح جبال زكار بين الميانية  
البلدية يمتاز بروعة مناظره .

شَرِيفَتَنَا، كَجَلالِ الشَّرِيفِ      كَمَا لَاتِهَا، رَاسِخَاتٌ ضَلِيعَهُ  
كَانَ الَّذِي شَرَعَ الصَّالِحًا      تِ. أَقَامَ الدَّلِيلَ فَأَعلى الشَّرِيفَهُ  
وَعَمَّرَ فِيهَا بَيْتُ صَالِحٍ      فَزَكَّى الصَّالِحَ جَمالَ الطَّبِيعِ  
تَطَّلَ جِوَارِقُهَا الضَّارِعَاتِ، شِوَاخِصَ تَحْمَدِ رَبِّ الصَّنِيعِ  
كَذُوبِ النُّجُومِ عَلَى قَدِيمِهَا، فَيَبْدِعُ مِنْهَا الزَّمَانَ رِيعَهُ  
وَتَاهِ الصَّنُوبِ، كِبْرًا وَعَجَبًا      عَلَى القَسَمِ الشَّامِخَاتِ الرِّيفِ  
وَمَنْ تَكُ فِيهِ الأَصالَةُ طَبَعًا      بَجَبِهِ الجَذُوعُ الطُّوالُ مَطِيعَهُ  
وَفَاخِرًا بِالأَرزِ لِبَنانِ، وَهَمًّا      وَخَلَدِ فِيهِ الأَغافِ البَدِيعِ  
وَلَوْ لا تَواضَعُ أَطلسِنا      لَمَكَاتِ جِزائِرِنا فِي الطَّبِيعِ  
إِلا أَنْ حَرَمَةَ ما بَيْنَنا      وَمَا بَيْنَ لَبانِ كانَتْ شَفِيفَهُ

شَغَلْنَا الوَرى، وَمَلَأْنَا الدِّنا  
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كالأَصَّلاةِ  
تَسايِجِهِ مِنْ حَنائِيا الجِزائِرِ

(١) جبل يبعد خمسين ميلا عن عاصمة الجزائر تنجلي فيه عظمة الخالق فيما أبدع من صنع . ويزرى بجبال سويسرة وغيرها حسنا وروعة ، افتنانا .  
(٢) بنومسالح ، سكان جبال الشريعة وقد اشتهروا بالصدق والكرم والبطولة وحسن السلوك .  
(٣) الجذوع الطوال ، كناية عن (اجسام البغال واحلام المصافير)

تسلق! يعكوران واغز السها  
فيخجل هامان من صرحه  
وعانق بجاية في نخوة  
وناج بزغواط سرب الطبا  
عجابها السنج لانا تالي  
ووادي الهوى والهواء سرتنا  
تهدهد النسمات كما  
وفي جبل الوحش تاهت بلادي  
قلوشاء ربك وصف الجنا  
أضاع بها ذوالبحي رشه  
وطاول به سدره المنتهى!  
ويجزان يبلغ المشتهى  
يعانق حناياك سر البها  
تعاك من حلق يتشي المها  
تته، فيحتار فيها النهى  
يزكي مسيد الهوى خلفها  
م تهدهد - طوع الكري - طفلها!  
شموخا، فأحى الزمان لها  
ن، ليغري الأنام... بهاشبها!!  
ولولم يخف ربه.. أها...

شغلنا الوري، وملانا الدنيا  
بشعر نرتله كالصلاة  
تأبى من حنايا الجزائر

(1) المشهى : اسارة الى الآية « وقال فرعون يا هامان ابن ل صرحا لعل اطلع ال اله موسى »  
(2) عجائبها السبع : في الطريق الساحلية الرابطه بين بجاية وجيجل  
(3) لا تاتل ، اى لا تنفك ، ومنه قول ابن دريد في معصومته « لا تاتل تسلع اثناء العشى ،  
(4) المراد به حوض سيدي مسيد بفسنطينة  
(5) هذا تصوف وليس كفر ، وهو على مسؤوليتي الخاصة لانى اعتبره ايمانا كقولى فى بعض ملاحمى النورية :  
. وتكلم الرشاش . جل جلاله . .



أمانا، ربوع الندى والحسب      أمانا تلسان، معنى الأدب  
تماوج وهران في أصغريتك      فأبدع فيك النسب  
وناه الورديط بشلاله      يلقت زرياب معنى الطرب  
وأغرى الملوك بحب الملو      فكأنخلص في جبهها كل صيب  
ولولا عناصر مليانة      وعين النسور لكنت العجب  
للمسان، أنت عروس الدنيا      وحلم الليالي، وسلوى المحب  
بحسبك، هام أبو مدين      وفي معبد المحب شاد القبيب  
وأجرى بك الروم ساقية      بها أسكر الحسن بنت العنب  
وفي مشور المجند أذن موسى      وخلد زيان في مجد العرب  
ونافح فردوسك ابن خميس      ويحيى ابن خلدون فيك التهب

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
بشعر ترتله كالصلاة  
تسايحه من محايا الجزائر

(1) المر. باصغريه قلبه ولسانه

(2) ساقية الرومى

(3) المشور

(4) أبو حمو موسى الثاني

(5) مؤسس دولة بنى زيان

(6) الشاعر المشهور - ونافح اشارة الى قوله :

وان انس لا انس الورديط ووقفه  
انافح فيها روضه وامسافح

(7) المؤرخ التلمسانى المشهور . اخو عبدالرحمن

وَسَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضِ، مَلَائِكَةً مُنَافِئًا  
 كَأَنَّكَ تَصْنَعُ بِهِمُ اللَّحْلِيلَ، وَمُوسَى الْكَلِيمَ، يَرْتَلُّ صَحْفًا  
 كَأَنَّ مَشَارِفَهَا الْحَمَلُ مَا  
 كَأَنَّ الْبَلِيدَةَ لِلرُّودِ تَنْشِي  
 وَتَهْفُو الْمَدِينَةَ شَوْقًا إِلَى  
 وَيَهْتَرُ قَصْرَ الْبَخَارِيِّ هِيَامًا  
 أَبَا الْغَوَاطِيَيْنِ يَا هَيْ الشَّامُ، وَأَغْوَاطُنَا بِالشَّامِ اسْتَحْفَا؟  
 كَأَنَّ حَدَائِقَهُ الْعَابِقَا  
 وَفِي رَجَبٍ تِلْغَمَتْ تَاهَ الْغَزَا  
 وَيَحْفَظُ مِيزَابَ لَوْحِ الْجَلَا  
 لَ، فَيَصْبِحُ مِيزَابٌ فِي اللَّوْحِ حَرْفًا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِبِ الْجَزَائِرِ

- (1) جبال (سغا) المعروفة (الشفائف) جمع سفة، وهو مسعمل مثل (سغاه)
- (2) اساره الى قوله تعالى .. ان هذا لفي الصحف الاولى - صحف ابراهيم وموسى
- (3) الضمير في (اليه) يعود على الورد
- (4) النشام بالهمزة بعد الشين ( الشام )
- (5) نوافج : مباحر
- (6) اللوح المحفوظ

تَقَدَّسَ وَادِيكَ، مَنِيحَ عَزِي  
وَرَبِضَ أَبِي... وَمَرَاعِ أُمِّي  
وَفَخْرَ الْجَزَائِرِ، فَيْكَ تَنَاهَتْ  
وَأَحْفَادَ أَوْلَ مَنْ رَكَّزُوا  
دِمَاءَ ابْنِ رَسَمٍ مِنْ الْحَنَائِيَا  
وَعَرَقَ الْأَصَالَةَ طَهَّرَ طَبِي  
وَكَرَمَتِ، بِاسْمِ الْمَفَاخِرِ، قَوْمِي  
إِذَا لِلْكَرِيمَةِ نَادَى الْمَنَادِي  
وَإِنْ لِلسَّخَاءِ اسْتَجَابَ كَرِيمِ  
وَإِنْ لِشَيْدِ الْبِقَاءِ وَالْحُلُودِ

وَمَسْقَطِ رَأْسِي، وَالْهَامِ حَسِي  
وَمَعْنَى صَبَائِي، وَأَحْلَامِ عَرَبِي  
مَكَارِمِ عَرَبِ، وَأَجْمَادِ فَرَسِ  
سِيَادَةِ أَرْضِ الْجَزَائِرِ أَمْسِ  
صَوَارِخِ، يَلْمِزُ عِنزَةَ نَفْسِي  
وَنُورَ الْهَدْيَةِ أَذْهَبَ رَجْسِي  
وَشَرَفَتِ، بِاسْمِ الْجَزَائِرِ جَنْسِي  
بَدَلَتْ حَيَاتِي، وَوَدَعْتَ أُنْسِي  
فِي الْمَجُودِ لَقَنْتِ أَرْوَعَ دَرَسِ  
جَعَلْتَ وَفَائِي دَعَامَةَ أَسِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
لَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) كذلك لنذهب عنكم الرجس أهل البيت وظهركم تطهروا

الأ... ما لهذا الحساب... ومالي؟      وصحراؤنا... نبع هذا الجمال  
 هنا مهبط الوحى للكائنا      ت، حياال النخيل... وبين الرمال  
 ومهد الرسلات للعالمين،      ونور الهدى، ومصيب الكمال  
 هنا العقریات والمعجزا      ت، وصرح الشموخ، وعرش الجلال  
 تبادلنا الشمس إشعاعها      ويلهنا الصقور، نور الهلال  
 ونعدو فنسبق أحلامنا      ونهزأ من وثبات الغزال  
 وجنبنا الغدر... ماء العدير      وحذرنا الظل نبع الضلال  
 وعودنا الصّدق... راعي المواشي      وعلنا الصّبر... صبر النجمال  
 وأخرجت الأرض ثقالتها      فطار بها العلع... فوق الخيال..!  
 توفّر للشعب أقداره      وتكفي الجزائر... ذل السؤال!!!

شغلنا الورى، وملاأنا الدنا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

(1) حذر ( يتعدى بنفسه ، وفى القرآن الكريم : ، ويحذرکم الله نفسه «  
 (2) النقط والنواز

فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ... هَذَا بِلَادِي وَمَعْبَدِي، وَحَلْمِ فِتْوَادِي  
 وَإِيمَانِ قَلْبِي، وَخَالصِ دِينِي وَمَبْنَاهُ... فِي مِلَّتِي، وَاعْتِقَادِي  
 بِلَادِي، أَحَبُّكَ، فَوْقَ الظَّنِّ... وَأَشَدُّ بِحُبِّكَ، فِي كُلِّ نَادِي  
 عَشَقْتُ لِأَجْلِكَ كُلَّ جَمِيلٍ وَهَمْتُ لِأَجْلِكَ، فِي كُلِّ وَادِي...  
 وَمَنْ هَامَ فِيكَ، أَحَبَّ الْجَمَالَ، وَإِنْ لَامَهُ الْعَشْمُ، قَالَ: بِلَادِي!  
 لِأَجْلِ بِلَادِي، عَصَرْتُ النَّجْمُومَ، وَاتْرَعْتُ كَأَسِي، وَصَفَعْتُ الشُّوَادِي  
 وَأَرْسَلْتُ شَعْرِي... لَيْسُ وَالْحَطَى بِسَاحِ الضَّادِ... يَوْمَ نَادَى الْمُنَادِي  
 وَأَوْقَفْتُ رُكْبَ الزَّمَانِ طَوِيلًا أَسْأَلُهُ: عَنِ ثَمُودٍ... وَعَنَادٍ...  
 وَعَنِ قِصَّةِ الْمَجْدِ... مِنْ عَهْدِ نُوحٍ وَهَلْ أَرَمَ... هِيَ ذَاتُ الْعِمَادِ؟  
 فَأَقْسَمَ هَذَا الزَّمَانُ يَمِينًا وَقَالَ: الْجَزَائِرُ... دُونَ عِنَادِ!

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

وَقَفْنَا حَتَّىٰ بِهَا الْفَعَامُ  
 فَصَامَ بُولُوغَيْنِ فِي عِيدِنَا  
 وَسَيِّيُوسَ فَاضْفَتَاهُ دَلَالًا  
 بُولُوغَيْنِ إِنْ صَانَهَا فِيرْمُوسُ  
 وَهَبْتَ الْأَمَارِيغَ مِنْ دُونَاطُولِ  
 فَأَبْنَاءَ مَارِيغٍ فَتَادُوا الْفِدَا  
 وَسَاقُوا الْمَقَادِيرَ، طُوعَ حَطَامِهِمْ  
 رَعَىٰ اللَّهُ عَشْرًا تِسْعِينَ عَشْرًا  
 وَبُورِكَ يُولِيوزُ فِي حَالَتِيهِ  
 وَجَلَّتْ بِطُولَاتِ أَرْضِ الْحَزَا

وَنَقَرَى زِيرِي الْعَظِيمِ السَّلَامُ  
 يَهْرَ الدَّنَا، وَيُرْوَعُ الْأَنَامُ  
 يَعَانِقُ زِيرِي الْمَلِيكَ الْمَهَامُ  
 وَحَارَتِ أَكُوسِيُومُ أَقْصَى الْمِرَامِ  
 سُرَّ تَصُولِ، وَتَزِيحِي الْحَمِيْسِ اللَّهَامِ  
 وَخَاصُوا الْمَعَامِ، يَوْمَ الصَّدَامِ  
 وَشَادُوا الْبِنَاءَ... وَأَقْرَبُوا النَّظَامِ  
 وَصَانَ فَمَا مَا تَرَاعِي اللَّذَمَامِ  
 فَمَا الْفَجْرُ الْوَالِدِ الْفَلَامِ!!  
 تَرْمَهْدَ الْأَسْوَدِ، وَرَبِيعَ الْكِرَامِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) بولوعين بن زيري بن مناد . نشي عاصمة الجزائر سنة 392 هجرى
- (2) سيبوس . اسم قديم لعنابة . ناهيا زيري بن مناد . وواد سيبوس يدل على التسمية القديمة
- (3) الضمر في صانها يعود على الجزائر
- (4 - 5) فيرموس بن نبال الملك المازيفي معاوم كبير اثار جبال جرجرة واوراش واوربنا باكملها وهب لتصرفته اهل البوادى من سببه دوناطوس وحتى الفياض الرومان . ويبيع ملكا على الديار المغربية انكوسيوم التي تصبح فيما بعد عاصمته الجزائر فانخذها فرموس عاصمه له اندالا واستولى على نرسال وفاقوم جبال الكونت دوسونس وما غلب الا عند ما غدر به اخوه جلدون . فسلمه للرومان من فرانس بومه غنمه باردة . ثم ان اخاه جلدون هذا تار بدوره على الرومان وجعلهم على قاب قوسين او ادس من هلاكهم الاخير
- (6) الخميس اللهم : الجيسى الجزائر
- (7) ننظر بولوعين مؤسس الجزائر واسا . الامازيغ معروفى الجزائر
- (8) الاساره الى عشره فروع . وعشر سنوات

دَعُوا مَاسِينِيَا يَرُدُّ صَدَانَا  
 وَخَلُوا سَفَاكْسَ يَحْكِي لِرُومَا  
 وَكَيْفَ غَدَاظًا فَرَا مَاسِينِيَا  
 وَكَمْ سَاوَمُوهُ، فَتَارِ ابْنَاهُ  
 وَالْهَمَّ الْحَبَّ نَيْلَ الْمَعَالِي  
 وَمَنْ صَنَعَتْ رُوحَهُ سُوْفُونِيَا  
 تَعْدِيهِ حَبًّا وَفَتًّا وَعَلْمًا  
 فَجَاءَ يَغُورُطًا عَلَى هَدْيِهِ  
 وَقَالَ: "مَدِينَةُ رُومَاتِنَا  
 وَوَحْدَ سِيرَتِنَا بِأَعْطَافِ كَافٍ  
 ذُرُّوهُ، يُخَلِّدُ زَكِي دَمَانَا  
 مَدَى الدَّهْرِ كَيْفَ كَسَبْنَا الرِّهَانَا  
 بِزَامَةٍ لَمْ يَرْضَ فِيهَا الْهُومَانَا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَعْمِشَ جَبَانَا  
 وَقَدْ كَانَ - مِثْلِي - يَهْوَى الْحَسَانَا..  
 جَدِيرٌ بَأَنْ يَتَّحِدَ الزَّمَانَا  
 وَتَسْبِيهِ مَا قَدْ يَكُونُ، وَكَانَا  
 بِحُكْمِ الْجَمَاهِيرِ يَفْضِي الْآمَانَا!!  
 عَ لَمْ يَشْتَرِيهَا!! فَهَذَا الْكِيَانَا!!  
 وَأُولَى الْأَمَارِيعِ عَزَاوِشَانَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) ماسينيا ابن غادا الملك المازيفي ولد سنة 238 قبل المسح حينما كانت الحروب البونيقية على قدم وساق وكان الملك المازيفي سفاكس ( صفاكس ) مواليا للرومانين، فنهض ماسينا يعارب الرومانين وسفاكس معا وكان مصدر الهام ماسينا تزوجه بالملكة الموسيقاره والليلسوفه المؤرخه القرطاجية القسيسه سواونيزيا فاعانه ذلك على القامة امبراطورية في نويميا وجزر كبير من التراب التونسي واجل الرومان عن مملكته . ثم ان الرومان تغلبوا على قرطاجنة البونيقية في واقعة زامة وراودوا ماسينسا على ان يكون حليفا لهم ، ولكنه استمر في الدفاع عن وطنه وكون امبراطورية قوية . وطور الزراعة ، معا جعل الرومان يكيدون له ، الى ان توفي وقد قرب من التسعين . بعد ان انتصر في زامة

(2) بوغورطا احد الملوك الامازيغ وحفيد ماسينا ولد سنة 145 قبل المسح واغتم فرسه الحرب بين روما وقرطاجنة البونسيه فثار على الاثنين واسس الامراطورية الامازيغية القاهما على اصول امازيغية رحة في نظام الحكم الجمهوري وبعت الثقافة والفيم الامازيغية الاصيلة وجعل عاصمتها مدينة فرطا ( سربا ) - فسطنته اليوم - وامتد حكمه الى القرب التونسي فكانت له عاصمتان «الكاف» ويسمى (شعب النارية) ومدينة تاله وانضم اليه الامازيغ فوجد صفوفهم وفادهم من نصر الى نصر ، وكان يقول « مدينة رومه متاعه لمن يريد سراها . وكان يستهوى القواد هذه الوسيلة

صَمُودُ الْأَمَازِيزِ عِبْرَ الْقُرُورِ      نِ غَزَا النِّبْرَاتِ، وَرَاعِ النُّجُومَا  
فَكَمْ أَرَعَجُوا نَائِبَاتِ اللَّيَالِي !      وَكَمْ دُوخُوا الْمُسْتَبِدَّ الظُّلُومَا  
سَلُّوا طَبْرِيَّةً يَذْكُرُ تَبْرِيْرِيَسَ      وَسَ تِيكْفُرُنَاسَ يُوَالِي الْهَجُومَا  
ثَمَانِ سَنَوَاتٍ يَصَارِعُ رُومَا      فَدَقَّ الْمَسَامِيرُ فِي نَعَشِ رُومَا !  
وَأَوْحَى لَهُ الْأَطْلَسُ الْوَحْدُو      يَ، فَوَحَدْنَا فَانْطَلَقْنَا رُجُومَا  
سَلُّوا بَرَبْرُوسَ يَحْيِيكُمْ فِرَاكْسِنَ      مِنْ جَرَجْرَا كَيْفَ أَجْلَى الْغَيْثُومَا  
وَقَالُوا: أَرَادِيونَ بِالْكَافِ أَوْدِي      هَلْ الْمَوْتُ عَيْسِي ! يَدَاوِي الْكَلُومَا  
وَهَذَا أَعُوسْتِنْسُ بِالْأَعْتَرِ      أَفَاتِ حَيْرِ - عِبْرَ الزَّمَانِ - الظُّهُومَا  
وَأَسْقَفَ بُونَهُ أَصْبَحَ قَد      لَيْسَ قِرْطَاجَ مَذْبُوثَ فِيهَا الْعِلُومَا  
وَكَانَ أَعُوسْتِنْسُ فِخْرَ الْبِلَادِ،      وَكَانَ بِهَا الْفَيْلسُوفُ الْعَظِيمَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) تكفروناس ، لائر مازيني جزائري على عهد الامبراطور الروماني تيربوس باس طبرية النصر تيكفروناس على عديد من جيوسه ، فمزل من اجله عدة ولاء من الرومانيين . ودامت الحرب التي اثارها في كامل القطر الجزائري وتونس والمغرب ومن التل الى الصحراء 8 سنوات احتاجت الى عدة جيوس ارسلت كمدد من روما كلها ذات امام صمود الاحرار الوطنيين من جبل الاطلس الرهيب

(2) فراكسن دار بجبال جرجرة والبايور . فصادمه الامبراطور الروماني بربروس فادما من روما ، ودامت الحرب اعواما ، كلما قصي فراكسن على جيش جي . بجيش غيره حتى صادت روما بذلك . وصل اراديون العهد الايمن لفراكسن في مدينة الكاف

(3) الكلوم : الجسراج

(4) اغوستنس ولد بنالست ( سوق اهراس الحالية ) وبعلام دها تم انقل الى قرطاجته فحلل اللاتنية واليونانية . ثم اقبل على دراسة النصرانة حتى صار رنيس الاساقفة بمدينة قرطاجته بعد ان كان اسقف بوننة . وهو الى جانب ذلك فيلسوف مفكر اخلافي ومرب عالمي . ونعتبره مؤرخا في كتابه .. الاعترافات .. - الفهوم جمع فهم



أشرسال!.. هل أذكركت يوبا؟  
ومن مصروق فافست روما؟  
لماذا يلقب يوبا بثان؟  
وباهي بشرشال جنة عدن؟  
أما كان أول من خط رسماً؟  
أما شاد يوبا بشرشال للعلم؟  
وهذا أبولوس كان طبيباً  
وأبدع في قصص الحيوا  
وكان الأفارق في متدهام  
وكان أبولوس قاضي روما

شغلنا الورى، وملاذنا الدنيا  
شعر نرتله كالصلاة  
سايحه من سخايا الجزائر

(1) يوبا الثاني ول عرس الامارسخ بشرسال التي كانت تسمى يومئذ قصره . واستغل بولاه موريطانيا العبصرية الواقعة بين سرتا وموريطانيا الطنجية . وكان عالماً كبيراً علاوة على انه كان ساساً ماهراً . وعسكرياً مقلراً . وممصرًا ممتازا . اتخذ من سرتشال ضربه لروما وزينها بالعالم الفاخرة والفضور والمعابد والساح . واسبى بها جامعة كبرى للعلوم والآداب والفنون من فن وتمثيل وموسيقى وبحث وتصوير . فكانت اول جامعة من نوعها في الغرب وجلب لها كبار الاساتذة من اليونان . واثق دائره ععارف سامله في كافة العلوم . وهو اول من وضع جغرافية لجزيه العرب .

(2) أبولوس ولد بمداوروش . واجاد اللاتينية واليونانية . ثم اسغل الى جامعه قرطاجنه فتخرج في الحفون والآداب . والطب . ودرس الحقوق . وامتاز بمغيسر للتجارب والتركيب والتشريح . تقدم به علم الطب لتحضر الادوية ومعرفة العلل . واسرار النباتات الغذائيه والاستشفائيه . كان ساعرا باللاتنه وخطيبا مصعما وراويه ممتازا وعالما بالسحر وفنونه . الف كتاب «التحولاب» او المسخ . وهو قصه طريفة . وكتاب «الزهريرات» وكتاب «تفليات الحمار» ونقل عنه الامويون بعض قصصه على السنه الحيوانات . كان يدعى الى روما للبرافعات في القضايا الكبرى ثم اصبح بها قاضيا . ويدعى كذلك لعلاج المرضى . وكان من ارز أعضاء النادى الافرسى بروما الذي كان يجتمع فيه العاصره الافارقة وكبار الكباب والاطبا . والمحامين والشرعين

وَأَبَاؤُنَا ، مَنْذُ عَيْسَى	وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَهْرًا عَيْسَى
وَأَيُّظًا حَلْمًا لِيَّالِي الْحَبَالِي	وَأَجَلِي النَّدَامَى ، وَرَضَ الْكُؤُومَا
وَأَهْوَى عَلَى الْبَغْيِ ، يَذُرُّو الْجُدُو	وَأَسْرَجَ فِي الْكَاتِنَاتِ الشُّومَا
وَأَخْرَجَ حَوَاءَ مَنْ رَمَسَهَا	ع ، وَيَغْرَسُ فِي الْجَبْرُوتِ الْفُؤُوسَا
لَيْنَ حَارِبِ الدِّينِ خَبَثَ النَّفْسِ	وَسَوَى الْمَحْلُوظِ ، وَأَعْلَى الرَّؤُوسَا
وَلَمْ نَكْ نَنْكُرْ أَبَاءَنَا	فَأَلْهَمْتَ الرُّوحَ هَذَا الرَّهْمُوسَا
وَهَلْ كَانَ بَرِّبِرًا لِشَقِيئًا	وَس ، فَلَمَّا نَعَمَطَ الدِّينَ هَذَا الْفُؤُوسَا
إِذَا عَرَّبَ الدِّينَ أَصْلَابَنَا	أَكَانُوا نَصَارَى !! أَكَانُوا مَجُوسًا !!
	لِجْرِهِمْ ؟ هَلَا نَسِينَا الدَّرُوسَا ؟
	فَمَا زَالَ أَحْمَدُ صَهْرًا عَيْسَى !

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِنِرتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) وكان نسبا وصهرا

(2) سواء ، كانوا ..

(3) عرب ، أى غيرها عربية من التعريب

وَهَبْنَا الْعَرُوبَةَ جَنَسًا وَدِينًا      وَأَنَا بَمَا قَدُّ وَهَبْنَا رَضِينَا  
 إِذَا كَانَ هَذَا يُوْحَدُ صَفَا      وَيَجْمَعُ شَمَلًا رَفَعْنَا جَبِينَا  
 وَإِنْ كَانَ يَعْرَبُ يَرْضَى الْهَوَا      نِ، وَيَلْبَسُ عَارًا... أَسَانَا الظُّنُونَا  
 وَقَلْنَا: كَسِيلَةٌ كَانُ مَصِيبَا      وَكَاهِنَةُ الْحَيِّ أَعْلَمُ مِنَا!  
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا بَابِنَاءِ عَمِّ      نَزَلْتُمْ جَزَائِرْنَا فَاتْحِينَا  
 وَمَرَحَى لَعْقِبَةَ فِي أَرْضِنَا      يَسِيرًا لِحَيِّ، وَيَسْتَعِيقُ الْيَقِينَا  
 وَيَعْلَى الصَّوَامِعِ، فِي الْقِيْرُوَا      نِ وَيَرْفَعُهَا لِلدَّفَاعِ حُصُونَا  
 يَبِثُّ الْمُنْرَاحِلَ فِي كُلِّ فِج      فَرَاغَتْ أَسَالِيْبُهُ الْعَالَمِيْنَا  
 وَبَادَلَهُ السَّرْتَبْرًا بِمِلْح      وَمَا كَانَ فِرَازَانَ عَنْهُ ضَمِينَا  
 وَمَا كَانَ جَوْهَرًا لِامْدِينَا      لَعْقِبَةَ .. يَوْمَ اسْتَقَلَّ السَّفِينَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيْحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1 - 2 - 3 - 4) وضع عمية خطه جديدة في زحف الجيش الفاتح في طريقه من مصر الى المغرب . تعلم هذه الخطة الالمان ، وانتفع بها الانغليز في الحرب العالمية الثانية . وصورته : ان الطريق من مصر الى القيروان ، اما بحرية وهي مغيلة لوجود الاسطول البنطلي وعدم وجود اسطول عربي ، واما جبلية والامازيغ في الجبال ومقاورها كسرة وغاباتها كثيفة فلا يامن الكمان الصحراوي لكونها مجدبة وعديمة الزاد ، فاسس عقبة مراحل على طول الطريق مزودة بالمال ، والزاد والمخيمات فاذا وصلها الجيش استراح واغتسل واكل وشرب ، ونام وتزود وانتقل الى الكتي بعدها على اتم واوفر عمدة ، الف عن هذا مللر الالمانى وقال ان اساليب عقبة مبتكرة ندرس في اكاديمية المانيا ، ولقد درسها منتقمى وانتفع بها وطبقها في اجياز ليبيا في الحرب العالمية الثانية ، ثم ان عمية تعلم ان المال هو عصب الحرب وان الذهب يوجد في الريف السودا . فاخذ الملح من فزان وذهب به وابدله بمثله ذهباً توفر له به ثوبين الحملة ، فكانت هذه الطريقة التى اتبعها اللاطميون في اعداد الرحلة الى مصر فلذهب جوهراً الى الرنقيا السودا . وبادل الافارقة بملح المكتنين ذهباً ، ثم ان عمية بنى جامع عقبة في شكل حصون وابراج وللاع ومدخرات للقاء عند الحاجة

وَهَالِ ابْنِ رُسْتَمِ أَنْ لَانَسُودَ  
 فَصَامَ تَاهَرْتِ يَعْلَى اللُّوَا  
 يُوجِهَ حَكْمَ الْبِلَادِ الشَّرَا  
 وَيَجْعَلُ أَمْرَ الْجَمَاعَةِ شُورَى  
 فَلَمْ يَكُ لِلتَّبَعِيَّاتِ ذِيلاً  
 فَدَوَّخَ بَعْدَادَ فِي أَوْجِهَهَا  
 وَفَاضَ بِهَا الْعِلْمَ يَجْلُو الْعُقُورَى  
 وَتَاهَ الرَّبِيعَ بِجَنَاتِهَا  
 فَكَانَ ابْنُ سَمَادٍ مِنْ وَجِهَهَا  
 وَأَفْلَحَ خَلْدُ أَمْجَادِهَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(1) نقل الرسيمون الى تاهرت نظام الدستور الايراني الجامع كأساس لنظام الحكم ويسمى هذا الدستور باللغة  
 الايرانية ( أمين نامه ) وهو جامع يشمل الى جانب نظام الحكم آداب السلوك . وآداب المجالس وآداب الأكل  
 والشرب والكلام . وسرور الفضا . والشورى . وانتخاب الامام . والنظام العسكري . وهكل المندومة ( جندار )  
 بالايوانه وعسكر (السياس) بالايوانية سيفاهي

بم ان الدولة مراعية من طرف منظمة شعبية حرة تسمى الشراة من قوله تعالى : ان الله استرى من المؤمنين  
 انفسهم واموالهم الخ الآية « ومهمتهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتوكفه الحكام وعزكهم اذا حادوا عن الجادة  
 وتالف الشراة من العلماء ، والفدائيين

وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنِ بَنِي الْأَعْلَابِ      سَلُوا الزَّابَ عَنْ جَارِهِ الْأَقْرَبِ  
 وَطَبْنَةَ .. هل تذكر ابن الحسين التميمي وتاريخه القرطبي؟  
 وَعَنْدَ مَسْئِلَةِ عِلْمِ الْيَقِينِ، مِنْ حَقِّقُوا وَحَدِّثُوا الْمَغْرِبَ  
 بَرَى الْفَاطِمِيُّونَ، شَعْرَابِنْ هَا      نِي كَمَا يَخْلُقُ الدَّحْنَ لِلْمَطْرَبِ  
 وَأَبْدَعْ، حَتَّى تَبْنَى مِثْلِي ...      وَلَمْ يَقْوِكَ .. وَلَمْ أَكْذِبْ!  
 عَلَامٌ يَلْقَبُ أَنْدَلَسِيَا      فَتَى مَغْرِبِي، أَصِيلُ الْأَبِ !!  
 فَكَمْ حَسَدًا وَنَا عَلَى مَجْدِنَا      وَجَارٍ وَاعْلَى الْبِلَادِ الطَّيِّبِ!  
 وَكَمْ بِالْحِزَانِ مِنْ مَعْجَزَاتٍ      وَإِنْ مَجَّدُوهَا، وَلَمْ تَكْتَبْ!  
 وَقَالُوا: الرِّسَالَاتُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ، لَكِنْ يَخَالِفُهُمْ مَذْهَبِي  
 وَلَوْ أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ مَغْرِبٍ      نَبِيًّا... إِذَنْ - كَذَّبُوا بِالنَّبِيِّ !!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرَتَيْهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) جاره الاقرب : المهدي بنونس
- (2) طبنه . من مفاخر الاغاليه . ومحمد بن الحسين الطبني من اعلام الفكر الذين اسهم طبنه . كاتب بلنغ ومنتسل بدع الانسا . ومؤرخ واسع الاطلاع . ولد بطبنه وانتقل الى الاندلس في ايام المنصور الاموي . وكان شاعر البلاط ومؤرخه \* واستوطن قرطبه الى ان توفي بها سنة 194 هـ 1004 مسجى . اورد المؤرخ ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة . واورد ابن الاثير في العلة الكبر من سمعه . وكان يلقب بمؤرخ قرطبة وهو ممن يعفر به الجزائر في ميدان التصدير
- (3) مسيله \* عاصمه العزيز بن باديس الفاطمي . وفي احصائها بلنغ ابن عاتق الجزائرى الملعب بالاندلس نجنا على التاريخ . وكان يلقب بمتمبى المغرب
- (4) اساره الى ان المشافه حين يورجون للادب العربي لا يذكرون مفاخر الجزائر ونوس والمغرب بل يعفزون من السرقة الى الاندلس مياسه . كانها المغرب الكبير لا وجود له في الخريطة وذلك بدافع الكبرياء . والغرور وسركب الاستعلاء . والمغرب الكبير بياهر المشرق في الاشعاع الفكرى عبر القرون .

وَفِي قَدْسِ جَنَاتِنَا النَّاضِرَةِ      وَجَوْهُ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَهُ...  
 تَمَدَّ الْمَعْرُودِينَ الْإِلَهِيَّةِ      فَيَصْنَعُ جَوْهَرَ وَالْقَاهِرَةَ!  
 وَيَسْتَلْهِمُ النَّيْلَ مِنْ أَرْضِنَا      صِفَانَا، وَأَخْلَاقِنَا الطَّاهِرَةَ...  
 وَيَجْرِي رِخَاءً عَلَى هَدْيِنَا      يُوَاكِبُ أَفْضَالِنَا الزَّاحِرَةَ...  
 وَتَفْهَمُ رَمْسِيْسَ مَعْنَى انْفِئَا      قِ الشُّعُوبِ، جَزَائِرُنَا الثَّانِيَةَ!!  
 هُوَ النَّيْلُ، خَلَدَ عَشْرَ قُرُونٍ      نَ وَبَارَكْنَا السَّنَةَ الْعَاشِرَةَ؟  
 وَكَمْ شَابَهُ النَّيْلُ نَهْرَ دِيمَا      نَا، تَمُورِ بِهِ الْمَهْجِ الْفَاتِرَةَ!!؟  
 وَكَمْ ضَارَعَتْ فِي الْفِدَا كَلْيُوبَ      تَرَا جَمِيلَاتِ ثَوْرَتِنَا الْهَادِرَةَ!  
 وَنَحْنُ الْإِمَارِيْعُ نَرَعِي الذَّمَا      مَ، وَلَا نَجْمُجِدُ الْفَضْلَ وَالْأَصْرَةَ!  
 وَنَكْبِرُ مِصْرَ وَأَحْرَارَهَا      وَمَنْ آزُرُوا حَرَبِنَا الظَّافِرَةَ!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا تَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- 
- (1) يصنع جوهر والفاخرة - المقارنة في الصنع عميقة المفهوم  
 (2) إشارة إلى اليهودية التي فرضها الفراعنة على الشعوب ، وبينما العاهرة نهضت مصر تنفض عنها غبار القرون  
 (3) الفبة العاهرة التي يعود فضلها مباشره للجزائر

بُولُوغِينَ يَا مَنْ صَنَعْتَ الْبَقَاً      سَنَحْفَظُ عَهْدَكَ وَالْمَوْثِقَا  
 فَيْرِيمُوسُ أُمُّ أَنْتِ مِنْ شَاهِدَا؟      فَحَيَّرْتَ الْعَرَبَ وَالْمَشْرِقَا؟  
 بِنْتَ الْجَزَائِرِ فَوْقَ السَّمَآ      كَ، فَكَانَتْ لِعَرَابِنَا الْمَرْتِقَا  
 غَرَسْتَ بِهَا ذُؤُبَ أَكْبَادِنَا      وَمِنْ دَمَا غَصْنَهَا الْمُورِقَا  
 عَلَا بِالْمَدِيَةِ تَاجَ الْجَلَا      لَ، فَأَعْلَى بِمِلْيَانَةِ الْمَضْرِقَا  
 وَمَنْ هَدَّ هَدَّ الصَّدْرَ "بِالتَّوَامِينَ"      قَضَى لِلجَزَائِرِ أَنْ تَعَشِقَا  
 دَلَالِ الْمَدِيَةِ أَعْيَا الْمَلُوكَ      كَ، وَكَمْ خَاطَبَ وَدَهَا أَنْخَفِقَا  
 تَارَعَهَا الرُّومُ، وَالْمُسْلِمُونَ،      وَحَاوَلَ زِيَانُ أَنْ يَسْبِقَا  
 وَكَادَ ابْنُ تَوْجِينَ وَابْنُ مَرِينِ      بِنَارِ الْمَدِيَةِ أَنْ يَحْتَرِقَا  
 مَلَانِكَةَ اللَّهِ... هَلْ نَقَلُوهَا؟      أَجَلٌ... مِنْ رَأْيِ حَسَنَاهَا صَدَقَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) القول الصحيح ان بولوغين هو مؤسس الجزائر  
 (2) ان بعرفا : الالف للتثنية اى ان يعرق ابن توجين وابن مريم  
 (3) زعم بعضهم ان المدينة او المهديه معناه ان البلده قديمه عتيقة . وانها انما بنيت فى مكان آخر تم نقلتها  
 الملائكة ال مكانها هذا

أيا ومضة من جلال الشريعة	وياهبة من هبات الطبيعة
أشاع ابن يوسف فيك الصلا	ح ، ووشى الجمال رباك البديعة
أزكار أم أنت عتس العفا	ب ؟ أم الصقر منك استمد ضلوعه ؟
أم العاشق ، المستهام ، المعنى	بَسَّعَ العنصر أجرى دموعه ؟
أم الحب رق لمجنون ليلى	فرش بعين النور صرّيعه ؟
أشادك بومى مقوقس رومًا ؟	أم أن بولوعين رب الصنيعة ؟
فأعزى بمليانة الطامع	ين ، وما كنت للطامعين وديعة !
فَمَا ارتاح فيك بنوه نديل	وولى ابن عائشة بالفجيعة
بحرى ، مثل واديك ، ناديك ، علما	فبوا أحمد فيك الطليعة
واقطع يعقوب أحمد أنما	ت . . والنبل في ابن مريز طليعة

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بشعر نرتله كالصلاة  
سابعه من حنايا الجزائر

- (1) ولها الصالح سدى أحمد بن يوسف  
(2) تسمى ملانة عش العباب كما ذكر السيد بلحمسى في مجلة الاصاله وزكار جبل يطل على ملبانه  
(3) يعول العبدوى في رحلته عن ملبانه - لو رش بمائها المصروع لافاك كان حصباءها جمان ، والماء من رشه دموع ،  
(4) أجمع معظم المؤرخين على ان المدنة ارلة رومه . ويسمونها انها سدت على اعاض المدنة الرومه المعروفة  
بزوكابار وان القائد العظيم بومى Pompey وحفيده مدلونان في ملبانه ، وشوهلت على بعض اسوارها الحديثة  
لوحة تذكاريه عليها كتابات ترجع مدفن بومى وحفيده فيها ، فهل شاركوا في بنائها ؟  
(5) كاتب عددا للطامعين عن الملوك . ويديانا الصراع بين الموحدين وبني غيايه والزنايين والصنهاجن وبني  
مريز . وبني حلال ، والمرابطين والحفصيين  
(6) يعال ان بلدة ملبانه من بني هندل وهؤلاء من صنهاجه استوطنوا واركنس  
(7) بدر بن عائشة كان واليا بملبانه من لدن عل بن اسحاق صاحب ابي يوسف يعقوب . لكن اهل ملبانه  
طاردوا ابن عائشة والعوا عليه الفيض وقتلوه بعد فراره  
(8 - 9) أبو العباس أحمد بن عل من مفاخر ملبانه عالم وفقيه وشاعر عملاق اطعمه السلطان  
يعقوب المريزى اغتات اكراما له



سَلْ ابْنَ عَلْنَسٍ عَنْ ذِكْرِنَا      وَقَلْعَةَ حَمَادٍ عَنْ مَجْدِنَا  
يُحْيِيكَ ابْنَ حَمْدِيْسٍ فِي الْخَالِدِ      بِنِ، وَيَصْنَعُ قَوَائِمَهُ مِنْ وَحْيِنَا  
وَمَنْبِكَ عَائِشَةُ كَيْفَ كَانَتْ      تَرَوْنَ وَتَقْسُو عَلَى بَعْضِنَا  
وَتَذَكُرُ بِحَيَاةِ أَحْلَافِنَا      وَأَسْطُولِنَا الضَّخْمَ يَغْرُو الدُّنْيَا<sup>4</sup>  
وَفِي الْقَصْرِ تَحْتَالُ بِلَاةُ      تَشِيْعُ الضِّيَاءُ، وَتَقْشُرُ السَّنَا<sup>5</sup>  
تَصَاهِرُ فِيهَا الدَّهَاءُ وَالْجَمَاءُ      لِنِ، فَضَمَّ أَنْصَهَارَهَا شَمْلِنَا  
وَأَعْلَتْ بِحَيَاةِ هَامِ الْجَزَائِرِ،      عَلْمًا وَشَادَتْ صُرُوحَ الْهِنَا  
وَبَارِي ابْنَ سَبْعِينَ فِيهَا النَّصَارِيُّ،      فَأَوْحَى مِنْ لِحْقَوَائِلِنَا  
وَأَرْقَامِنَا الْعَرَبِيَّةَ مَا      لَتِ أَوْرُوبَا الْعَجُوزَ لَهَا طَوْعَنَا<sup>7</sup>  
وَكَانَ أَبُو مَدِينٍ وَالشَّعَا      لِي هِنَا، يَرْفَعَانِ الْبِنَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنْيَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَاةِ الْجَزَائِرِ

(1) كان الملك الناصر بن علناس اعظم ملوك عصره سانا، واورهم فوه واكثرهم رعايه وتنشيطا للعلم والعلماء.

(2) عبد الجبار بن حمدى ناصر بجاهه الجبار عطر الاجوا، اساده بعظمة سى حماد وخذل الناصر بن علناس

(3) غرر من بدائع الشعر

(4) عائشه العمارة، من اسهر الشعراء النساء، فى دولة بنى حماد، لها شعر رفيق الى جانب اهاجيها

اللاذعة كقولها فى رجل اصلع قدم لحظتها :

عديسى من عانسق اصلع  
براس حويج الى صفعة

(5) بيع الاساره والمنزوع  
ووجه حويج ال برقع

(6) فى ايام بنى حماد امتدت علاقات الجزائر باوروبا وتعالتت بمعاهدات تجارية مع اغلب دول البحر المتوسط

وكان اسطول الدولة الجزائرية فى ايامهم ضخما يضرب بسهم وافر فى التجارة العالمية

(7) بلاه : بنت الشاعر تميم ابن المز بن بادىس واليهما بنسب قصر بلاه بالقلمة وقد ابدع لى وصفه

عبد الجبار بن حمدى الصقل، وكانت بلاه سببا لصاهرة سياسة ناجحه لها توفر فيها من دها، سياسى

وجمال فجمع بين الصهاجين بالمهده وبين بنى حماد بجاية وكونوا نوع فيدرالة

(8) جادل عبدالحق بن سبعين النصارى فغلبهم

(9) انطلقت الارغام العربية من بجاية الى اوربوا

(10) الشيخ ابومدين شعب بن الحسين دفين تلمسان من مواليد بجاية، وكذلك الشيخ عبد الرحمن التتاليى

دفين الجزائر العاصمة

وَتَجِبُ نَدْرُومَةُ الْخَالِدِ      بِنِ، فَتَعْلِي الْجَزَائِرُ مَنَا الْجَبِينِ  
وَيَصْنَعُ وَحَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ      ، فَيَرْفَعُ رَأْيَهَا بِالْيَمِينِ  
وَتَحْدُو مَرَكَشَ أَقْدَارِهَا      فَتَنْفُضُ عَنْهَا غِبَارَ السَّنِينِ  
وَيَلْبِضُ قَلْبُ بَارِضِ الْجَزَا      نِ، تَمْسِكُ تَوْنِسَ مِنْهُ الْوَتِينِ  
وَتَنْصَبُ أَنْدَلُسَ عِنْدَنَا      وَتَرْتَاحُ لِلْعَرَبِ النَّازِحِينَ  
وَيَمِضِي ابْنُ تُوْمَرْتٍ يَغْزُو الضَّلَا      لَ، فَيُحْطِصُ لِلَّهِ عَقْلٌ وَدِينِ  
وَتَصِفُو أَعْرَ الْمُطَالِبِ فِيهِ      فَتَصِفُو الْمَنَاجِحَ لِلسَّالِكِينَ  
وَتَزْخُرُ بِالْعُلُوِّ أَرْجَاؤُنَا      فَتَسْمُو الْمَدَارِكُ بِالنَّابِهِينَ  
وَيَهْزِجُ بِالصَّادِحَاتِ الشَّرِيفِ،      وَيَلْمَعُ يَوْسُفُ فِي اللَّامِعِينَ  
مَتَى سَيَتُوبُ الْإِلَهِيُّ لَمْ يَزَلُوا      ، بِوَحْدَةِ مَغْرِبِنَا كَأَفْرِينِ؟!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
سَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

- (1) سنة 524 هجرية أسس عبد المؤمن بن علي التدرومي دولة الموحديين بعد ان قضى على دولة المرابطين بالمغرب الأقصى وتقدم الى المشرق فتسلم زمام المغربين : الاوسط والادنى ووجد بين المغرب والجزائر وتونس تحت امره المهدي بن تومرت وركز الهلالين اللذين لم تهمهم الدول السابقة
- (2) زخرت الجزائر وتونس والمغرب ، بجموع الاندلسيين المهاجرين اطمئنانا للاوضاع السائدة آنذاك
- (3) اعز ما يطلب اسم للمدونه التي جمعها المهدي بن تومرت في القانون وتشريع الاحكام
- (4) الشريف بن عمارة الذي برز في فن الموسوعات يوسف بن ابراهيم الوارجلاني المحقق الفليح والمزج الواسع الاطلاع

تلمسان، مهمماً أطلنا الطوافا      اليك تلمسان نهي المطافا  
 يغمراسن الشهم صاقا صطبارا      وغالب خمسين عاماً عجافا  
 وأصلى بني حفص حرباً عواناً      وما استطاع بابن مرين اعترافا  
 فكانت تلمسان دار سلام      وأمر الجزائر فيها انتلافا  
 فأكرم بمشورها الوطني      ، وزيان يحسم فيه الخلافا  
 ويدفع خطوب بني عبد واد      فتغزو الحياة، ثقلاً لأخفافا  
 ويسكر هذا الوريط الدنا      فتعصر فيه النجوم سلافا  
 ويكتب يحيى بن خلدون سفرًا      فيهدك في النيرات السجافا  
 وتنسق منجانة بالعداري      فيلتاع موسى ويأبى انصرافا  
 أفي رفرق الخلد؟ قد وجدوا      تلمسان... فاخطفوها الخطافا؟؟

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) يغمراسن : أعلن استقلال المملكة الزيرية سنة 733 هـ وانفصالها عن دولة الموحدين التي اهل نجمها في مراكش تحت عوامل الهرم ، اخل يغمراسن طيلة لحسين عاما من ملكه يفتح اسس الدولة الحديثة
- (2) بعد فترة طويلة من حروب ضد بني حفص شرقا ، ونى مرين لمحربا تمكن رجال دولة بني زيان من تدعيم الاستقلال المطلق وتأسيس دولة قوية
- (3) المشور - دار الشورى - او البرلمان ولا تزال معالمه بمدينة تلمسان لحد الان
- (4) كتاب يحيى بن خلدون - بغية الرواد في تاريخ بني عبد الواد.
- (5) القام ابن اللعام ساعة ناطقة المنجانة، في قصص ابي حمو موسى الثاني ، فكلما تقدمت ساعة من الوقت انفتح باب المنجانة وبرز من خلالها فانتات حسان يعطن الوقت بمقاطع شعرية بديعة

وَأَوْعَرَ قَلْبَ الصَّلِيبِ الْحَقُودِ  
 وَطَافَتْ بِوَهْرَانِ جِيْطَانَ عَدْرًا  
 وَلَقَعَ فِي بَرَبْرُوسِ نَدَاهَا  
 وَلِلدِّينِ خَيْرٌ يَصُونُ حَمَاهَا  
 قَرَا صِنَةَ الْبَحْرِ، عَاثُوا فِسَادًا  
 وَحَاضِ الْأَمَارِيعِ مَسَاحَ الْفِدَا  
 وَأَزْرَنَا التَّرِكَ حَتَّى انْتَصَرْنَا  
 وَقَمْنَا سُوسَ الْبِلَادِ بَعْدَ بَدَلِ  
 وَلَمْ نَكْ لِلتَّرِكَ بِالتَّابِعِينَ، وَإِنْ عَزَزُوا سَعَيْنَا بِالْجَهْدِ  
 وَنَحْنُ أَنَا سٌ نَعْدُ الْجَمِيلِ، وَنَرَعَى ذِمَامَ الصَّدِيقِ الْوَدُودِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 لَسَابِجِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) كانت الحملات على المرسي الكبير ووهران حملات صليبية فذره بعد نواطا على الجزائر كل من الاسبان والبرتغال والفرنسيين يعود هذه العمله راهب اخوج هو خمينيس (Xlmenois)

(2) جيطان ( او خطاطوس) كناية عن رجاج الاسبان

(3) كانت اللصوصيه او الغرسة البحريه على اندها انذاك فالاسبان والبرتغاليون انشؤوا مع غيرهم من لصوص اوروا سفن الغرسة وانهاالوا على مهاجري الاندلس والبلدان الجزائريه المناخمة للبحر بها وسلبا

(4) جاء الانقاذ والمعجزه على يد بطلين خالدين تركين بابا عروج وشفيه خير الدين كانا على راس عمساره بحريه رهبه من الغرسان مملان مطوعين في سبيل الله لانقاذ مهاجري الاندلس والاجتياز بهم الى ارض العرب اندلع لهيب الحماس في قلوب الجزائريين فدافعوا وانتصروا باعانه الانراك واحتفظوا على ذاتهم واستقلالهم ولم يكن بعد الانراك سوى الاسراف الروحي والباسويه التي تسند اليهم بانتخاب من الدبوان الذي يتكون من اعوان الجزائريين

وَجَاعَتِ فَرَنْسَا... فَكُنَّا كَرَامَا      وَكُنَّا الْآلِي يَطْعَمُونَ الطَّعَامَا!  
 فَأَبْطَرَهُمْ قَمَحَنَا الذَّهَبِيَّ<sup>١</sup>، وَكَمْ تَبْطَرُ الصَّدَقَاتِ اللَّسَامَا  
 وَبَاعَتِ فَرَنْسَا ضَمِيرَ الْيَهُودِ، فَبَاعَ ضَمِيرَ الْيَهُودِ الذَّمَامَا  
 وَمَا كَانَ بُوَشْنَاقُ الْإِبْنِ أَوْي      وَمَا كَانَ بُوخْرِيسُ الْإِطْعَامَا  
 وَخَرَّبَ شَارْلُ الْمَرِيضِ فَرَنْسَا      فَتَارِبَهَا الشَّعْبُ يَغْلِي اِنْتِقَامَا  
 وَضَاقُ الْفَرَنْسِيْسِ بِالْعَاطِلِيْنَ، وَمَا ذَاقَ شَارْلُ الْمَرِيضِ الْمَنَامَا  
 وَأَوْحَى لَهُ قَمَحَنَا غَزُونَا      فَأَصْلَقَ هَذَا الْقَمُوحَ سَهَامَا  
 وَصَبَّ النَّفَايَاتِ، فِي أَرْضِنَا      وَخَانَ الْمَسِيحَ، وَأَغْرَى السَّوَامَا  
 وَمَرْوَحَةُ الدَّايِ لَمْ تَلُ الْإِلَا      كَمَا سَتَبِيحُ اللَّصُوصُ الْحَرَامَا  
 أَبُو تَانِ<sup>٥</sup>... هَلْ سَيَدِي فَرَج      وَإِنْ طَالَ لَيْلٌ... أَقْرَ النَّظَامَا؟؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (١) فعنه الديون المترتبة على فرنسا ، ن أجل تسديد تمس الفصح معروفه ، فضلا عن ديون اخرى نعدا
- (٢) اشتركت خزينة الدولة مع بعض التجار كاليهوديين بوشناق وبوخريص في تمويل تلك العملية الانعازية وكان اليهودان عميلين لفرنسا
- (٣) ولف شارل العاسر ملك فرنسا يعول في خطاب العرش يوم 2 مارس 1830 م ما نعه : «ان العمل الذي ساقوم به لترضية سرف فرنسا ستكون بانعامه اللد العذر لعائده المسيحية جمعاً .»
- (٤) حدث المروحة معروف
- (٥) بونان الجاسوس الفرنسي الذي رسم خطة الهجوم من نقر سدى فرج بانمر من نابليون بونابارت في يوليو 1808 ولد انضم الجيش الفرنسي بملك الرسوم عند حملته على الجزائر سنة 1830

بلى... يا فرنسيس، هذا الحمى      صنعنا سيادته بالدماء  
 بلونا السنين الطوال جهادا      تباركنا مجيزات السما  
 مضت مائة وثلاثون عاما      نذود، ونأنف أن نهزما  
 صعدا، نقاوم، شرقا وغربا      ونجعل أرواحنا سلا  
 غزا الاموريسير أحمد باشا      فقمنا بسيرتنا نصون الحمى  
 وثرنا، نقاوم: بيتا فبيتا      وشبرا فشبرا، ونسيبى الدمى  
 ولولا تخاذل بعض الكسالى العاديد!، لم نقلت المجرما!!  
 معسكر فجر عزم الشباب      فطاول عملاقها الأنجما  
 وبويج، شاعرها الهاشمي، فكان بها القائد الملهما  
 يصوغ النظام، ويبري الحسام، فيقطر ذلك، وهذا... دما

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) انطلقت المقاومة الجزائرية بعد الاحتلال شكليين ، سياسى دسمى ، وشعبى ، فلما السياسى فقد نول زمام امره الحاج احمد ، باى قسنطينة ( وكان من عائلة القرانى الذى سينور سنة 1871 ) فالتفت حوله الامة من جزائريين ومن بغايا اتريالا ، وكان احتلال لاموريسير لمدينة قسنطينة سنة 1838 م اندارا بنهاية المقاومة الحكومية المنظمة فانتهى لظاهرا وبيت النار كحت الرماد وقد سجلت مدينة قسنطينة بدافعها الجيد صلحة خالدة من صلحات البطولة الا الصخر الفرنسيون لاحتلال المدينة حارة فحارة ودارا فدارا ، ودام حصارها سبع سنين كاملة

(2) المقاومة الشعبية فى سنة 1832 جمع وجوه القوم وروساء القبائل امرهم فى مؤتمر عقدوه بمسجد مدينة مسكر وبايموا بالامارة بطلا شابا فى الرابعة والعشرين من عمره ، عرف بينهم بالشهامة وقوة الشجيرة والرأى الحصين هو الامير عبدالقادر بن الشيخ محيى الدين الهاشمى عل أن يؤسس دولة جزائرية اسلامية تصون الامن وتوطد العدل وتتصدى للجمتى ، والامير عبدالقادر الى جانب بطولته الحربية شاعر ملهم تليق معانيه بالشاعر النبيلة والحماس والتفتى بام البنين التى كانت مصدرا من مصادر الهامه

يَا عَبْد قَادِر... كُنْتَ الْقَدِيرَا  
 شَرَعْتَ الْجِهَادَ، فَلَبَّكَ شَعْب  
 وَنَظَّمْتَ جَيْشًا، وَسُتَ بِلَادًا  
 وَأَهْبَتَ فِي الْقَابِعِينَ الْحَنَايَا  
 وَحَمَلْتَ مَارِيَّانَ مَا لَا تَطْلِقُ  
 ثَمَانٌ وَعَشْرًا... تَحْوِضُ الْمَنَايَا  
 وَتَدْمَعُ بِالْعِلْمِ مَنْ جَادَلُو  
 وَكَمْ رَامَ إِغْرَاءَكَ الْعَاشِرُ  
 وَكَمْ عَاهَدُوكَ... وَكَمْ أَخْلَفُوا  
 وَعَبَدْتَ لِلشَّعْبِ، دَرَبَ الْفَدَا  
 وَكَانَ النِّضَالُ طَوِيلًا عَسِيرَا  
 وَنَاجَاكَ رَبِّ، فَكَانَ النَّصِيرَا  
 فَكُنْتَ الْآمِيرَ الْحَجِيرَ الْخَطِيرَا  
 وَأَيَقَطْتَ فِي الْخَائِفِينَ الضَّمِيرَا  
 وَجَرَعْتَ بِيَجْوِ الْعَذَابِ الْمُرِيدَا  
 وَتَجَرَّيَ السَّرَايَا، وَتَبْنَى الْمَصِيرَا  
 لَكَ، فَكُنْتَ الضَّلِيلَ، وَكَانُوا الْحَمِيرَا  
 نَ، فَلَمَّ تَكَ غَمْرًا صَبِيَا غَرِيرَا  
 وَكُنْتَ بِمَا يَضْمُرُونَ بِصِيرَا...  
 وَمَا حَسَبْتَ، مَذْخَطُفُوكَ أَسِيرَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا رَتْلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 لَسَا يَبِيحُهُ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

- 
- (1) ماريان هي فرنسا  
 (2) وقائع الامير مع (بيجو) مشهورة (راجع تحفة الزائر)  
 (3) دامت مفاومة الامير 18 سنة من 1830 الى 1848 م  
 (4) المجادلات العلمية التمجيزية بين الامير وجرنالات فرنسا وخصوصا بيجو . معروفة ويوجد لها تفصيل ضاف في - تحفة الزائر -  
 (5) من جملة الاساليب المفضوحة الفرنسيه معاولة سرا. الصغار وكم حاول الفرنسيون ذلك مع الامير فابي واستفهم بايجانه  
 (6) تخللت مدة الحرب عدة معاهدات عقدتها فرنسا مع الامير واعرفت له فيها بالسيادة والاستقلال على البلاد لكنها كانت معاهدات غش وخداع لا تفقدها الا متى رأت الخطر وارادت ان تستمد لقرية فاسيه . اما الامير فكان يعقد تلك المعاهدات مع علمه بما تنطوي عليه من خداع ، ليستربح قليلا ويستمد لتسييد القربان وتلميها

تلقف رايتك ابن الجزائر      وَعند ابن زيان تبلى السرائر  
وَهب الزعاطشة الشائرو      ن، فهب نصرته كل شائر  
تحدى ابن زيان سخف للشام،      فمات الشهيد، فداء الجزائر  
وَهَل يَخْفِضُ ابْنَ الْجَزَائِرِ هَامَا      وَيُحْيِي جَبِينًا أَمَامَ الصَّرَاصِرِ؟  
للتشهد بسكرة إصرارنا      وَصَدَقَ نَدَانَا أَمَامَ الْمَجَازِرِ...  
وَتَرَوِي النخيل لعقبة عنا      وَتَحْكُ الرَّمَالُ صَمُودَ الْقَسَاوِرِ  
وَيَذْكُرُ أَبُو مَعْرَةَ لِلجَبَا      لَصِرَاعِ أَبِي بَغْلَةَ فِي الْمَغَاوِرِ  
وَتَحْفِظُ سَطِيفٌ لِأَبَالِهَا      وَأَبْطَالُ سِرْتِ جَلِيلِ الْمَفَاخِرِ  
وَدَامَ الصَّرَاعُ، وَلَمْ تَحْبُ يَوْمًا      شَعَالِيهِ، فِي الْقَرَى وَالْحَوَاضِرِ  
وَكَانُوا الْبَغَاةَ، فَكُنَا الْمَنَايَا      وَكَانُوا الْبَغَاةَ، فَكُنَا الْكَوَاسِرُ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ  
سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِبِ الْجَزَائِرِ

(1) قاد الثورة العارمة في واحة الزعاطشة قرب بسكرة الزعيم عبد الرحمن بن زيان سنة 1816 م وقد ذكرت تفصيلاتها بإسهاب (مجلة العالمين) (La revue des deux Mondes) وصوره الواقعه هي الآتية : عقد الزعيم عبد الرحمن بن زيان معاهدة مع قباده الجيش الفرنسي على ان لا يهاجموا الزعاطشة ويتولى هو امدادهم بما يحتاجونه . وكان ذلك منه حيلة جريئة لربح الوقت والاستعداد لحملة هجوم . الا ان قبطانا فرنسيا تفتن للحيلة ومال للاستغزاز والتحدى قائلا : هل يوجد جزائري لا يسجد امام قدمي ؟! . فعيل له : نعم ، عبد الرحمن بن زيان . سخ الزعاطشة . فامر بجلبه فامتنع عن الجي . انه وارسل اليه جيشا فاباده عبد الرحمن وجيشا ثانيا فاباده . وثالثا فحطبه فدامت الحرب سنوات وكانت الصفاومة في كل سير من الارض . نغلة نغلة حتى استنصفت مليون نغلة وملجون شهيد ثم وصل الفرنسيون السور فوقفوا امامه سهرا يموتون دونه بدون طائل الى ان فتحوا فيد نفره فكانت موتاهم التي من احجار السور . ثم دخلوا المدينة فكانت الحرب سارعا شارع وبيتا بيتا الى ان وصلوا بيت الزعيم عبد الرحمن فكان ندافع حتى خلصوا الباب فجلس يصل واولاده واهل بيته يعاومون غرفة بغرفة وسقيفة بسقيفة وهو يصل بصحن البيت فجاء القائد الفرنسي وسال : هل يوجد جزائري لا يسجد امام قدمي ؟ فقال له عبد الرحمن : ..انا عبد الرحمن بن زيان.. فمقال القائد : .. ان خضعت عاملتك معاملة حسنة .. فقال : كلا اني مجاهد في سبيل الله والفضل ان اموت مجاهدا من ان اعيش خاننا لوطني . فقطع راسه فاخرجه الى جنوده بلحجه البيضاء المبرجة بدم الاستشهاد وقال لجنوده : قد مضى عليكم زمن طويل لم تلمعوا كره الدم وقد احصرت لكم اعظم كره فالعبوا بها . ثم ادخل اجناده على الحريم وقام اهل البيت من الرجال والمفاومين ندافعون عن الثرف فاحتر رؤوسهم واخرجهم الى اللاعين . فقال احد المجاهدين قوله الغالده وهو يموت : ..سوف ناسى احفادنا ونخرجكم من بلادنا. وصدقت المعجزة فخرجوا بعد مانه واربع سنوات !!

(2) نوره ابي معزة وابي بغلة وما وقع فيها من معارك بطوله في كل من سطيف وقسنطينة  
(3) بغات الطير : الطور المهجمة الجناح - والكواسر جمع كاسر : اي السور الكاسره



وَتَذَكَّرُ ثَوْرَتَنَا الْعَارِمَةَ      بَطُولَاتِ، سَيْدِي فَاطِمَةَ  
 يُفَجِّرُ بِرِكَانِهَا جُرْجَرًا      فَتَرْجِفُ بَارِيسَ وَالْعَاصِمَةَ !  
 وَخَلَدَ بِاسْمِهَا ذَكَرَهُ      فَزَكَّى قَدَاسَتَهُ الدَائِمَةَ  
 وَفَاضَتْ دَمَاءُ بَنِي رَاتِن      تَقْدِي قَرَارَاتِهِ الْحَاسِمَةَ  
 نَسُومِرَ مَذْنُسَبُوكَ لِتَاكَلَا      رَفَضْتَ التَّوَاكُلَ يَا فَاطِمَةَ !!  
 وَالْهَيْبَتِ نَارًا، تَذِيبُ الشَّلُو      جَ، وَتَعَصِفُ بِالْفِتَّةِ الظَّالِمَةَ  
 وَجَدَ، يُبَاعُ وَيَسْتَرَى كَمَا      تَبَاعُ، وَتَسْتَأْجِرُ السَّائِمَةَ  
 وَأَرَعَفْتَ رَانْدُونَ فِي كِبَرِهِ      وَدَسَتْ عَلَى أَنْفِهِ الرَّاعِمَةَ  
 وَصَعَرْتَ لِلجُنْرَلَاتِ خَدَا      فِخَابَتِ نَوَايَاهُمُ الْآثِمَةَ  
 أَتَنْسَى الْجَزَائِرَ حَوَاءَ هَا؟      وَأَنْجَادَهَا لِمَ تَرْكُ قَاتِمَةَ؟

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِغِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

( 1 ، 2 ، 3 ) للفاطمة نسومر ابنة سيدي محمد بن عيسى شيخ  
 الطريقة الرحمانية والدتها للاخديجة التي تسمى باسمها قمة جرجرة ،  
 وزوجها سيدي الحاج عمر من قرية تاكلا ، آيت ايراثن ، كانت تسير  
 الثورة في جبال جرجرة أولا مع زوجها ثم بمفردها وهي التي صرعت  
 الباشاغا سي الجودي عميل فرنسا ، وصمدت في مقاومتها من  
 ١٨٥٦ الى ١٨٥٧ على رأس المجاهدين المسلمين ضد ستة جنرالات  
 فرنسيين : قاستو Gastu ، رينو Renault ، يوسف Yussuf  
 ماكماهون Mac-Mahon ، ميسيا Maissiat ، ديلني Deligny  
 كلهم تحت القيادة المباشرة للماريشال راندون Randon الذي تراس  
 العمليات في نفس الحين الذي كان فيه واليا على الجزائر .  
 للفاطمة كانت تسير جيشا يضم سبعة آلاف مجاهد ضد جيش  
 الماريشال راندون الذي كان يضم خمسة واربعين ألف مقاتل متوفر  
 على جميع المعدات الحربية الحديثة ، وشملت ساحة العمليات كل  
 جبال جرجرة الى قمة للاخديجة ، والموقعة الحاسمة كانت في معمعة  
 اشريضن في ٢٤ جوان ١٨٥٧ م ، اعتقلت للفاطمة في قرية تاكلا  
 يوم ١١ جويلية ١٩٥٧ مع اتباعها اخوان الرحمانية .

بنوسيدى الشيخ قاده والفضالا  
 سليمان حمزة الميمينا  
 سلوا بويريت العقيد المسجى  
 وليستل من صدره روجه  
 ووهران تصرخ فيها الدماء  
 وصحراونا وابن شهرة فيها  
 وجيش ابي شوشة المستميت، بصحرائنا ينسف الاحتلالا  
 وصوت ابن حداد دوى دويًا  
 ومن اك مقمران فى الشاهقا  
 وقال بومزراق حان الجهما  
 فهزوا الثرى وأد ابوالجبالا  
 فبر، وأصلى المغير الوبالا  
 وحمزة يفرس فيه النبالا  
 بيمناه، يبكي عليه الثكالى  
 بساج الفداء تستفر الرجالا  
 يهيل على الغاصبين الرمالا  
 وينادي: البدار، ويدعو: الضالا  
 ت، سور، بواشق، تهوى النزالا  
 د، فحقق بالمعجزات، المحالا

شغلنا الورى، وملأنا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) اولاد سيد الشيخ بقيادة الباشاغا سليمان بن حمزة بن بوبكر سنة 1864 م والتفت حوله قبائل اولاد  
 سدى الشيخ وهزموا الفرنسيين سر هزيمة واعادوا الكرة تحت قيادة الكولونيل بوبريتز وكانت نهاية المعركة  
 التى دامت طويلا موت سانز رجال فرق العدو . بما فيها الكولونيل قائدها . وقد تمكن البطل سليمان بن حمزة من  
 قتله بيده اثنا المعركة . ثم استشهد بعد ذلك خلال المعركة وكان من بين الفرق المتعدية الغوم اى الجند  
 الجزائرى المتطوع مع فرنسا وما كادت المعركة تلتهب حتى اخذت العجبة الاسلامية جماعة القوم فانقضوا على  
 الفرنسيين وانضموا للمجاهدين . وقام بالصغراء ، جنوب الاغواط . بوسونة وفى نفس الصحراء . ثار معه  
 الجاهد ناصر بن شهرة وذلك فى نفس الوقت الذى كان فيه بومزراق والقرائى يتظمان المقاومة فى الشمال .  
 والشيخ عزيز بن الشيخ العداد يوجه النداءات الصارخة الى كل مناطق الجزائر يستنفر الناس للقتال ويقول  
 ان الوقت حان وان فرنسا فريسة الضعف فيجب انتهاز الفرصة ، وذلك فى آخر سنة 1870 . وكان الاتصال  
 وسعا انداك بين القرائى والشيخ الحداد . اذ زار القرائى الشيخ العداد يوم 8 يناير 1871 م . سرا فى  
 صدوق . وتبادل معه النظر فى ضروره اعلان الجهاد ، واتممت عائلة القرائى كلها فى معانة . وفى ليلة 14  
 مارس 1871 م اعلن القرائى الجهاد رسميا بنا . على سياسة الاسلام فى عدم مباغته العدو . وكذلك حسب  
 مبادئ الامم المتحدة الآن ، وقد ارسل القرائى الى الجنرال الفرنسى فى العاصمة يقول له : «اعلموا اننا فى هذا  
 اليوم قد اعلنا الجهاد عليكم وهدمكم وغدا نبثدى . الجهاد . - وبعت كذلك باستقلالته من وظيفة باشا آغا . ورد  
 المحاولة التى بعثها له فرنسا . يوم 15 هاجم برج بوعريريج واحتلها . ومن هناك انطلقت الثورة عارمة  
 لا تفي ولا تسدر

(2) المعيد الفرنسى بوبريتز Beauprêtre

فَيَا آك مَقْرَانَ أَسَدَ الْكِفَاحِ      وَنَبْعَ النَّذِيِّ، وَالْمَهْدَى وَالصَّلَاحِ  
 نَهْدْتُمْ، تَشَقُّونَ دَرَبَ الْخَلْوِ      دِ، فَعَبَّدْتُمَا نَهْجَهُ بِالسَّلَاحِ  
 وَحَدَادٍ فِي السُّوقِ الْقِي عَصَاهُ      وَأَعْلَنَاهَا فِي الذَّرَى وَالْبَطَّاحِ  
 كَمَثَلِ عَصَايِ... سَأَلْتِي الْفَرَنْسِيَّسِ فِي الْبَحْرِ، أَرْكَلُهُمْ بِالرِّمَاحِ  
 سَلَامٌ لِمَقْرَانَ يَمِضِي شَهِيدًا      بِسُوفَلَاتِ رَمَزِ الْقَدَا وَالْكَفَاحِ  
 وَلَا بِنِ الثَّمَانِينَ يَغْدُو أَسِيرًا      وَمَا كَبَلُ الْقَيْدِ فِيهِ الطَّمَّاحِ  
 وَمَرَحَى لِمَالِكٍ يُصَلِّغِي بَشْرًا      شَالَ بِرَكَانِهِ بِالْأَمَانِي الْفِصَّاحِ  
 وَعَاشَتْ مَنَاصِرَ رَاحَتِنَا      جِي بُوذْرِيسِ شَيْخًا وَرَيْضًا الْجِنَّاحِ  
 فَزِدَّ رَجْعَ صَدَاهُ أَبُو      عَمَامَةَ يَدِي حِظْوَةَ النَّجَّاحِ  
 وَهَقَارَتِ رَهْوُ بِأَمُودِهَا      يَدُودَ عَنِ الشَّرْفِ الْمُسْتَبَاحِ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) يوم 8 الفريل 1872 م أعلن الشيخ الحداد الحرب وهو يتجاوز الثمانين من عمره ، وذلك في سوق صفاقس والقى عصاه بعد صلاة الجمعة في السوق وسط الجمهور وقال : سنرمي الفرنسيين الى البحر كما رميت انا هذه العصا الى الارض
- (2) استشهد محمد المقراني يوم 5 مايو 1871 م بسوفلات ، قرب عين ساسم
- (3) بعد معارك عنيفة طاحنة ساملة القى الفيض على الشيخ الحداد قرب بجاية وقد تجاوز الثمانين . وكان مشلولاً ومحمولاً على نعس . وذلك يوم 13 من يوليو 1871
- (4) مالك البركاني ابن اخ عيسى البركاني احد خلفاء الابهير تيدانغادر . أعلن الحرب يوم 13 يوليو 1871 م في سوق الاحد بنواحي نرسنال وجبال مناصر في ولاية الاصنام . بنس الطريه التي أعلنتها بها فيه الشيخ الحداد
- (5) في العين الذي كان يدير فيه الحرب مالك البركاني في جبال بني مناصر والظهرة . كانت هناك حروب بعودها في الشمال امثال الشيخ الصفاوي في جبال جرجره وكان شيخا في زاوية وذريسي
- (6) كان اولاد سيدي الشيخ في الصحراء الكوهانية يواصلون الكفاح الذي بدأه سنة 1860 م . واسند وطنه عام 1881 م تحت قياده بوعمامة من اولاد سدي الشيخ واصل الكفاح مدة طويلة ووصلت جوسه حتى المدينه وضواحي العاصمة
- (7) لما قدمت ثورة اولاد سيدي الشيخ وبوره تواب وعين صالح سنة 1900 م واصل الطوارق الكفاح في الهفار وفي نواح اخرى من الجزائر تحت قيادة الشيخ أمود حتى سنة 1912 م ، وكلمه أمود باللغه الامازيغه :مناعا السارئة او العرصه

جَزَائِرُ، أَبَدَعَهَا ذِوُ الْجَلَالِ      وَصَوَّرَ طَيْفَتَهُمَا مِنْ نَضَالِ  
 بِلَادٍ تَمَارِحَ عُشَاقِهَا      وَتَمَنَعَ عَنْهُمْ لِذِيْدِ الْوَصَالِ  
 فَمَا انْكَفَاتِ ثَوْرَةٌ فِي السَّهْوِ      لَ، وَلَا انْطَفَاتِ ثَوْرَةٌ فِي الْجِبَالِ  
 وَلَمْ يَحْنِ أُوْرَاسُ هَامَتُهُ      وَلَا هَدَاتِ عَاصِفَاتِ الرَّمَالِ  
 وَلَا اسْتَسَلَمَتْ جِرْجَرَ الْمَغِيْرِ، وَلَا أَوْهَنْ الْعِزْمِ طَوْلَ النِّكَالِ  
 سَلُوْا سَاحَةَ الشَّهْدَاءِ أَمَا      بِهَا قَرَّرَ الْبِدْوِيُّ الْمُنَالِ؟!  
 وَدَوَى بِشَرِّ شَالِ صَوْتِ النَّصِيْرِ، وَإِنْ كَانَ يَبْدُ وَبَعِيدَ الْمُنَالِ!  
 وَرَأَوْدَ صِدْقِ الضَّمِيْرِ الْأَمْرِ فِقَامِ يَلِاحِقِ طَيْفِ الْخِيَالِ  
 وَيَعْدُ وَبِفِرْسَايِ خَلْفِ الْوَعُوْدِ، يَنَاشِدُ وَلِسُونَ فِرْضِ الْمَحَالِ!  
 تَجَارِيْبُ خَالِدٍ مَهْمَا تَكُنْ ...      قَلَمُ نِكَ نَعْمَطُ قَدْرَ الرَّجَالِ!!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

- (1) كم يضغط اوداس ولا جرجرة ولو مرة واحدة للعدو طوال امام المقاومة .
- (2) في مدينة الجزائر والمهات المتعددة غربها الى مدينة تراسال قامت الثورة كذلك في تلك الاونة الا انها لم تكن عنفة قاسية اذ اعلن احد رجال العاصمة القيودين السيد محمد البدوي في ( ساحة الحكومة ) اندالا استقلال البلاد واخذ ومن معه محاولة تنظيم الادارة المستقلة الجديدة . لكن الحركة اخفت وارسل الفرنسيون السيد البدوي للسجن الممنق بعضه سبعة اعوام .
- (3) الامر خالد ابن الامر عبدالقادر الجزائري . كان يطالب فرنسا بانجاز عهدها الكاذبة للجزائريين اما العرب العظمى وكان يطالب بالقوانين الاستثنائية « الانديجنا » وبوجوب تطبيق الاصلاح المثل في سوية الجزائريين بالفرنسيين في الحقوق والواجبات . ودخول الجزائريين لمجلس النواب الفرنسي ، وبمجرد ان وضعت العرب اوزارها شكل ولدا ام ساحة فرساي حيث ان الامر لكي ( ولسون ) يحاول عبثا فرس بنوده التي نادى بها امام العرب ، ومنها حربه سانر الشعوب في تقرير مصيرها .

لننحَّ صَوْتِ السِّيُوفِ الصَّقَالِ      وَأَعْفَى صَرِيرِ الرَّمَا حِ الْعَوَالِي  
فحَرْبُ الْبِرَاعِ أَعَادَ الصَّرَا      ع ، يَقُودُ سَرَايَاهُ نَجْمَ الشَّمَالِ  
بِأَرْضِ فَرَسَا ، يَدُكَ فَرَسَا      وَيُنْذِرُ سَاسَتَهَا بِالْوَبَالِ  
مَعَامِيدَ تَرْتَحِرُ فِيهِمْ حَيَايَا      بِرُوحِ الْفِدَاءِ ، وَالْأَمَانِي الْعَوَالِي  
تَبَارَكُهُمْ صَرَخَاتِ الضَّمِيرِ ، وَتَلْهِمُهُمْ ذِكْرِيَاتِ النُّضَالِ  
وَقَالَ الرَّعَادِيدُ : قَوْمِ رِعَاعِ      مَجَانِينِ ، تَجْرِي وَرَاءَ الْخِيَالِ  
وَقَالَ الْمَنَاجِيدُ : قَوْمِ كِرَامِ      صَادِيدِ ، مِنْ عِظْمَاءِ الرِّجَالِ  
وَقَالَ الْفَرَنْسَيْسُ : بَنَسِ الْمَصِيرِ ، إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَحْقُوقُوا بِالنِّكَالِ  
وَقَالَ الْإِلَهِيُّ نَاصِرًا وَاحْرِيْنَا      سَنَقْضِي عَلَى لَعْنَةِ الْإِحْتِلَالِ  
وَقَالَ الَّذِي خَلَدُوا شَعْرَهُ      فِدَاءَ الْجَزَائِرِ ، رُوحِي وَمَالِي

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
سَابِيحَهُ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(1) حزب نجمة الربيعا الشمالية .

(2) نشيد الانطلاقة الاول لمفدى زكريا . \* وكان ضد حزب الشعب الجزائري ويسمى اذ ذاك النشيد الوطنى ونفى كذلك حتى خلفه فى المجال الرسمى نشيد : . لهما . لنفس المؤلف

وَفِي الدَّارِ جَمْعِيَّةِ العُلَمَاءِ	تَغْذِي العُقُولِ بَوْحِي السَّمَاءِ،
وَتَهْدِي النُّفُوسَ الصَّرَاطَ السَّوِيَّ	ي وَتَفْرَسُ فِيهَا مَعَانِي الإِبَاءِ،
تَوَاقِبُ نَجْمَ الشَّمَالِ انْدِفَاعًا	وَتَقْمُرُ أَكْوَانَهُ بِالسَّمَاءِ
وَيَعْتَصِدُ بَادِيَسَ فِيهَا البَشِيرُ،	فَتَزْخُرُ بِالنَّخْلِ الأَصْفِيَاءِ
وَتَقْزُو الضَّلَالَاتُ فِي النَّانِهِيْنَ،	مَعَ الوَهْمِ، فِي مَوَكِبِ الأَغْيَاءِ
وَتُرْسِي جَذُورَ الأَصَالَةِ فِي الشَّعْبِ،	تَمُحِبُّهَا وَصَمَّةَ الدِّخْلَاءِ
وَتَبِي المَدَارِسَ عَرَضَ البِلَادِ	فِي عُلَى ابْنِ بَادِيَسَ صَرْحِ البِنَاءِ
وَيَرْتَعُ مُسْتَعْرَ مُسْتَبَدِّ	وَتَحْشَى الخُفَافِيشَ نَبْعِ الضِّيَاءِ
وَيَرْهَبُ ظِلَّ الأَسْوَدِ ابْنَ أَوَى	وَيُودِي المُنَافِقَ صَدُوقَ النَّدَاءِ
كَذَاعْبَدِ العُلَمَاءِ الشَّنَائِيَا	بَوْحِي السَّمَاءِ، وَوَحِي الدَّمَاءِ

شَغَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ  
تسابعه من حنايا الجزائر

جَزَى اللهُ عَنَّا الشَّدَائِدَ خَيْرًا  
 وَأَنَّ نَأْسَ... هَلَّا سَيْنَا الْجِرَا  
 وَإِنَّ الْمَوْتَ بِمَانَةِ عَاوِ  
 وَإِنَّ رَقِصُوا فَوْقَ أَشْلَانَا  
 رَقِصْنَا عَلَى نَفَاتِ الرِّصَا  
 وَإِنْ خَسَفُوا نَجْمَ هَذَا السَّمَاءِ  
 ضَمَانًا رَاحِلًا فِيهَا الْبِقَا  
 إِذَا مَا فَيُولِيَتْ ضَلَّلَ قَوْمًا  
 وَخَدَّرَ قَوْمًا بِمَوْتِ نَحْرَاتِ  
 فَلِلشَّعْبِ حَرْبٌ يَصُونُ الْمَبَادِي

وَذَكَرِي احْتِلَالَ الْجَزَائِرِ شُكْرًا  
 ج. وَمَا تَزَالُ الْجِرَاحَاتُ حَمْرًا؟  
 حَفَلْنَا بِعِيدِ الْجَزَائِرِ دَهْرًا  
 وَأَحْيَوْنَا عَلَى مَذْبَحِ الشَّعْبِ ذَكَرِي  
 ص. وَرُحْنَا نَبْتَ الْمَقَادِيرِ سِرًا  
 ل. فَلِلشَّعْبِ حَرْبٌ مَضَى مَسْمَرًا  
 ه. عَلَى الْعَهْدِ... مَا بَانَ تَبَاعٌ وَتَشْرِي  
 وَغَرَّ ضَعْفَ الْعُقُولِ وَأَغْرَى!  
 فَظَنَنْتُ سَرَابَ الْمَتَاهَاتِ نَهْرًا!  
 وَشَعْبُ الْجَزَائِرِ بِالنَّاسِ أَدْرَى!

شَفَّانَا الْوَرَى، وَمَلَّانَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 لَسَائِبِيهِ مِنْ جَنَائِبِ الْجَزَائِرِ

- 
- (1) العبد المتوى المتووم .  
 (2) حل حزب نعمة الفريق الشمالي .  
 (3) مشروع بلوم فيوليت .  
 (4) المؤتمر الاسلامي عام 1936 م الذي جرف علماءنا للمطالبة بالاندماج والوحدة الفرنسية عن اجتهاد خاطئ .  
 وعن حسن نية واخلاص بمعدين عن اللدناء السياسي .

أفاق من الوهم حزب البيان      فأسلّموا للمخلصين الفنان  
وزايله الشك في أصله      فمدت لحزب البيان اليدان  
وأوحى اندماج فرنسا اندما      جال حزين مرماهما توأمان  
فبارك باديس جمع الصفوف، ودشن باديس عهد الأمان  
ويوليوز والملعب البلد      ي، وأحمد يعلن فيه الأذان  
ويصعق فيه بصوت جديد، فيصعق منه العتل الجبان  
ولاذت فرنسا بأصنامها      تحاول بالدس كسب الرهان  
فتغاثل كحول تلقى دما      ه، على الطيب الواسع الصولجان  
لئن خاننا الدهر في طيب      وأصغى مصالي لغدر الزمان  
فلن يجحد الفضل تاريخنا      وهذي الدنا للرجال امتحان!

شغلنا الورى، وملاذنا الدنا  
بشعر نرتله كالصلاة  
سايجه من حايا الجزائر

- (1) إشارة لالاع لفرحات عباس عن تساؤلاته اعتراضا بالحق والرجوع الى الحق ففيله
- (2) أى ان المطالبة بالاندماج أوجت لحزب البيان بعد الاصطدام بالواقع بفكره اندماج الحزبين ، حزب البيان وحزب الشعب بعد اعتناق البيان لبادئ حزب الشعب والتونة من خرافة الوحدة الفرنسية
- (3) إشارة كلفاجاة الدهشة التي قام بها احمد مصالي الحاج جهارا لأول مرة بالجزائر فى المطالبة بالاستقلال خلال الخطاب التاريخي يوم 14 يوليوز 1936 م باللعب البلدي بعاصمة الجزائر
- (4) الشيخ الطيب العقبى والشيخ كحول



وَإِنْ وَزَعَ الرَّايِ حَزْبًا عَتِيدًا      فَنَفِي الْقَصِيدِ، مَا انْفَكَّ حَزْبًا وَاحِدًا  
 وَتَأَبَّى الزَّعَامَاتِ كِبْحَ الطَّمُوحِ،      فَتَصْنَعُ لِلخَلْفِ شَكْلًا جَدِيدًا  
 وَتَعْرِى الكِرَامِي ضِعَافَ العُقُولِ،      كَنَارِ جَهَنَّمَ، تَرْجُو المَزِيدَا  
 وَتَغْزُو السِّيَاسَةَ فَكْرَ الزَّعِيمِ،      فَيَصْبِحُ فَكْرَ الزَّعِيمِ بَلِيدَا  
 كَأَنَّ الزَّعَامَةَ إِعْصَارِ جَانِ      وَلَمْ أَرِ لِلجَانِ عَقْلًا رَشِيدَا  
 وَمَا الِانْتِصَارُ دُخُولَ انْتِخَابِ      وَضُرِبَ المَوَائِدُ، ضَرْبًا شَدِيدَا !!  
 وَلَا كَلِمَاتٌ عَلَى جُدْرَانِ      هَلِ المَجْرُ فِي الحَرْبِ كَانَ مَفِيدَا !!  
 وَلَا بِالهُتَافَاتِ عَاشٍ ... وَيَحْيَى      فَمَا حَرَّرَ القَوْلُ يَوْمًا عَبِيدَا !!  
 وَلَا بِالوَفُودِ ... وَسَمِعَ فَرَنْسَا      أَهَالِ عَلَيْهِ الغُرُورَ الصَّدِيدَا ...  
 وَلَنْ يَغْسَلَ العَارَ إِلَّا الدَّمَا      وَعَاشِ الحَدِيدِ ... يَفِلُ الحَدِيدَا ..

شَغَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَتِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الجَزَائِرِ

(1) العمام حزب الشعب

(2) الانتصار للفرنات الديمقراطية

ولم نَسْ في أربعين وخمس  
 طربياً مع الحُلَمَاء اغترارا  
 فكانوا مع العذراء عونا علينا  
 وكانت مجازرهم بسطيف  
 وهز لِسْتَراد شَعْباً توافي  
 وعلمنا أشياري الثنايا  
 وكانت تلاحق أقدامنا  
 وكانت تُكافح أحزابنا  
 فعطل صوت الرصاص اللغي  
 فقامت تعبد أكبادنا  
 ضحايا المذابح في يوم نحس  
 وقمنا نصفق في غير عرس  
 ودرسنا القادات أي درس  
 وقالت للشعب، دقات جرس  
 وأيقظ في العمق ميت حَسْ  
 فبدد لون الدماء كل لبس  
 سراب الضياع فباعت بيخس  
 مع الوهم، بين صراج وهمس  
 وأنطق السنة غير خرس  
 طريق التخلص من كل رجس

شغلنا الوري، ومَلأنا الدنا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسابحه من حنايا الجزائر

(1) مجزرة سنة 1945 م في سطيف ، وخرافة ، وعين الكبره ، وعموشة ، وبنى عزيز الخ  
 (2) الجلاد لستراد كاربونيل طافية قسنطينة  
 (3) أشياري جلاد قالمة -

فَيَا أَرْبَعِينَ وَخَمْسًا أَعْيَدِي      فَيَا أَرْبَعِينَ وَخَمْسًا أَعْيَدِي  
 وَأَتَامِ أَحْلَاسَ جَيْشِ عَمِيلٍ      وَأَتَامِ أَحْلَاسَ جَيْشِ عَمِيلٍ  
 وَيَا ذِكْرِيَّاتِ الدَّمَاءِ الْغَوَالِي      وَيَا ذِكْرِيَّاتِ الدَّمَاءِ الْغَوَالِي  
 وَيَا لَعْنَاتِ السَّمَاءِ، انزَلِي      وَيَا لَعْنَاتِ السَّمَاءِ، انزَلِي  
 وَيَا زَهْرَةَ، زَرَعْتَهَا دَمَانَا      وَيَا زَهْرَةَ، زَرَعْتَهَا دَمَانَا  
 أَلَا، ضَمِيحِي مُهَيَّجَاتِ الضَّحَايَا      أَلَا، ضَمِيحِي مُهَيَّجَاتِ الضَّحَايَا  
 تَنَافُكَ عَمُوشَةَ<sup>3</sup> الْخَالِدِ      تَنَافُكَ عَمُوشَةَ<sup>3</sup> الْخَالِدِ  
 وَمُرِّي بَعِزْتَانِي / بِنِي<sup>4</sup> عَزِيزِ الْمَغَاوِرِ، صِدْرَ الْوَجُودِ      وَمُرِّي بَعِزْتَانِي / بِنِي<sup>4</sup> عَزِيزِ الْمَغَاوِرِ، صِدْرَ الْوَجُودِ  
 وَيَسْمِي بِنِ شَيْدِ وَالْبِقَا      وَيَسْمِي بِنِ شَيْدِ وَالْبِقَا  
 وَمَنْ قَدَّرُوا لِلْبِلَادِ الْمَصِيرَ، بِنُورِ الْحَمَى، وَبِنَارِ الْوَقُودِ      وَمَنْ قَدَّرُوا لِلْبِلَادِ الْمَصِيرَ، بِنُورِ الْحَمَى، وَبِنَارِ الْوَقُودِ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

1، 2، 3، و 4 - مجازر 8 مايو 1945 أشهر من ان نعلق عليها  
 هنا بكلمات وجيزة ، ويكفي أن نقول بشأنها ان الجزائريين ارادوا  
 المشاركة في الاحتفال في ذلك اليوم مطالبين بالاستقلال الموعود ،  
 فكاد لهم الفرنسيون الذين اطلقوا الرصاص على الكشافة ونظموا  
 مجازر في قالة ، وسطيف ، وخراطة ، وعموشة ، وبنى عزيز ، ذهب  
 ضحيتها اكثر من خمسة وأربعين الفا من الجزائريين ، وهي المشهورة  
 بحوادث 1945 .

وَطالَت خرافات حرب الكلام      وَمَا بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهِ المَرَامَ  
 فَأَمَّنَ بِالنَّارِ مَنْ عَرَفُوهَا      وَمَنْ كَاشَفْتَهُمْ بِسِرِّ النُّظَامِ  
 إِلَى أَرْبَعِينَ وَتَسَعِ سَلَابِي      وَقَدْ بَلَغَ الشَّعْبُ فِيهَا النُّظَامِ  
 فَكَانَتْ شَرَارَةَ حَرْبِ المَخْلَا      صِنْ، وَإِنْ أَخْفَتْهَا يَلْغُو الكَلَامِ  
 رَعَى اللهُ عَيْمُشَ فِي المَخَالِدِ      يَنْ، وَكَمَالَ فِي السَّابِقِينَ الكَرَامِ  
 وَرَأَيْتُ تَعْبِقَ أَنفَاسَهُ      وَعِرَافَةَ الوَطَنِیِّ المَهْمَامِ  
 وَعَسَلَةٌ يَنْدُبُهُ طَالِبٌ      فیلحِقُهُ، بَعْدَ مَرِّ السَّقَامِ  
 وَدُهُ وَارِيسَتَقْبِلِ الشَّهْمَ دَاءً،      وَمَنْ أَخْطَا الوَفَاءَ وَالدِّنَامِ  
 هُمُ الشَّارُونَ الأَلَى وَالدُّوَا      نَوْفِیرَ مَنْ صَلَبَهُمُ، فَاسْتَقَامِ  
 مَتَى نَزَلَتْ ثَوْرَةٌ مِنْ سَمَاءِ      نَزُولِ المَسِيحِ .. عَلَیْهِ السَّلَامُ؟؟؟

شَعَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
 بِشَعْرِ نَزَلَتْهُ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِغِهِ مِنْ حَنَائِيَا الجَزَائِرِ

- (1) إشارة إلى المنظمة الثورية ( OS ) عام ( 1949 ) التي انضمت إليها تبعتها
  - (2) عمر عيمش من المشاركين في تأسيس حزب نجمة إفريقيا الشمالية
  - (3) ايرلي كحال . من الإطال الذين خاضوا معركة الشمال بحماس نادر في صف نجمة إفريقيا الشمالية
  - (4) رابح موساوي . من مؤسسي نجمة إفريقيا الشمالية ومن أبرز مناضليها
  - (5) الشهيد إبراهيم عرافة من طلائع الرعبيل الأولي النضال الوطني ومن الأعداء القلائل الذين ذابوا في معركة التحرير .
  - (6) حسين منه من أسجع وانشد إبطال حزب الشعب
  - (7) محمد طالب من مفكر حزب النجدة وحزب الشعب
  - (8) محمد دوار من إبطال حزب الشعب والانتصار كان نائبا وأختل بيد الاستعمار الآثم
- وبضيق المقام عن ذكر سائر الإبطال اليمين الاموات منهم والاحياء. فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

تَأذَن رَّبِّكَ لَيْلَةَ قَدَرًا      وَأَلْقَى السَّيَّارَ عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ  
وَقَالَ لَهُ الشَّعْبُ : أَمْرُكَ رَبِّي !      وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : أَمْرُكَ أَمْرِي !!  
وَدَانَ الْقِصَاصَ فَرَسًا الْعَجُوزَ ، بِمَا جَرَحْتَ مِنْ خَدَاعٍ وَمَكْرٍ  
وَلَعَلَّ صَوْتِ الرِّصَاصِ يَدْوِي      فَبَغَافِ الْيِرَاعِ خِرَافَاتِ حَبْرٍ !!  
وَتَأْتِي الْمُدَافِعُ صَوْعَ الْكَلَامِ      م ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ شَوَاطِئِ وَجْهِهِ  
وَتَأْتِي الْقَنَا بِلَطَبِ الْحُرُوفِ      ف ، إِذَا لَمْ تَكُنْ مِنْ سَبَائِكِ حَمْرٍ !  
وَتَأْتِي الصَّفَائِحُ نَشْرَ الصَّحَائِفِ ، مَا لَمْ تَكُنْ بِالْقَرَارَاتِ تَسْرِي !  
وَيَأْتِي الْحَدِيدُ اسْتِمَاعَ الْحَدِيثِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ رَوَائِعِ شِعْرِي !  
نُوفَمِبْرٍ غَيَّرَتْ مَجْرَى الْحَيَاةِ ، وَكُنْتُ - نُوفَمِبْرٍ - مَطْلَعُ فِجْرٍ !  
وَذَكَرْتَنَا - فِي الْجَزَائِرِ - بَدْرًا      فَصَمْنَا نَضَائِي صَحَابَةَ نَدْرٍ

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشِعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) - ليلة القدر : يقصد بها هنا ليلة فاتح نوفمبر ١٩٥٤ التي اندلع فيها الكفاح التحريري المسلح ، هذه الحلقة الجديدة من سلسلة طويلة من الثورات على الاستعمار والاحتلال الأجنبي ، منذ ماسينيرو ويوغورطة حتى استرجاع الاستقلال في ٥ يوليو ١٩٦٢ م .

نوفمبر- جَل جَلالِكَ فينا      ألسَتَ الذي بَثَ فينا اليقيناً؟  
سَبِحنا على لِحجِجِ مِزْدَمَانَا      وَللنصرِ رُحانا سوقِ السفِينَا  
وثرْنَا، نَفَجَرْنَا رَأْسًا وَنُورًا      وَنصنعُ من صلبِنَا الثائرِينَا!!  
وَنلهِمُ ثورتَنَا مَبْتغانَا      فتلهمُ ثورتَنَا العالَمِينَا  
وَتسخرُ جَهِتِنَا بِالْبَلَايَا      فنسخرُ بِالظلمِ وَالظالمِينَا  
وَتَعنوا السِّياسةَ، طوعًا وَكرها      لِشعبِ أَراد... فأعلى الجَينَا!!  
جَمعنا الحربَ الخِلاصَ شُتاتًا      سَلَكنا بهِ المنهجَ المَسْتبِينَا  
وَلولا التحامُ الصِّقوفِ وَقانا      لَكنا سَماسرةَ مجرِمِينَا!!!  
فليتِ فلسطين... تقفِ وخطانا      وَتطوي... كالأقطوبِنا- السَّينَا!!  
وَبالقدسِ تهتم... لا بِالكراسي      تَميلُ يسارًا بِها وَيمينًا...!!

شَفَلنا الوَري، وَمَلأنا الدَنا  
بشعرِ نرتله كالصَّلاة  
تسايجه من حنايا الجزائر

(١) - إشارة الى ان الثورة الجزائرية كانت السبب الرئيسي في مطالبة كثير من شعوب ما يسمى بالامبراطورية الفرنسية باستقلالها وفي حصولها عليه فعلا . وقد صرح مسؤولون فرنسيون في البرلمان الفرنسي بانهم يفضلون منح جميع هذه البلدان استقلالها للتركيز على الجزائر وضمان الحفاظ عليها وهي التي كانت تعتبر جوهرية مستعمراتهم ومحمياتهم .

(٢) - إشارة الى جبهة التحرير الوطني التي ضمت جميع الحركات الوطنية بمختلف آرائها في طرق الكفاح في حركة واحدة مسلحة قادت الجهاد حتى استرجاع الاستقلال ، ونصح للاخوان الفلسطينيين بتحقيق مثل هذا الانصهار .

تبارك وأديك صومام<sup>1</sup> إنا      حفظنا عهودك آيات ثرنا  
 أ صومام باسمك، صمم شعب      سيامة ثورتته، فانطلقنا  
 وطلعت صوتك، بن الجبال، يبارك وحدتنا، فالتحمتنا  
 وكانت شريعة حرب الخلا      ص، بوحى نظامك لما اندفعنا  
 خلقت كيانا لثورة شعب      أراد الحياة، ودعمت ركننا  
 وصفت وثيقتنا في الجهاد،      دروبا معبدة، فسلكتنا  
 كان الخمسين وخمسين نجوى      لست وخمسين يوما اجتمعنا  
 وأصغى لنا المجمع الدولي<sup>3</sup>      الأصم، وأرهف للسمع أذنا  
 رأينا السياسة دربا طويلا      فلذنا بساح الوغى، فاختصرنا  
 وقرر صومام أهدافنا      فسرنا على هديها، فانتصرنا

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) مؤتمر الصومام المنعقد يوم ٢٠ اوت ١٩٥٦ بوادى الصومام  
 وكان أول مؤتمر وطنى عام يعقد بعد اندلاع الثورة . وقد استمر  
 ثمانية عشر يوما وقد شكل المؤتمر مرحلة هامة من مراحل الثورة  
 وكان نقطة انطلاق وتحول عظيم فى تاريخها اسفر عن وضع اسس  
 ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسى مدروس ونتج عنه  
 تكوين مجلس وطنى للثورة وتاليف لجنة التنسيق والتنفيذ ، واعطى  
 المؤتمر لجيش التحرير دما جديدا ونفسا طويلا واستراتيجية محكمة .  
 (2) كان تاريخ ٢٠ اوت ١٩٥٦ امتدادا لانتفاضة ٢٠ اوت ١٩٥٥  
 التى حطمت كبرياء العدو وسفهت احلامه .  
 (3) كانت أحداث ٥٥ و ٥٦ سببا لادراج القضية الجزائرية فى  
 جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة ونالت نجاحا كثيرا فى  
 هيئة الامم المتحدة وادينت فرنسا على اعمالها الاجرامية فى الجزائر

سِكِّكِدَّةُ الثَّانِيَةِ أَعْيَدِي  
أَغْطَسْتُ عَشْرُونَ... لَمْ يَنْسَهَا  
وَخَمْسٌ وَخَمْسُونَ فِي الذِّكْرِيَّاتِ  
وَعِطَّرَ لِلْمَدِيحِ فِي سَاحِهَا  
وَتَحَكِّي لِهَذَا الْوَرَى قِصَّةً  
وَتَرَوِي لِهَذَا الزَّمَانِ مَجَا  
وَقَالُوا: التَّمْدَنُ مِنْ طَبَعِنَا  
لَنْ حَصَّدَ التَّانِكُ أَوْصَالَنَا  
وَأَنْ وَرَعَ الْقِطْرُ أَرْشَاءَنَا  
هُوَ الْمَغْرِبُ الْأَكْبَرُ الْأَطْلَسِيُّ  
عَلَيْنَا فَضَاخُ بَاغِ حَقْوِدِ  
هُوَ يَذْكُرُهَا أَلْفَ أَلْفِ شَهِيدِ  
جَلَالٍ... يُهْدِدُ صَدْرَ الْوَجُودِ  
نَوَافِحُ تُلْهِمُ سِفْرَ الْخُلُودِ  
مَضْرُجَةٌ عَنْ جِهَادِ الْأَسْوَدِ  
زَرَّ مَرْتَقِينَ لِنَا مِ عَبِيدِ!  
وَتَأْنَفُ مِنْهُوَ طِبَاعُ الْقُرُودِ!  
حَصَّدْنَا تَضَامُنًا فِي الْجُمُودِ!  
دَفَعْنَا بِأَقْطَارِنَا لِلصَّعُودِ!  
يَرْجُ بِكُلِّ غَبِيٍّ بَلِيدِ!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
سَابِيحَهُ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) بلدة سكيكدة في الشرق الجزائري كانت مسرحا لمجازر وحشية ضارية من طرف جيش الاستعمار الفرنسي وذلك يوم ٢٠ اغسطس ١٩٥٥ ايام تظاهرت بلدان الجزائر تضامنا مع المغرب الشقيق في ذكرى اختطاف الملك الراحل المنعم جلالة محمد الخامس (٢) النوافج - مباحر المسك والعمبر (٣) القطر بكسر القاف - الرصاص ، ومنه قوله تعالى « اتوني افرغ عليه قطرا »



وَقَالَةَ تَرْهَوِ بِجَمَامِهَا      يَهْدُهُ مَعْسُورُ أَحْلَامِهَا  
 يُسْبِغُ الْبِحَارَ تَبَارِجِهَا      وَيَشْكُو مَوَاجِعَ الْأَمِهَا  
 وَيَرْجِفُ بَرَكَانَهَا سَاخِطًا      فَيَمْسُخُ صُنَاعَ آتَامِهَا  
 وَيَمِضِي الزَّمَانَ، وَيَأْتِي الزَّمَانَ،      فَيَضْحَكُ مِنْ ذِقْنِ أَصْنَامِهَا  
 فَيَالِكَ أُسْطُورَةً لَمْ نَزَلْ نَسِيرَ عَلَى هَدْيِ الْهَامِهَا  
 وَيَا لِحَيَالِ، أَجَلُ الْخِيَالِ،      وَأَحْيَا نَفُوسًا بِأَوْهَامِهَا  
 وَيَا تَرِبَةَ أَغْرَقْتَ فِي الدَّمَاءِ      هَوَانِكَ حُرْمَةَ أَرْحَامِهَا  
 وَيَا بِلْدَةَ عَصَفْتَ بِاللَّنَامِ،      وَحَمَقَ فَرَسًا وَحَكَامِهَا  
 وَلَقَّتْ شَرَارَتَهَا آتِيَا      رِي وَكَانَ عَدُوَ الْإِسْلَامِهَا  
 وَفَارَبَتْ نُورَهَا كَارِبِيَّالَ      فَأَصْبَحَ كَارِبُونَ حَمَامِهَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرَتِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِجِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) حمام المسخوطين . (٢) تفسر اسطورة متواترة جيلا عن جيل قصة نعت الحمام واضافته للمسخوطين ان قرانا وقع في احدى القبائل المجاورة للحمام زفت فيه اخت لشقيقها واقيم حفل الزفاف بالحمام المذكور في جمع حاشد يتراسه القاضي الذي حمر عقد النكاح وسط عدوله واعوانه فسخط الله عليهم ومسخهم احجارا على اشكال آدمية ، وانطلاقا من الايمان بهذه الاسطورة جاء سخط سكان قالة وضواحيها على كل باغ ومنتهك للحرمات وجاءت انتفاضتهم العارمة ضد التحدي الاستعماري في احداث ١٩٤٥ ، وصمدوا في وجه المجازر الوحشية التي كان يقوم بها الجلادان آنتياري وليسراد كاربونيل اللذين شملهما القصاص بعد ذلك على يد الفدائيين .

وَيَبُونَةُ تَحْفَظُ أَمْجَادَ زَيْرِي      وَيَصْرُخُ فِيهَا نِدَاءُ الضَّمِيرِ  
 وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَبَارَ اللَّيَالِي      فَتَبْدِي الْعُجَابَ بِحَرْبِ الْمَصِيرِ  
 وَيَذْكَرُ بِصَرَارِهَا فِرْدَانِيدُوا<sup>١</sup>      فَيَنْدُبُ جِيظَانَهُ فِي الْقُبُورِ  
 وَتَصْخَبُ لِلشَّارِ أَمْوَاجَهُمَا      فَتُرْوِي حِكَايَاتَهَا لِلصَّخُورِ  
 وَتَذْكَرُ تَأَقَّسَتْ<sup>٢</sup> يَوْمَ انْطَلَقْنَا      أَعْسَتَنْسُ<sup>٣</sup> يَزْبِجِي رِكَابَ الدَّهْورِ  
 فَتَهْوِي شَوَاهِقَهَا الْحَانِقَا      تَتُ صَوَاعِقُ، تَحْصِدُهَا مَ الْغَيْرِ  
 وَتَقْفُو تَبَسُّةَ آثَارِهَا      تَبَارِكُهَا هَيَوَاتِ الْعُصُورِ  
 وَيَدْفَعُهَا الْعَرَبِيُّ التَّبَسِّيَّ<sup>٤</sup>      الشَّهِيدَ، فَتَحْتَلُّ عَرْشَ النَّسُورِ  
 وَيَجْرِي الْعُلُومَ بِأَوْصَالِهَا      حَيَاةً، أَصَالَتَهَا فِي الْجَذُورِ<sup>٥</sup>  
 عَلَى الْعَرَبِيِّ الشَّهِيدِ، صَلَاةً      مَضْرُجَةً بِدَمَاءٍ، وَنُورِ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنِزْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 لِمَا يَبِيحُهُ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) فردناندو ملك اسبانيا الصليبي الذي جهز جيوشا جرارة في القرن الخامس عشر المسيحي لاحتلال المغرب العربي واكتساح الاسلام في ربوعه ، وقد وقع احتلال مدينة بونة (او عنابة) وهران ، والمرسى الكبير ، ومستغانم ، وتنس ، وبجاية ، وجيجل ، وعنابة ، وتونس ، وطرابلس ، ابتداء من ١٥٠٩ ، ودام في وهران قرنين كاملين وربط الاسبان الحمير في جامع الزيتونة في تونس .

(٢) تاقست - اسم قديم لمدينة سوق اهراس .

(٣) أغسطس أو St Angustin المولود بمدينة تاقست سوق اهراس والذي تضلع في مختلف العلوم واللغات واصبح فيما بعد اسقف قرطاج . وهو من مفاخر العبقريّة الجزائرية .

(٤) الشهيد الشيخ العربي التبسي احد اقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مشهور بالثبات والصلابة في الحق - اختطفته الشرطة الفرنسية سنة ١٩٥٦ ولم يظهر له اثر لحد الساعة . رحمه الله .

(٥) الجذور - تورية تشير الى لقب الشيخ العربي الذي هو العربي الجذري .

وَسَائِلُ بِسَكْرَةِ نَجْوَى الْأَصِيلِ      وَهَمْسَ الرَّجَالِ بِأُذُنِ النَّخِيلِ  
 ثَنَا فَنُحْكُ مِنْ طَلْعِهَا الشَّمَا      ثُ الْعَذَابِ، يُوَقَعْنَ مَجْعَ الْمَدِيدِ  
 وَيَبْهَرُكَ مِنْهَا السَّكَابُ النَّجْوُ      م، عَلَى وَجَنَاتِ النَّخِيلِ الْجَمِيلِ  
 وَذَوَّبَ الْعَرَاجِينَ فِي صَدْرَهَا      عَلَى لِحْنِ جَدِّ وَهَا السَّنْسَنِيْلِ  
 كَأَنَّ عَسَا الْجَهْمَا الْمُثْقَلَا      ب، الْحَوَامِلُ، يَبْضُخْنَ بِالزَّنْجِيلِ  
 وَبَيْنَ النَّخِيلِ، وَبَيْنَ الرَّمَا      ل، عَزَانِمُ تَهْزَأُ بِالسَّحِيلِ  
 يُوَاكِبُ عَقْبَهُ فِي الْحَالِدِ      يِن، مَسِيرَتَهَا لِسَوَاءِ السَّبِيلِ  
 وَيَحْدُو الزَّعَاطِشَةَ الثَّانُو      نَ، مَجَافِلَهَا لِلْمَصِيرِ الْجَلِيلِ  
 وَتُقَسِّمُ طَوْلَقَهُ بِالطَّلَاقِ      ثَلَاثًا، فَتَلْمُبُ نَارَ الْخَلِيلِ  
 وَيَذِكِي الْمَغْيِرُ غَيْرَتَهَا      فَتَنْصَبُ نَحْوَ الصَّرَاحِ الطَّوِيلِ

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

- (1) عقبة بن نافع الفهري دفين قرية (سيدي عقبة) قائد الزحف الأكبر في فتوحات أفريقيا .
- (2) الزعاطشه مر ذكرهم في غير هذا المكان من الالبيادة باسهاب
- (3) طولقه (عروس الزاب) مشهورة بوفرة نخيلها ، وجودة ثمارها المسكية ، وشهامة رجالها .
- (4) (المغير) تقع في طريق (بسكرة نقرت) وهي في مستوى (طولقه) من حيث وفرة النخل وجودة الثمار ومسقط رأس الشهيد قاسم رزيق .

وَيَا وَاْدِي سُوْفَ الْعَرَبِيْنَ اَلْاَمِيْنَ  
 وَمَاوِي الْمَتَاجِيْدِ مِنْ اَرْضِنَا  
 وَرَبِّضِ الْحَمِيْدِ اَحْرَارِ عُوْمًا  
 وَدَرْبِ السَّلَاحِ لِاَوْزَامِيْنَا  
 اَيْنَسِيْ اِبْنَ شَهْرَةَ اَحْرَارِنَا  
 اَنْسِيْ ثَلَاثَةَ اَيَّامِ نَحْسِ  
 وَاخْضُرْ يَحْصِدُ حَمْرَ الْحَوَا  
 وَضَرْغَمَهَا الْمَاشِيْ الشَّرِيْفِ  
 وَكَمْ كَانَ سُوْفٌ لَضَمِ الصَّفْوِ  
 لِتَحْفَظَ زَنَاتَهُ اَرْحَامِ نِيْكِيْ  
 وَمَعْقَلِ اَبْطَالِنَا الثَّائِرِيْنَ  
 وَاَرْضِ عَشِيْرَتِنَا الْاَقْرَبِيْنَ<sup>1</sup>  
 وَمَنْ حَطَمُوا الظُّلْمَ وَالظَّالِمِيْنَ  
 وَقَدْ صَاقَتِ السَّبْلُ بِالسَّالِكِيْنَ  
 تَلَقَّفُ<sup>5</sup> رَايَتَهُ بِالْيَمِيْنِ !  
 وَسُوَسَّالِ يَنْدُبُ فِي النَّاخِيْنَ<sup>7</sup>  
 صِلْ فِيهَا وَيَقْطَعُ مِنْهَا الْوَتِيْنَ  
 وَضَرْغَمَهَا الْمَاشِيْ الشَّرِيْفِ<sup>9</sup>  
 وَكَمْ كَانَ سُوْفٌ لَضَمِ الصَّفْوِ  
 لِتَحْفَظَ زَنَاتَهُ اَرْحَامِ نِيْكِيْ<sup>10</sup>  
 وَمَعْقَلِ اَبْطَالِنَا الثَّائِرِيْنَ !

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيْحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) عشيرتنا الاقربون - اشقاؤنا في كل من تونس وليبيا . فقد كانت سوف ملجأ للثائرين تحتضنهم وتناصرهم ضد اعدائهم .
- (2) الشيخ غومه بطل الصحراء عميد قبيلة المحاميد القبيلة الليبية المشهورة بامجادها وبطولاتها . التجأ الى سوف حين وقع في كلابية الجيش التركي من الجهة الليبية ، وجيش الباي من الجانب التونسي فكانت سوف ملجأ امينا له . والتاريخ يذكر شجاعته ونبل سوف والآداب الشعبي يزخر بملاحمه المتداولة لحد الآن في الافراح والاعراس .
- (3) لعبت سوف دورا عظيما في نقل الاسلحة الى ثوار اوراس وتيسير طرق رسالها من القطرين الشقيقتين تونس وليبيا عبر الصحراء .
- (4 و5) كانت سوف العضد المتين للقائد ابن شهرة عند انطلاقه من (الغواط) وقد سبق ذكره تفصيلا في غير هذا المكان من الياذة .
- (6 و7) اشارة الى معركة (الثلاثة ايام) الضارية المشهورة التي قام بها المجاهد محمد الاخضر واباد جيش العدو عن آخر حتى اضطر سوستال للقدوم بنفسه الى سوف ليذرف الدموع على الاشلاء

تَبَارَكَ شَعْبٌ، تَحْدَى العِنَادَا  
وَأَنْفَ أَنْ يَسْتَسِيعَ الحَيَا  
وَأَقْسَمَ، أَنْ لَا يَعِيشَ النَهَا  
وَأَنْ يَهْجَرَ النورِ يَلْقَى النَا  
عَلَى مَ يَكْدُ الحَنَزِيرِ الدَحِيصِ  
لِصُومٍ، وَيَضِغُ جَمْرَ العَضَا  
وَيَضْمًا، وَالْمَاءُ مَلْءُ يَدَيْهِ  
وَمِنْ دَمِهِ، يَرْتَوِي، وَيُرْوِي  
وَجَنَّتْ فَرَسًا لِإِضْرَابِ شَعْبِ  
بَكَتْ، فَضَحِكْنَا... وَقَالَ الزَّمَا  
فَصَامَ، وَأَضْرَبَ، سَبْعًا شَدَادَا  
ةً، تُجَرِّعُهُ ذَلَّةً وَأَضْطَهِمَادَا  
رَعْمِيلًا... يُوقِرُ لِلبُومِ زَادَا  
يَا، وَيَبْلُو اللَّيَالِي الطُّوَالَ جِلَادَا  
وَمَنْ كَذَّ أَعْيَاهِ مَا اسْتَفَادَا؟  
أَمَا أَلْهَبَ الجَمْرِيَّةَ الجَهَادَا؟  
إِذَا اسْتَفْضَلَ السُّوفِيَّةَ، وَمَادَا  
سَنَابِلُهُ، وَيَضْدَى البِلَادَا  
فَعَاثَتْ بَعْضَ البِلَادِ فَسَادَا  
نُ: تَبَارَكَ شَعْبٌ تَحْدَى العِنَادَا!

شَعَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بشعر نرتله كالصَّلَاةِ  
تسايحه من حنايا الجزائر

وكان ذلك في شهر اوت ١٩٥٥ وقد سجل الشعر الشعبي في الجنوب معركة محمد الاخضر وهي تردد الى الآن في ملاحم شعبية - (٩) خلال الحرب العالمية الاولى وبالضبط سنة ١٩١٧ قام بمحاولة انتفاضية على الفرنسيين المجاهد الخالد الذكر الشيخ الشريف الهاشمي وذلك لمساندة الخلافة الاسلامية ، وقد اقتدى به ابنه الشيخ عبد العزيز الهاشمي سنة ١٩٢٨ وقبض عليه وقضى ثلاث سنوات سجنا خلال الحرب العظمى الاخيرة ثم بقي مطاردا الى ان توفاه اجله في تونس سنة ١٩٦٤ ودفن بها مع الشهداء الابرار .  
(١٥) كانت سوف عاملا قويا لتوحيد زنانة شمالا والطوارق جنوبا وذلك ان تيكسي الملكة العرجاء ام قبائل (الجيتو) الطوارق الحاليين ماتت زوجها فتزوجت رجلا آخر من زنانة وانجبت قبائل زنانة وكان مقرها في قرية (تيكسيت) في وادي سوف والى هذه المصاهرة الوحودية يشير البيت .

(١) اضربت البلاد الجزائر عن بكرة ابيها سبعة ايام سنة ١٩٥٧

وَقاسَمَ تَجَارِنَا خَطِينَا	وَكَمْ عَاشَ طَلَابُنَا حَرِينَا
لِ، فَيَثِدُنَا - بَهْنَا، وَذَاكَ، الْبِنَا	وَعَمَّ التَّضَالُ وَفَاضَ النُّوَا
مَصَانِرُنَا، فِيهَرْنَا الدَّنَا	وَمِنْ عَرَقِ الْكَادِحِينَ صَنَعْنَا
مَسَائِلُنَا، فَفَطَّقْنَا الْجَحْنَ	وَمِنْ نَصَبِ الزَّارِعِينَ عَرَسْنَا
تَطْفَهَ الْمُقَادِيرَ، طَلُوعَ الْمُنَى	وَمِنْ تَكْ أَكْبَادِهِ لِبَنَاتِ
وَيَسْأَلُ ضَمِيرَ الْبِقَاءِ... مَرْنَا؟!!	رَيْمَلَا حَيَايَا الْوَجُودِ دَوِيَّا
فَصِيرَتْ بِخَالِقِهِ مُؤْمِنَا!	وَيَجِثُ الزَّمَانُ عَلَى قَدَمَيْهِ خُشُوعًا، وَيَرْكَعُ لَهُ مُذْعِنَا
عَ، لَمَّا بَلَغَ الرُّكْبُ شَاطِئَ الْهِنَا	هُوَ الشَّعْبُ... أَمْنْتُ بِالشَّعْبِ فَرْدَا
إِلَى النُّصْرِ... مَا حَزَّتْ إِيْمَانُنَا!	وَلَوْلَاكَ - يَاشَعْبُ - تَرْجِي الشَّرَا
	وَلَوْلَاكَ - يَارَبُّ - وَكَبَّتْ شَعْبَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

وَكَمْ حَجَّدُوا فَضْلَنَا وَالْجَمِيلَا      فَكَانَ الْحِسَابُ عَسِيرًا طَوِيلَا  
 وَكَمْ الْحَقُّوَا بِالْمُهَاجِرِ ذُلَا      فَذَاقَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الْوَبِيلَا  
 فَيَا عَامَ سَتِينِ قُصِّرْ عَلَيْنَا      فَضَائِحَ جَيْشِ يَدُوبِ غِيلَا  
 وَيَا زَارِعَ الْمَوْتِ فِي أَرْضِهِمْ      هُمُوزِعُوا، فَأَقَمْنَا الدَّلِيلَا  
 سَلِّ السَّيْنِ كَمْ قَدْ فَوَّأَ مِنْ ضَحَايَا      وَكَمْ صَنَعُوا الْمَذْهَلَ الْمَسْحُولَا  
 وَسَلِّ فِي الْمَنَاجِمِ كَمْ مِنْ قَتِيلِ      أَهَالُوا عَلَيْهِ التَّرَابَ الثَّقِيلَا  
 وَكَمْ فِي سَجْمُونِ فَرَنْسَا بَرِيئِ      مِنْ الدَّاءِ وَالغَدْرِ عَاشَ عَلِيلَا  
 هُوَ الْحَقْدُ طَيِّدٌ صَبْرَ الرِّضَا      صِنِّ، فَلَمَبَ مِنْهُ الْقَصَاصُ الْقَتِيلَا  
 وَأَغْضَبَ عَيْسَى، وَرَاعَ الصَّلِيبَ،      فَتَأَشَّدْنَا أَنْ نَرَدَ الْمُثِيلَا  
 صَرَخْنَا، فَلَمَّ يَعْبُوُوا بِالصَّرَا      خِ، فَلَمْ يَكْ غَيْرَ الْقَصَاصِ سَبِيلَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 لَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى الجزائريين الذين تظاهروا في باريس رجلا ،  
 ونساء ، واطفالا يوم ١١ ديسمبر ١٩٦١ تضامنا مع كفاح شعبهم ،  
 والقت الشرطة الفرنسية بالكثير منهم في نهر السين وماتوا غرقا .

وَحَاوَرَ دُوَيْرِي صِدَاعَ السَّكَارَى      وَزَلَّزَلَهُ، عَزَمْنَا، فَتَوَارَى  
 وَحَاوَلَ تَنْصِيرَ أَطْفَالِنَا      بِأَرْضِ فَرَنْسَا، فَبَاءَ حَسَارَا  
 فَخَمْسَ وَعِشْرُونَ أَلْفًا تَحَدَّى<sup>١</sup>      بِأَيْمَانِهَا الْوَاهِمِينَ الْحَيَارَى  
 وَأَخْلَصَ إِسْلَامَ أَكْبَادِنَا      بِأَرْضِ فَرَنْسَا فَكَانَ الْجِدَارَا  
 وَأَمِنَ أَشْبَالِنَا بِالْجَهْمَا      دِ، فَعَاوَا الْخَنُوعَ، وَخَاصُوا الْغِمَارَا  
 وَجَنَّرَ أَصْلَابِنَا فِي حِمَامَا      بِرَاكِبِينَ تَنْصَبُّ حَتَدَا وَنَارَا  
 وَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ، فَكَانُوا      رُجُومًا تُحِيلُ الظَّلَامَ نَسُورَا  
 سَلُّوا الْمُنْشَاتِ - بِهَا - وَالْأَنْبِيَابَ      وَالْقَاطِرَاتِ بِهَا وَالْدِّيَارَا  
 وَكَانَ الْفَرَنْسِيِّسُ صُمًّا وَبُكْمًا      وَعَمِيًّا، فَأَصْعَى لَنَا مِنْ تَمَارَى  
 وَمَا كَانَ عَيْسَى ظَلُومًا جَهُولًا      وَكَانَ مُحَمَّدٌ، يَرعى النَّصَارَى

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (١) إشارة إلى عدة تصريحات وتدابير من السلطات الفرنسية بقصد ادماج أطفال جاليتنا في فرنسا بشرط التجنس ، وتغيير الأسماء ، فضلا عن مساعي المبشرين لتسييح الكثير منهم .
- (٢) تحدى أصله تحدى فحذفت إحدى التاءين .
- (٣) إشارة إلى الدور الفعال الذي قامت به جاليتنا في فرنسا خاصة منذ ١٩٢٤ في إطار الحركة الوطنية وبصفة أخص أثناء الكفاح التحريري المسلح ١٩٥٤ - ١٩٦٢ بما قدمته من مال ورجال ، وما قامت به من دور فدائي بطولي ينقل الحرب إلى فرنسا في شكل تخريب مؤسسات استراتيجية ، واغتيال خونة جزائريين ومحاولة إعدام بعض المغالين الفرنسيين مثل سوستيل . الخ . . . .
- (٤) توضيح للإشارة السابقة .



إِذ الشَّعْرُ خَلَّدُ أَسَدِ الرَّهْمَانَ      أَيَنْسَى مُعَامَرَةَ الْحَيَوَانَ ؟  
 أَيَنْسَى الْبَغَالَ ؟ أَيَنْسَى الْحَمِيرَ ، وَهَلْ يَبْطُولَاتُهَا يُسْتَهَانَ ؟  
 سَلَامٌ عَلَى الْبَعْلِ ، يَعْلُو الْجَبَالَ ثَقِيلًا ، فَيَكْبِرُهُ الثَّقَلَانُ ؟  
 وَعَاشَ الْحَمَارُ يَقِلُّ السَّلَاحَ ، وَيَغْتَشَى الْمَعَامِعَ ثَبَّتَ الْجَبَانَ  
 وَبَارِكْ فَأَرَا<sup>١</sup>... يوزع نَارًا      فَيَخْلَعُ بِالرَّعْبِ ، قَلْبَ الْجَبَانَ  
 وَيَلْقَى الشَّهَادَةَ شَهْمًا كَرِيمًا      وَقَدْ عَافَ ذُلَّ الشَّقَا وَالْهَوَانَ  
 وَطُوبَى لَعْنُزٍ يَضِلُّ جُنْدًا      وَيَخْدَعُ أَحْلَاسَهُ بِالْأَمَانَ  
 وَالْكَلْبُ يَهْجُرُ طَبِيعَ النَّبَاحِ ، وَيَهْوَى التَّمِيمَةَ بِالطَّيْرَانَ  
 فَلَوْلَاكَ يَا حَيَوَانَ الْفِدَا      لَمَا أَحْرَزَ الشَّعْبُ كَسْبَ الرَّهْمَانَ  
 بِذِكْرِكَ تَعْتَرِ الْيَاذِقِي      فَازْكُ الْحَيَاتِ ، يَا حَيَوَانَ

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 سَابِغِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) لولا البغال والحمير لما كانت الجبال معقل حرة للمجاهدين ،  
 ولا كان في الامكان تزويد الثوار بالذخيرة والميرة والسلاح .  
 (٢) كان المجاهدون يطلون الفئران بالبنزين ويشعلونه فتنتقل في  
 المزارع ساحقة ما حقه فتتلف المحاصيل وتشيع الرعب في افئدة  
 المستعمرين الرعايد (٤) كان المجاهدون يعلقون مصابيح كهربائية  
 صغيرة على جبهات العنز فتتراكض فوق الطريق وتحت الطريق  
 بحسبها جنود العدو تحركا للجيش فيصوبون نحوها طلقاتهم فيطوقهم  
 الجيش الجزائري من الاتجاه المعاكس - (٥) لقد توصل المجاهدون  
 بعد ترويض طويل لتعويد الكلاب عدم النباح ، ثم ان الحاسة المرهفة  
 في الكلاب تجعلها تشعر بخطر الطائرات المطاردة والناماه قبل  
 وصولها برهة مديدة فيكثر هيجانها وارتباكها فيحتاط لها المجاهدون  
 فاذا وصلت انبطلت الكلاب وليس او في من الكلب . (اقرأ كتاب  
 فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) .

أَيْ أَمْرًا صَارَ رَحْمًا فَانْطَلَقْنَا      وَلَدْنَا بِوَحْدَتِنَا، فَانْعَمْنَا  
 وَفَاوَضْنَا الْقَوْمَ فِي أَمْرِنَا      وَأَمْرَ سَيَادَتِنَا... فَرَفَضْنَا  
 وَقَالُوا: سَنَجْرِي عَلَيْهَا اقْتِرَاعًا      بَلَا، وَنَعْم - خَدَعَةٌ - فَاعْتَرَضْنَا  
 فَرَنَسًا.. تَنَاسَيْتَ مَا لَيْسَ يَنْبَغِي      أَمَا فِي نَوْفِيرٍ... كَمَا اقْتَرَعْنَا  
 وَأَجْرِي عَلَيْنَا الرِّصَاصَ انْتِخَابًا      وَخَضِبَ أَوْرَاقِنَا.. فَانْتَجَبْنَا؟!  
 وَقَلْنَا... وَقَالَتْ لَنَا الْكَائِنَا      ت: خذوا حذرکم واثبتوا.. قَبْتْنَا  
 فَلَمْ نَكْ نَرْضَى بِبِنَصْفِ الْحُلُولِ، وَلَا بِالذُّمِّ وَمِنِّيُونَ نَحْنُ انْخَدَعْنَا  
 وَدَيَعُولُ الْقِيَّيَادِ قَه      فَطَا وَلِهَارِخَا فَانْتَصَرْنَا  
 وَخَافَ الْحَوَاجِرُ تَحْيِي الْفَلَاةِ، وَتَبَكَّى فَرَنَسَا لَهَا.. فَضُحِكْنَا..  
 وَفَكَرَدِيَعُولُ فِي حَمَقِهِمْ      وَفِي صِدْقِنَا.. ثُمَّ قَالَ: "فَهَيْمْنَا!!"

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

- (1) غي موكه وحكاية الاستفتاء. الخفيف .  
 (2) خدعة الاستفلال الداخلي والتبعية للفرنسا  
 (3) البنادق \* والزرع من قطع الشطرنج .  
 (4) الحواجز التي اقامها غلاة المعمرين بشوارع العاصمة سنة 1958م مع عصابة لاقانارد وفي هذا القول من قصد منشور في اللهب المقدس :  
 وترى الفلاة على السدود جوانمسا      تحمي النساء على السدود - رجالها !!  
 (5) مفاوضات ايفان التي اثبتت عنها الاستفلال، و ( فهيمنا ) اشارة لقول ديغول je vous ai compris

فرضنا إرادتنا الفارعه ولم تحب، نيراننا الدالعه  
 وُصِفنا مصائرنا بالرصاص، وبالرأي، والحجة القاطعه  
 وتمت بها كلمات الإله، التي وقعت باسمها الواقعه  
 ولاح الخلاص، بحلم الليالي، ترفرف أعلامه اللامعه  
 ودوى نشيد الجزائر يغزو الدنا، قسماً بالدماء الناصعه  
 وجلبل صوت نشيد اللواء، فتعنو الرؤوس له خاشعه<sup>2</sup>  
 وجيش يردد: هذي دمانا الغوالي دواقصها ذاقه<sup>3</sup>  
 ويصيح طلابنا بالنشيد، وعمالنا، واليد الزارعه<sup>4</sup>  
 وبنت الجزائر تتلونشيد العذارى، فتصفي الدنار اركعه<sup>5</sup>  
 وقمنا نشيد صرح البلا، ونبني سيادتنا الطالعه

شغلنا الوري، وملانا الدنا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسبيحه من حنايا الجزائر

- (1) نشيد الثورة : قسما بالنازلات ، لغدى زكريا، منشور في اللهب المقدس  
 (2) نشيد العلم : علم الجزائر ، عشت يا علم ، لغدى زكريا، منشور في اللهب المقدس  
 (3) نشيد جيش التحرير : هذي دمانا الغالية دواقه ، بلغه الشعب لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس  
 (4) نشيد طلاب الجزائر : نحن طلاب الجزائر ، نحن للمجد بناء ، لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس ونشيد  
 العمال الجزائريين لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس : نحن جند الاتحاد والعمل  
 (5) نشيد لبنت الجزائر : انا بنت الجزائر ، لغدى زكريا، منشور باللهب المقدس  
 وكل هذه الاناسيد مع نشيد بروس ونشيد الشهداء، وغيرها نظمت في بروس ايام الثورة الكبرى

أَنَا جِيكَ يَا مُصْطَفَى فِي سَمَاكَ  
 بَعَثَ سَفِيرًا لِيَكِينٍ لَكِنْ  
 وَفَضَلَتْ - لِمَا سَمِيَتْ الدُّنَا  
 وَأَضْنَاكَ فِي الْأَرْضِ مَكْرًا وَعَدْرًا  
 فَعَلَقَتْ أَصْنَامَهَا دُونَ رَجْعِي  
 وَهَالِكِ عَقْمِ الشَّيَابِ الْمَسْجِي  
 وَعَفَّتْ مِنَ الْبَعْضِ حَمِي الْكَرَاسِي  
 فَحَطَّمَتْ أَحْشَاءَهَا، طَائِرًا  
 وَكَتَبَتْ لِرُوحِ النِّضَالِ لِهَيْبًا  
 وَكَتَبَتْ لَصَدَقِ الضَّمِيرِ مِثَالًا  
 وَيَوْمَ عَرَجَتْ تَشْتَقُ السَّمَاءَ  
 ذَهَبَتْ سَفِيرًا الْأَفْقَ عَالَاكَ  
 وَأَدَمَهَا - أَنْ تَكُونَ الْمَلَاكَ  
 وَقَبْرِ النَّبِيعِ، وَنَصَبِ الشُّبَاكَ  
 وَسِرَّتْ إِلَى حَيْثُ تَلْقَى رِضَاكَ  
 فَخَلَقَتْ تَحْمِيْلَهُ لِسَوَاكَ  
 وَمَا بَلَّغُوا فِي الْوَفَا مَسْتَوَاكَ  
 مَعَ الرِّيحِ، تُعْرِقُهَا فِي دِمَاكَ  
 شَعَالِيْلِهِ، مِنْ شَطَايَا هَوَاكَ  
 فَيَا لَيْتَهُمْ يَتَّبِعُونَ خُطَاكَ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

(١) الشهيد فخر المناضلين مصطفى الفروخي الذي لقي حقه في  
 طائرة تحطمت وهي تقلع من القاهرة الى بيكين حيث عين بها سفيرا  
 للجزائر ، وقد نقل جثمانه الشريف الى تونس ودفن بمقبرة الجلاز  
 في حفل خاشع حضره اعضاء الحكومتين الجزائرية والتونسية  
 والسلك الديبلوماسي ، وأمواج الشعب ، وقد ابنته بقصيد نشر  
 بديوان اللهب المقدس طالع :  
 أسفيرا نحو أملاك السماء أم لبيكين بعثتم مصطفى ؟

وَقَالَتْ : جَزَانَنَا الْعَالِيَهُ      هُوَ الصِّدْقُ ، حَقَّقَ أَمَالِيَهُ  
 وَمِنْ دَمِ شَعْبِي ، وَأَكْبَادِهِ      إِلَى النُّصْرِ ، قَدَّمَتْ قَرْبَانِيَهُ  
 وَجَدَّتْ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَسَعْدِ بْنِ وَقَاصِ أَبْطَالِيَهُ  
 وَجَدَّتْ حَطْلِينَ فِي مَوْطِنِي      وَخَلَدَتْ أَمْجَادَ أَنْطَاكِيَهُ  
 وَجَلَّ الْقُدَّاءُ بِالْمَلَايِينِ شَرَفَتْ ،      الْخُلْدُ ، فِي رِفْرِفِ الْعَالِيَهُ  
 وَفِي كُلِّ شِبْرِنَا لَوْحَةٌ      مَشَاهِدُهَا الْمَهْجُ الْقَائِيَهُ  
 تَلْقُنْ وَجْدَةَ أَدْوَارَهَا      فَتَحْفَظْ بِنَزْرَتِ وَالسَّاقِيَهُ  
 فَيَا مَغْرِبًا مَا زَجَّتَهُ الدَّمَآ      وَأَجْمَعُ ، فِي الصَّرْصَرِ الْعَالِيَهُ  
 وَزَكَاهُ أَطْلَسْنَا فِي الْقُدْرُو      نَ ، فَرِحْنَا نَدِينُ بُوْحْدَانِيَهُ  
 دَعَا الْمَغْرِبَ الْوَحْدَوِيَّ يَقَرَّرْ      وَيُفْرَضْ مَصَاتِرُنَا الْبَاقِيَهُ !!

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا نَتْلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَيَايَا الْجَزَائِرِ

سَلَامٌ عَلَى الْمَغْرِبِ الْأَكْبَرِ      عَلَى طَبَعِ النَّاصِعِ الْأَطْمَرِ  
أَحْيَى الْآلِ آزْرُوا حَرَبْنَا      إِلَى النَّصْرِ، فِي رِيحِهَا الصَّرِيرِ  
وَمَا بَخَلُوا بِالِدَمِ الْمَغْرِبِ،      عَلَى دَمِ الْفَاتِرِ الْأَحْمَرِ  
وَكَانُوا مَلَاذًا لِأَحْرَارِنَا      وَعَوْنَا، عَلَى الْهَدْفِ الْأَكْبَرِ  
الْيَسْرَ امْتَزَاجَ دَمَانَا الْعَوَى      إِلَى شَهِيدًا عَلَى وَحْدَةِ الْعَصْرِ؟  
أَلَيْسَتْ جِرَاحَاتِنَا الدَّامِيَاتُ،      وَأَمَانًا، فَكَلِّكَ الْمَحْوَرِ؟  
وَقَالُوا: حُدُودٌ... فَدَسْنَا الْحُدُودَ      دَ، وَرَحْنَا بِأَصْنَامِهَا نَزْدِرِي...  
مَتَى كَانَ بَيْنَ الْأَشْقَاءِ سَدٌّ      يُقَامُ، عَلَى الزُّورِ وَالْمَنْكُرِ؟  
وَسَاتَجُنَا، رَحِيمٌ، وَذِمَامٌ      تَحْتَلِدُهَا حَرَمَةُ الْأَعْمُرِ  
لِتَقْفُ السِّيَاسَةَ خَطْوُ الشُّعُوبِ،      لَوْحَةَ مَغْرِبِنَا الْأَكْبَرِ!

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَزْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى المعاهدتين الموقعيتين بين الجزائر وتونس ، وبين الجزائر والمغرب بخصوص تصفية مشاكل الحدود وفتح عهد جديد من التعاون الخصب بين الأشقاء كمرحلة نحو توحيد بلدان المغرب الكبير وكخطوة واسعة نحو الوحدة الإسلامية الشاملة .

وَأَفَلتَ بَعْضَ زَمَامِ التَّائِبِي!!  
 وَدُنِيَا المَطَامِعِ، تَبْدِي الخَفَايَا  
 فَهَبْ رِجَالَ لَضَمَدِ الجَحْرَا  
 وَتَطْوِي الحِمَا قَاتِ، طِي الكِنَا  
 وَخَلِ عَوَامِضَهَا لِلزَّمَا  
 وَطَالِعْنَا بِالبِشَارِ يُونِيو  
 فَقَمْنَا نَشِيدَ اقْتِصَادِ البَلَا  
 وَرِحْنَا نُوْفِرَ لِدَكَ دَحِينِ  
 وَيَزْرَعُ فَلَاحِنَا أَرْضَهُ ...  
 وَنُصْنَعُ مِنْ صُلْبِ وَاقَعْنَا  
 وَحَمِي الكِرَامِي... كَاعَصَارِ جِن  
 وَتَدْفَعُ عَشَاقَهَا لِلتَّجَنِي  
 ح، وَإِنْ قَلْبَ البَعْضِ ظَهَرَ المَجْنِ  
 ب، وَعَنْ كَنهِ أُسْرَارِهَا... لِأَسْتَلْنِي!  
 ن، فَإِنَّ الزَّمَانَ لِأَوْصَحَ مِنِّي!  
 فَانْعَشْ، كَالعَارِضِ المَرْجَحْنِ  
 د، وَنَعْلِي المِصَانِعِ فِيهَا وَنَبْنِي  
 ، الرَغِيفِ الشَّرِيفِ، بَعْلَمِ وَفَنِ  
 بَدْوِ الشَّرَايِينِ لِأَبِ التَّمِينِ!  
 مَذَاهِبِنَا.. رَافِضِيِنِ النَّبِيِّ!!

شَغَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الجَزَائِرِ

وَفِي الْأَرْضِ لِلزَّارِعِينَ حَبَايَا  
 وَفِي عَمَقِهَا تَكْمُنُ الْبَرَكَاتُ  
 وَتُورِثُنَا فِي سَبِيلِ الْبَقَا  
 وَأَبْطَلْنَا فِي صِرَاعِ الْأَرْضِ  
 وَتَأْتِي عَقِيدَتُنَا الْإِحْتِكَامُ  
 وَيَعْتُنْدُ تُوْرثُنَا الْإِقْتِنَا  
 اتَّخَذْنَا الْعَدْلَةَ نَهْجًا صَرِيحًا  
 وَرَأْيَ الْجَمَاعَةِ فِيمَا نَرَاهُ  
 وَقَمْنَا نُوْرِعُ مَا أُوْرثَ النَّاسُ لِلصَّالِحِينَ، زَوَايَا، زَوَايَا  
 وَرَحْنَا نَجْمَعُ مَا طَيَّرْتَهُ يَدُ الْعَاصِبِينَ شَطَايَا شَطَايَا

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة إلى استعادة الأراضي المغصوبة والتي اكتسبها  
 الكثير بفضل خياناتهم في العهد الماضي لتوزيعها من جديد في إطار  
 الثورة الزراعية .



شربت العقيدة، حتى التماله  
ولولا الوفاء لإسلامنا  
ولولا استقامة أخلاقنا  
ولولا تحالف شعب، ورب  
هو الدين يغمر أرواحنا  
إذا الشعب أخلف عهد الإله،  
إذا ما انتصرنا بحرب الخلا  
نهدنا المعركة المستوى  
ويصنع إيماناً مئة  
وإن ينصر الشعب حرب الضمير أقمنا بوحى الضمير احتفاله  
فأسلت وجهي لربّ الجلاله  
لما قرّر الشعب يوماً مثاله  
لما أخلص الشعب يوماً نضاله  
لما حقق الرب يوماً سُؤاله  
بنور اليقين، ويرسى عداله  
وخازن العقيدة، فأرقب زواله  
ص، فتورتنا اليوم حرباً أصاله  
نربي النفوس ونغزو الجهاله  
قواماً... فترجف منها الضلاله

شغلنا الورى، وملاذنا الدنا  
بشعر نرتله كالصلاة  
تساويه من حنايا الجزائر

(1) حرب الإصالة ، ومعركة السنوى ، وحرب الضمير . تفسيرات للشوذة الثقافية . وربما كانت هذه التعابير أوضح وأعمق وادل على مفهوم الثقافة لما فيها من شعول هادف .

(2) الضمير فى سؤاله يعود على الشعب أى سؤال الشعب بعينه الرب

طباغنا، صالحات جليله      تعاق الخلال النفوس الذليله  
 وتأبى رجولتنا الابتدا      ل وأحلاسه، والشعور الطويله  
 تخنت هذا الزمان ودبت      خنافيس هيبى، يشيع الرذيله!  
 ونافس آدم حواءه      دلالاً، وغنجاً، وذبح فضيله!  
 وجرت ذيول الطواويس هذى السراويل، وهى القصار الطويله  
 ولولا النهود، لما كنت تعرف،      بين جميل وجميله !!!  
 وشاع الشذوذ، وذاع الحشيش، وأصبح للموبقات وسيله  
 وتعرف أنا فانا القاذورات      فلم تجد في صرفها أي حيله  
 وأرض الجزائر أرض الفحسول! فإين الشهامة؟؟ أين الرجولة!!  
 ومن لم يصن حرّمات البلاد، ويذر النفايات... قد خان جيله!

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

(١) هل الشرح هنا ضرورى؟ هذا وصف لكارثة هي في تفاقم  
 مطرد، وعامة لأغلب البلدان الاسلامية وقد يظن البعض ان في هذا  
 الوصف مبالغة، ولكننا نقول انه دون الواقع الصارخ بكثير!

تسامت مصادرا إشعاعنا  
تدعم خالص إيماننا ...  
مساجد للهدى في كل فج  
تسير السبيل لاجيالنا  
سرتنا ابن باديس لاح سناها  
وهران تسمو بالهامنا  
و جامع كمشاوة المستعا  
د، أما انك رمزاً لأجلنا؟  
فيسنتجدون بأسلافنا!!  
د بورمون هل دام حق الصليب؟  
أنا ل قريصوار من بأسنا؟  
وهل فت فيليب في عرمننا؟  
وهل نابليون<sup>4</sup> ومن وسمته  
وهل لا فيجري وطول السنين استطاعا المروق بأطفالنا؟  
ومهما يقيمون فيه احتفالاً  
فقد عاد يهفو لأكادنا

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
بشعر نرتله كالصلاة  
تسايحه من حنايا الجزائر

(1) تقرر تحويل جامع كمشاوة إلى كنيسة في الخامس من يوليو سنة 1830 . أي يوم الاحتلال نفسه ففي الكشافة التي كان فيها الكونت دو بورمون يضع العلم الفرنسي على مباني العاصمة . وضع بنفسه صليباً كبيراً على رأس جامع كمشاوة كأعلى مبنى في العاصمة .

(2) الباي غريغوار الذي بارك هذا التحويل بصفة رسمية .

(3) الملك لويس فيليب الذي عين القساوسة واخذى الكنيسة كل ما تحتاج إليه وأصدر مرسوماً بذلك .

(4) نابليون الثالث رئيس فرنسا الذي زارها مرتين وأصدر بمرسومة توسيعها ميدانية استثنائية تشجيعاً منه على توسيعها وعين بنفسه الكردينال لافيغري كاسقفها الأول . وهو عن شهر اساقفتها . وهو المشهور بتتليم حملات التبشير ويقى فيها 15 سنة وقد كان استغل مجاعة سنة 1866 م واستعان بها على تنصير أطفال المسلمين المتامى في الجزائر ولكن مساعده ذهبت سدى حيث أن أغلبهم رجعوا إلى الاسلام بعد أن بلغوا الرشد كما ذكر ذلك غوستاف كوبون في كتابه : حضارة المغرب .

(5) وقع فيه احتفال سنة 1930 م بمرور قرن على استعمار الجزائر ، وفي سنة 1962 م اعيد إلى أصله . مسجداً جامعاً .

تَماوَجَ في فاس رَجَع الصَّدى      من القرويين يعزوا المدي  
 يُساجل زينونة للسلام      مِباركة فتلي النداء  
 هو المغرب الأكبر المستمد رسالاته من رسول الهدى  
 ووحدة مغربنا اليوم خطوا      إلى وحدة المسلمين غدا  
 بتوحيد بعض، نوحّد كلاً      وهل ينكر الخبز المبتدأ؟  
 فربّما كان مغربنا      مثلاً قويمًا، به يقتدى!  
 وإن سلك العرب في أمرهم      سواء السبيل، مددنا اليد  
 وقمنا بأرواحنا نضد      بهم، ونحن الألى أخلصوا للفداء  
 ونحن الألى غسلوا العار بالنار،      يستهون الردى بالردى!  
 ويستبدلون بالشعارات الفعل،      فاستوجبوا العز والسودا

شغلنا الورى، ومَلأنا الدنا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

(١) إشارة إلى ما نادى به موريتانيا ، والمغرب ، والجزائر ،  
 وتونس ، من أن توثيق علاقاتها اليوم هي لبنات في بناء المغرب الكبير  
 الذى سيكون هو نفسه خطوة هامة نحو تحقيق الوحدة الشاملة .  
 (٢) خلافا للخطا الشائع تدخل الباء على الشيء المتروك ، فالمشعر  
 مثلا في الجملة الآتية : «محمد استبدل بالشر خيرا» هو المتروك .

ذكرنا بسرتنا نفوساً أبيه      ذكرنا بها العصر الذهبي  
 معاهد، تخرج علماً وفضلاً      وتلهو رواة العبريه  
 يصوغ ابن فكون فيها الشوايد      بوجي خميلات السنديه  
 وترهو قسنطينة بابنها      محمد من شرف العريه  
 قوافيه تسري بأنفاس سرتنا      فتخجل منها الورود النديه  
 وخذ سرتنا البجاوي الضليع      وواصل محمدان صنع البقيه  
 كان الحطينة عاش مديناً      لعاشور في هجومه للبريه  
 وقف بالربوع يفاجك نادٍ      لصالح باي الشهيد الضحيه  
 تظافريه دعاة الصلا      ح، الهداة إلى القيم السلفيه  
 وجاء ابن باديس، يعزوا الظلا      م، ويعلي الزروس، ويندي الحميه

شَعْنَا الْوَرَى، وَمَلْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنْرْتَلَه كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحَه مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

- (1) ابن الفكون الشاعر الجزائري المبدع الذي انجبت مدينة قسنطينة
- (2) محمد القسنطيني الشاعر المشهور
- (3) الشيخ عبد القادر البجاوي العلامة القسنطيني الذي تخرجت عنه اجيال
- (4) الشيخ حمدان بن الونيسي العالم القسنطيني الضليع وهو استاذ الامام ابن باديس
- (5) الشيخ عاشور حطينة زمانه في الهجاء، وقد هاجل علماء زمانه وشهر بانحرافاتهم
- (6) نادي صالح باي بقسنطينة أسسه في العشر الاوائل من القرن جماعة من العلماء دعاة الاصلاح وفيه يقول احدا الشعراء آنذاك :  
من قصيد طويل

وقف بالربوع على اطلالها ناد  
 واقرا السلام على ربيع حوى شرفا  
 عهد التقدم والعرفان حسبك أن  
 ينادى العلم، ان القوم ما برحوا  
 ان الجزائر ما زالت مكبله  
 وانكر محاسن مشروع لناهادي  
 فازت وتاهت بتاديها وبالوادي  
 تفدى بمهجتنا يا تهلة المصاى  
 في غمرة الجهل والتضليل ينادي  
 بالغي، ترسف في اغلال انكاد  
 الى آخره

أصالة هذي البلاد الكريمة  
تحيا بأحزمة في بنيتها  
وتكبر عالمها الأخضر  
وعالم بونة مروان مهما  
عبا قرأ أرض الجزائر كوت  
وفي الشرق، يبهنا عبده  
وأفغان تروي جهاد جمال  
و ثوري السموري في عيننا  
و مختار تلقى به الطائرا  
و صوت شكيب يهز الدنيا  
تجل كضاح النفوس العظيمة  
وأفكاره التيرات العلية  
ي وأراءه الناصعات السليمة  
تصدي لفك الرموز القديمة  
تموج به المعجزات الجسيمة  
فيقفو رشيد خطاه الحكيمة  
قلهيب في الثائرين العزيمة  
و شامل<sup>8</sup> والروس تلقى المهزيمة  
ت. وقتك سليمان<sup>10</sup> يحوال الجريمة  
فترجف منه النفوس السقيمة

شغلنا الوري، وملائنا الدنيا  
بشعر نرتله كالصلاة  
سابعه من حنايا الجزائر

(١) أبو حمزة الجزائري عالم الرياضيات والمثلثات من علماء القرن الثالث عشر هجري راجع ترجمته في كتاب «الاعلام» للشيخ خير الدين الزركلي وكتب غدوي طوقان، وكتبه استعملت في أوروبا الحديثة .

(٢) الاخضري عالم جزائري في الفلك والرياضيات وكانت كتبه تدرس في جامعة بوردو في فرنسا .

(٣) أبو مروان عالم بونة (عنابة) اختصاصي في الرياضيات والنجوم .

(٤) الشيخ محمد عبده من رواد النهضة الاسلامية الجديدة .

(٥) رشيد رضا تلميذه وناشر تعاليمه وهو صاحب تفسير المنار .

(٥) جمال الدين الافغاني من رواد الانطلاقة التحريرية في الاسلام .

(٦) توري السموري من المجاهدين الابطال ومن اقطاب الفكر الاسلامي في غينيا .

(٧) الشيخ شامل الدغستاني حارب الروس أربعين سنة ، راجع

تعليقات الامير شكيب أرسلان ، في حاضر العالم الاسلامي ، وراجع كتاب «تحفة الزائر» عن الامير عبد القادر الذي كان يرأسه .

طَفَيْشُ سَفِيَاك... قُطِبُ الْاِيْمَةِ      وَمَنْ عَاشَ بِالفِكرِ، يَصْنَعُ اُمَّةً  
 وَمَنْ شَقَّ بِالْعِلْمِ- دَرَبَ الْحَيَاةِ      وَصَانَ لِنَيْلِ الرِّهَالَاتِ حُرْمَةً  
 وَمَنْ قَطَعَ الْعَمَرَ- يَغْزُو الْكِتَابَ      وَيُفْرِي الظُّلَامَ، وَيُلْهَبُ هِمَّةً  
 وَدَانَ لَهُ الْحَرْفَ بِالْمُخَالِدَاتِ      تَبِ، فَأَخْلَصَ لِلْحَرْفِ عَهْدًا وَذِمَّةً  
 وَأَنْصَفَ مِنْ خَالْفُوهُ اجْتِهَادًا      وَصَانَ عَنِ الْمُجْدَلِيَّاتِ عِلْمَةً  
 وَمَهْمَا تَوَزَّعَ فِي الرَّأْيِ فِكْرٌ      فَهِيَهَا تَصْدَعُ شِمْلًا وَنُحْمَةً  
 وَكَمْ قَامَ يَعْصِفُ بِالظَّالِمِيْنَ      وَيَنْصَبُ فَوْقَ الْمُغْيِرِيْنَ نِقْمَةً  
 فَلَوْ تَثَّنَتْهُ ظَلَمَاتُ السَّجُونِ،      وَلَا الدُّشَّ وَالْكَيْدَ أَوْ هُنَّ عَرْمَةً  
 وَيَدْعُو لِكُلِّ احْتِلَالٍ سُبُورًا      وَيَضْرَعُ فِي النُّكْبَةِ الْمَذْلَمَةَ  
 سَلْوَاقِدَةَ الشَّرْقِ، عَنْ صَدَقِهِ      وَبُنَيْلِ مَشَاعِرِهِ فِي الْمِلَّةِ

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحِهِ مِنْ حَايَا الْجَزَائِرِ

(9) المجاهد الشهيد عمر المختار اعدم قذفا من طائرة فى سماء ليبيا .

(10) المجاهد الاول سليمان البارونى الذى شن اول حرب على جيش الاحتلال الايطالى فى ليبيا .

(11) الامير شكيب ارسلان اعرف من ان يعرف .

(1) قطب الائمة لقب شائع للشيخ طقيش محمد بن يوسف العالم الجزائري الامام من مواليد قرية بنى يزقن بواحات وادى ميزاب وقد بلغت مؤلفاته زهاء ثلاثمائة كتاب منها ما طبع واغلبها لا يزال مخطوطا وقد ألف فى شتى العلوم من شريعة وفقه وتاريخ وجغرافيا وطبيعة . وفلك ومواقفه المشرفة فى الثورة على احتلال فرنسا لوادى ميزاب معروفة كما ان صلاته برواد النهضة فى الشرق متواترة امثال الشيخ محمد عبده . وجمال الدين الافغانى ، وعبد الرحمن الكواكبي وغيرهم وهو عالم متفتح على القضايا العربية والاسلامية واحد روادها الخالدين .

أمانا، من الخطر الداهم  
غزا المذهبيون عقل الشبا  
وَزَاغُوا بِهِمْ ، دُونَ إِسْلَامِهِمْ  
وَدَسَّوْا شَيْعِيَّةَ كَالْوَبَاءِ ،  
كَمَا يَصْرِفُ السَّمُّ لِلطَّاعِمِ  
وَقَالُوا : التَّقْدِمُ شَرٌّ مِنَ الْحَيَاةِ  
وَقَالُوا : الرَّجُوعُ إِلَى الدِّينِ رَجِي  
فَضَلَ السَّبَابُ الْبَرِيءُ الْخُذَا  
وَلَجَّ مَعَ الْأَرْدَلِيِّنَ الْخُرَافَا  
وَبَتَّ أَسَاتِذَةُ فِي الشَّبَابِ  
وَقِيلَ دَكَاتِرَةٌ عَالَمُونَ  
وَمِنْ مَعْوَلٍ قَاصِفٍ هَادِمٍ  
بِ ، بِمَسْتَوْرِدِ آفَنِ آتَمِ  
إِلَى مَذْهَبِ لَيْسَ بِالسَّلَامِ !  
عَا ، بِرَقِطَاءٍ فِي جِلْدِهَا النَّاعِمِ  
عَنْ الْمَبْدِئِ الْخَالِدِ الدَّائِمِ  
بِ ، رَوَاسِبِ مَسْتَعْمَرِ غَاشِمِ  
فَوَيْلٌ لِمَسْتَهْتَرِ عَالَمِ !

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة الى ما يقوم به بعض الاساتذة المتعاونين من محاولات اغراء الشباب والتأثير فيه وتضليله بايديولوجيات مستوردة « اقل ما يقال فيها انها لم تفد حتى اهلها » ، حيث لم تات لهم بالجنة الارضية المنتظرة ، بل بالعكس !  
وهم يقومون بذلك بالحفلات في بيوتهم ، حفلات الخمر والرقص الخ والتعقيد للشباب ، وهذا سمعنا عن وقوعه في بلدان اسلامية اخرى ، خاصة منها بلدان المغرب الكبير .



تفسخ هذا الشباب وماعا  
فويل الجزائر والمسلمين ، إذا دنس النشء هذي الطباعا  
وكيف يسوس البلاد دغي  
بليد أضع الضمير فضاعا!!!  
ومن يطمئن لأقدار شعب  
إذا استخلف الشعب فيها الضباعا!  
وكيف يقوم بنيانه  
وتقويم أخلاقه ، ما استطاعا!!  
وكيف يصون الأصالة نشء  
وقد ساء وموه عليها فباعا؟  
وكيف ينير الطريق شباب  
وقد طمس الرجس فيه الشعاعا؟  
وكيف يداوي المريض صحيحا  
وفي قلبه مرض السلساعا؟  
وكيف يصارع موج الحياة ، وما استطاع في أصغريه الصراعا؟  
هو الخطر الجارف المستطير ، فإن تهملوه .. الوداع .. الوداع!!

شغلنا الورى ، وملانا الدنيا  
بشعر نرتله كالصلاة  
تسايجه من حنايا الجزائر

(١) هنا أيضا قد يظن البعض ان فى هذا مبالغة ، والحق انه دون الحقيقة ، أى ان الواقع افطع مما يصوره الاستاذ عفدى ، وحتى اذا كان الامر لم يصل هذه الدرجة ، أو بالاصح الدركة ، فالحكمة فى معالجة المرض قبل استفحاله ، وبعض الالمان هم الذين كانوا يقولون عند بداية النازية Wehret den Anfaengen أى «حذار من البداية» وكان آخرون يستخفون بخطر النازية ويرون فى هذا الشعار مبالغة حتى صدقت تنبؤات المحذرين ، ووقع ما رفع '

وَمَسْتَهْتَرُونَ، أَضَاعُوا الشَّيْئَا  
 وَقَالُوا، التَّقْدُوحُ لِعَلِّ الْعَدَا  
 وَشَاعَ تَنكِهَرُ هُوَ لِسَابِجَا  
 ر، وَهَتَكَ الْعَفَاقَ، وَنَشَرَ الْخَطَايَا  
 وَجَدَلَ الشُّعُورَ، وَلَبَسَ الْحَلِي، وَحَمَلَ الْقَلَانِدَ، مِثْلَ الصَّبَايَا  
 وَيَفْتَحِرُونَ بِشَرِّبِ الْخَمُو  
 ر، وَفِي الْكَأْسِ تَرَسِبُ كُلُّ الْبَلَايَا  
 فَهُوَ يَرْقِصُونَ كَطَيْرِ دَبِيحِ  
 وَلَا يَحْفَلُونَ بِرُكْبِ الْمَنَايَا  
 وَقَالُوا: التَّقَدُّمُ، شَعْرُ لَقِيطِ  
 تَعْلِيرِ الْأَصَالَةِ فِيهِ شَطَايَا  
 تَفَاعِيلُهُ كَمُصِيرِ الْيَهُسُو  
 د، يَصُوغُ مَبَانِيهِ حَبْثَ النَوَايَا  
 وَقَدْ أَصْبَحَ الشَّعْرُ، كَالْجَيْلِ، خَنِي  
 تَذِيبِ الْمَيُوعَةِ فِيهِ الْخَلَايَا  
 وَصَهْبَيْنِ صَهْيُونَ أَخْلَاقَنَا  
 فَكَيْفَا أَنْ نَكُونَ رَعَايَا ...  
 وَهَلْ يَحْزَنُ الْعَتَقُ مُسْتَعِيرًا  
 وَأَخْلَاقَنَا فِي يَدَيْهِ سَبَايَا !!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا تَلِيهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(1) تعبير للشاعر صالح جودت في قصيدته طويل يقول في جملة ما يقول عن هذا النوع من الشعر :

تفاعيله كضمير اليهسو د ، يساع ويشرى ويستاقجسر

(2) صهيون انشفاق جديد من كلمة صهيونية على محرار عقلن من اللاتينية

بِنَاءَ الْجَزَائِرِ صَوَّنُوا الشَّبَابَ  
 وَلَا تَأْمَنُوا فِي الشَّبَابِ الذَّنَابَ  
 وَلَا تَهْمَلُوا أَمْرَ طَلَابِنَا  
 فَكَمْ شَوْهَ الْمَسْخِ فِيهِمْ عَقُولًا  
 وَحَرْفَ مَنْ زَاعَ إِسْلَامَهُمْ  
 وَأَصْبَحَ تَضْكِيرَهُمْ قَرْمُزِيَا  
 وَتَضَشُّو حِمَاقَاتِ كُوهِينَ بَانَدَتِ  
 وَتَسْعَوُ أَبْوَاقَ... مَا رَكَسَ فِيهِمْ  
 فَوَيْلَ لَطَلَابِ مَنْ شِيخَ  
 وَمُرْتَزِقِينَ بِأَفْكَارِهِمْ  
 وَلَا زَالَ فِينَا... لِمُسْتَعْرِينَا

شَفَّانَا الْوَرَى، وَمَلَانَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَرْتَلَهْ كَالصَّلَاةِ  
 تَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) القرمزي ، اللون الاحمر الداكن ، من الشيوعي
- (2) كوهين باندت الذي جاء فرنسا واحداث اضطرابا وتسبب في سقوط ديغول وتعرف هذه الخماسة بشورة 22 ماي 1968 م
- (3) اذا كان القراب دليل قوم يعمر ثم على جيف الكلاب
- (4) لا يعلمون الكتاب الا امانى الآية

فأبدل فيه اليقين بسك !	كم اندس، بين المثقف حركي !
ويعبث بين عظامي، وهتك !	يسج يوماً... ويكفر عشرين
ت، وإن حصر الحق بلاء إنا	يجادل في الحق بالشهيا
ين، وإن خاف عقباه، قام نركي !	ويطعن في وشة الشار
وإن حس بالكسيب.. الشموع يدي !	ويرتاب في المذهب المرتضي
ويدي غرور الشباب، ويحيي !	يسج المروق بدنيا الشب
يجز الرووس - احترافا - ويكي !	يجزار قريتنا، لم يزل
ويغصن مشي النيمر بضحك !	ويعين في الدس، ستر أوجهرا
الأذ بايانه، أم بشرك !	سواء لديه، إذا بان مالك
قويل الجزائر، من كيد حركي !	هُوف البلاد، شهادة زور

شغلنا الوري، وملانا الدنا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايحه من حنايا الجزائر

(1) كلمة الحركي : اصطلاح على الطابور العميل الذي اصطنعته السلط الاستعمارية لضرب الثورة من خلف بيد المرتزقة من ابناء البلاد وقد كثر هذا النوع بعد الاستقلال ، والانكى من ذلك انه اندس بين المثقفين المستعمرة ضمانتهم وافكارهم واستغل بعضهم حسن نوايا الاحرار ، ولكن الى حين ، فالباطل له ساعة ، والحق الى الساعة .

(2) المذهب الاشتراكي المستمد مناهجه من صميم الاشتراكية الاسلامية وواقع الجزائر خلافا لمن يدعو الى ايدولوجيات مستوردة لا تنسجم واصالتنا وذاتيتنا ، وتتنافر وخصائصنا ، وتشكل خطرا على سيادتنا واستقلالنا ، ونعيد فنكرر انها لم تفد حتى اهلها الذين يمارسونها منذ عشرات وعشرات السنين !

وَبَعْضُهُمْ، أَعْرَبُوا فِي الصَّخَافَةِ      وَبِالْجَهْلِ، يَحْتَكِرُونَ الثَّقَافَةَ  
 فَيَنْقَدُونَ، وَيَحْتَقِرُونَ      وَيَسْتَقْصُونَ الْحِجَى وَالْحَصَافَةَ  
 وَيَنْتَجِلُونَ أَعْرَ الْكُنَى      وَيَمْتَهِنُونَ جَلَالَ الصَّحَافَةِ  
 وَيَحْتَلِسُونَ جَهُودَ سِوَاهُمْ      بِدُونَ حَيَاءٍ، وَدُونَ نَظَافَةٍ  
 غَرَابِيبُ سُودٌ، تُجِيدُ النِّعَاقَ، وَتَحْتَالُ فِي مَشِيهَا كَالزَّرَافَةِ  
 وَسَتَبَلُّهُ النَّاسُ فِي كُلِّ شَيْءٍ      فَمَا أَثَبَّتَ الْعَقْلَ قَالَتْ خِلَافَةَ  
 وَمَا قَرَّرَ الْعِلْمَ وَالضَّالِّعُونَ، رَمَتْهُ، وَقَالَتْ: حَدِيثُ خِرَافَةِ  
 وَيَفْشُو الضَّرَاعُ، بِهِمْ وَالضِّيَاعُ، فَيَعْتَبِرُونَ الْأَصَالَةَ: آفَةٌ  
 وَتَفْرَعُ فِيهِمْ رِيَا حِطَبِ الْبُيُوتِ، فَتَغْرِبُهُمْ بِإِعْءَاءِ الْخِلَافَةِ  
 قَرَامِطَةٌ كَالْحِجَارَةِ غُلْفٌ      فَيَا مَصِيئَتِي يَا ثِقَافَةَ!!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 نَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) سواء منهم «يتامى الثقافة» الذين حرموا انفسهم أو حرموا من ثقافتهم الاصيلة ويدعون ، كشان صاحب الجهل المركب ، انها لاشيء ، أو اولئك المعقدون ممن اصل تعليمهم عربى اسلامى ولكنهم تعقدوا ، ونسمعهم يتكلمون عن تقدمية عوجاء هى عندهم عقدة اكثر منها عقيدة ، ويلوكون بعض الشعارات الجوفاء التى لا يدكرون مفزاها العميق ، ولو درسوا فى بعض الجامعات الشعبية فى بلدان اوروبية شرقية ، وهى جامعات مخصصة لابناء العالم الثالث ، قلبوا لهم هناك ادمغتهم ، وارجعوهم الينا ممسوخين ليمسخوا اخرين معهم هنا ٠٠٠ خاصة ممن درسوا فى بعض بلدان المشرق العربى المسكين ! كفى عبثا ! افقنا !

وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَحْبَبُوا الْجَلَالَ	وَمُسْتَشْرِقُونَ، أَشَاعُوا الضَّلَالَ
فَمَنْ انصَفُونَا، وَقَالُوا صَوَابًا	وَشَدَّوْا إِلَىٰ مَلْتَقَانَا الرَّحَالَ
وَلَمْ يَنْقُصُوا قَدْرَ إِجْحَادِنَا	تَخَذْنَا هُوَ قَدْوَةً وَمَثَالًا
وَأَكْبَرُوا انصَافَهُمْ شَعْبَنَا	وَلَمْ يَنْكُرِ الْعِلْمَ فِيهِمْ خِصَالًا
وَمَنْ أَلْبَسُوا الْحَقَّ حَقْدًا دَفِينًا	وَأَلْقَى الصَّيْلِبَ عَلَيْهِمْ ظِلَالًا
وَكَانُوا طَوَابِيرَ مُسْتَعْرِبِينَ	وَكَانُوا انْحِاضَ اللَّيَالِي الْمَلَالًا
دَعَوْنَا هُوَ لِلجِدَالِ التَّرِيهِ، وَقَلْنَا لَهُمْ لَا نَهَابَ لَنَا	وَقَلْنَا لَهُمْ لَا نَهَابَ لَنَا
فَإِنْ انصَفُوا الْعِلْمَ وَالْحَقَّ قَلْنَا:	نَفُوسَ الرِّجَالِ تَجْرِبُهَا
وَإِنْ طَمَسَ الْحَقْدُ أَبْصَارَهُمْ	نَبَذْنَا هُوَ، وَسَجَّجْنَا السُّؤَالَ
وَبِالِدَمِ نَكَبْتُ تَارِيخَنَا	وَنَبْلُغُ - بِالْعَدْلِ فِيهِ - الْكَمَالَ

شَدَّ لَنَا الْوَرَى، رَتَّلْنَا الدَّنَا  
بِشَمْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّنَدَا  
تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِي الْجَزَائِرِ

(١) دار نقاش حاد احيانا اثناء الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي عن دور المستشرقين ، وكان ذلك بحضور كثير منهم ، فليرجع اليه في كتاب الملتقى ، خاصة الى تعليق السيد مولود قاسم على الموضوع اثر محاضرة الدكتور عبد الله العروسي .

وَأَعْيَا الْمَبْتَرِ عَمَقَ الْعَقِيدِهِ  
 وَلَا عَسَلَ فِي طَلْوَايَاهِ سَمَّ  
 وَلَا أَنْ يَطْلُوفَ بِأَبْوَابِنَا  
 وَلَا أَنْ يِعَالَجَ فِينَا الْمَرِيضَ ،  
 وَلَا بِالْأَلَانِجِيلِ ، تَنْشُرْ فِينَا  
 فَحَسَبَ الْمَبْتَرِ قَرْنَ وَنُصْفَ  
 فَأَيَّمَا تَأْتَا شَاخِ كَعُلَانَا  
 لِيَغْزِ الْمَبْتَرِ أَيْتَاءَهُ  
 بِهِمْ تَدْحَرُجُ هَيْبِيَّةُ  
 وَأَحْرَى أَنْ نَبْشُرْ فَيْكُمْ  
 فَلَوْ تَجَدَّ فِينَا الْمَسَاعِي الْحَمِيدِ  
 وَلَا الْبَدَلِ يَخْفِي الشَّرَّ وَالْمَبِيدِ  
 وَمَنْ خَلَفَهَا ، عَزَمَاتٍ وَطِيدِهِ  
 وَتَهْتَكُ فِي أَصْغَرِيهِ الْعَقِيدِهِ ،  
 فَتَصْبِحُ بِالْوَضْعِ - غَيْرَ مَقِيدِهِ  
 تَجَارِبُ لِلزَّرِيعِ ، كَانَتْ بَلِيدِهِ !!  
 وَنَظَرْتَنَا فِيهِ ظَلَّتْ بَعِيدِهِ  
 فَقَدْ أَصْحَبُوا كَالْقُرُودِ وَالطَّارِيهِ  
 فِي خَطَوَاتٍ إِلَى الْمَوْتِ مَرِيدِهِ  
 بِإِسْلَامِنَا ، وَالْمَبَادِي الرُّشِيدِهِ

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) هنا أيضا يطول الشرح ، فالاحسن الرجوع الى كتاب الملتقى  
 السادس ، حيث ان الجزء الاخير من هذه الاياداة صدى صادق لجز  
 الملتقى وكان الجزء الاول موضوعا قبل انعقاده مباشرة ومن أجله ،  
 كما سيعرض هذا الموضوع اكثر في الملتقى السابع الذي سينشر في  
 كتاب كما هو شأن الملتقى الرابع ، والخامس والسادس .

وَبعض تزوج بالأجنبيه  
 تراقصني وتراقص هذا  
 وَتختال بالميني جوب دلالاً  
 وَتتركيني... لاجناح عليها  
 وَتضني الليالي خارج بيتي  
 وَإن ولدت... لست أدري لمن؟؟  
 أناديه صالح عند الصبَا  
 وَإن زل يوماً، تناديه بيكو<sup>3</sup>  
 وَتدعو مساعدنا مون أراب<sup>4</sup>  
 وَالمخرّفي نحرها غيرني  
 وَقَالَ: شتمة حضريه  
 وَذاك... وبعث عن حسنيه  
 وَتستعرض المغريبات الخفيه  
 وَتذهب للسهرة النرجسيه  
 وَذلك من نعم المدينه  
 كفى أنه من بني البشره  
 ح، وادعوه مؤزسين عند العشيّه  
 فأحسب بيكو من البكويه<sup>3</sup>!  
 فأهوى العروبة والعريه!  
 فتغدو أنا... ثم أصبح هيه!

شغلنا الوري، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

(3) البيكو لفظة فرنسية تستعمل في شتم المسلمين واحتقارهم وخاصة  
 اهل شمال أفريقيا ، اما البكوية فهي لفظة تشريف في مصر وصاحبها  
 يسمى « بك » وتنطق اللفظة « بيه » .



وَتَفَاحَةٌ ، أَخْرَجْتَ آدَمًا      مِنْ التَّحْلُدِ ، مَذْلَعْتَهُ السَّمَا  
 وَلَكِنْ حَوَاءٌ نَابِلَعْتَهَا      وَبِالْعَلْجِ أَبْدَلْتَ الْمَسْلَمًا  
 وَلَمْ تَرْضَ بِالْفَحْلِ مِنْ قَوْمِهَا      فَهَامَتْ مِنْ .. " مَا رَمَى إِذْ رَمَى .. !  
 فَسَحَقًا لَبِنْتَ تَرْيِفَ جِيْلَا      وَتَلَعْنَ فِيهَا الدَّمَاءَ الدَّمَاءَ ...  
 وَتَعْضَبُ عَيْسَى الْمَسِيحِ ، وَتَبْكِي      عَلَى جَذَعِ نَخْلَتِهَا مَرِيْمَا  
 وَتَبًّا الْمَجْتَمِعَ حَاثِرَ      تَعِيْشِ الرِّجَالِ بِهِ كَالدَّمَى !!!  
 يَمُوتُ وَيَقْبِرُ فِيهِ الضَّمِيرَ ، وَيَحْمِي الْبَرِيْثَ بِهِ الْمَجْرَمَا !  
 تَعَالِي فَرَسًا ... ادْخُلِي بِسَلَا      م ، فَأَبْنَاءَ صَبْلِكَ مَلَأَ الْجَمَى ... !  
 غَدَا بِالزَّغَارِيْدِ يَسْتَقْبِلُونَ ،      تَزُولُكَ فِي أَرْضِنَا .. بَعْدَمَا ..  
 وَيَأْقَادَةُ الشَّعْبِ ... إِنْ دَامَ هَذَا ...      أَفِيمَا عَلَى شَعْبِكُمْ مَا تَمَّا .. !

شَغَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلَأْنَا الدِّنَا  
 بِشَعْرِ نَزْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الْجَزَائِرِ

(١) الباء تدخل على المتروك ، ولكن الشاعر سار هنا على الخطأ  
 الشائع بقصد ، لضرورة الوزن ، وقصده طبعاً ان المسلم هنا هو  
 المتروك ليحل محله العليج ، والعلج هو غير المسلم في العهد المسمى  
 بالتركي في الجزائر ، والمسلم حديثاً لاغراض معينة ، وذلك في نفس  
 العهد المذكور ، ويقصد الشاعر هنا العصر الحاضر الذي بدأت  
 تفتش فيه عادة تزوج المسلمات بغير مسلمين ، او من يسلمون « لا مراة  
 ينكحها ، او تجارة ٠٠٠ » ، كما يقول الحديث الشريف عن الهجرة !

وَمِنْهُمْ كَالْعِزِّ بَادِي الرِّذِيلِ      يَدُلُّنَ بِالْعَارِبِينَ الْقَبِيلِ  
 يُشَجِّرْنَ ذِيلاً عَنِ الْعُورِ      يَثْرَنَ فَضُولَ الْقُوسِ الدَّخِيلِ  
 وَيَسْلُكْنَ غَيْرَ الطَّرِيقِ السَّوِي      فِي كَحَابِطِ لَيْلِ أَضَاعَ دَلِيلِهِ  
 وَفَوْقَ الطَّرِيقِ، وَتَحْتَ الطَّرِيقِ      يَهْمُنُ كَسِرَانَ ضَلَّ سَبِيلِهِ  
 خِنَافَسُ، يَكشِفُنَّ سَاقًا كَأَنَّ      نَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ لَوَادِ الْفَضِيلِ  
 جَلَابِيهَهُنَّ الْقَضَارِ الْعُلُو      لَ، كَأَحْلَامُهُنَّ الْقَضَارِ الطُّوِيلِ  
 بَصَانَهُنَّ كَأَبْصَارِهِنَّ      مَرْمُوحَةً، خَاسِمَاتٍ، كَلِيلِهِ  
 وَأَخْلَاقَهُنَّ، كَوَجُوهِهِنَّ      بَوَاسِرُ، مَمْتَقَاتٍ، عُلِيلِهِ  
 وَأَجْسَادَهُنَّ قِطَاعَ غِيَارٍ      فِكَلِ الْقِطَاعَاتِ يَكْفِي بِدِيلِهِ  
 إِذْ جَفَّ مَاءُ الْحَيَاءِ بِأَنْثَى      فَلَمَّا لَاحَقَتْهُ الطَّبَاعُ الْأَصِيلِ!

شَعَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرَتِهِ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) تشبيه المستهترات بالمعز يمشى كاشفا سواته (يدلل بالسلعة) ١  
 (٢) من عادة المعز أن لا يسير في طريق مستقيم ، فإما فوق الطريق ، وأما تحت الطريق . فالتحتية والفوقية تلازمان المعز ، كما تلازمان قليلات الحياء .  
 (٣) الأحلام : ما يراه النائم ، وتطلق على المدارك والعقول ، (أضغاث أحلام ! ) - من السهر في علب الليل ، والمراقص ، الخ ، شئ شرب الخمر وغيره . أما أخلاقهن فمن الذوبان ، والامساخ ، والتخلق بغير أخلاق قومهن .

وَحَاشَاكَ ، حَاشَاكَ بِنْتَ الْأَصَالَةِ      وَمَنْ شَرَفَتْ جَنَسَهَا وَرَجَالَه  
 وَصَانَ شَبَابَكَ بِنْتَ الْعِزَّةِ      لَ، كَمَا صُنِّتِ عَرَضُكَ بَيْنَ الشَّامِ  
 مَلَكَتِ الطَّرِيقَ الْقَوِيَّةَ لِلْبُيُوتِ      مِنْ فُجْنِكَ الْعَقْلَ سُبُلَ الضَّلَالَةِ  
 وَأَضْفَى عَلَيْكَ جَلَالَ الْحَيَاءِ ،      جَمَالَ الْحَيَاةِ ، فَصُنِّتِ جَلَالَه  
 وَهَالِكٌ مِنْ جِنْسِكَ الْإِبْتِدَاءِ      لُ ، فَعِصَّتِ حَقَّارَتُهُ وَابْتَدَأَتْ  
 وَنَادَاكَ شَعْبُكَ يَوْمَ التَّنَائِزِ      دِي ، فَشَرَفَتْ ثَوْرَتَهُ وَنِضَالَه  
 وَكَنْتِ لِحَوَاةٍ فِي الْخَالِدِ      بَ ، مَثَلًا فَرِيدًا ، عَدِمْنَا مَثَالَه  
 فَمَثَلِكَ مِنْ يَصْنَعُ الْجَمِيلَ شَهْمًا      وَيُرْعَى اسْتِقَامَتَهُ ، وَاعْتَدَالَه  
 وَيَزْرَعُ مِلَّةً دِيمَاةً اعْتِدَادًا      يَذِيبُ مِوَعَتَهُ وَالْمَجْلَالَه  
 إِذَا الْحَيْلُ قَطَعَ أَسْبَابَه      بِأَمْجَادِهِ ، فَاقْطَعَنَّ حَبَالَه

شَفَلْنَا الْوَرَى ، وَمَلْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنْرَتَلَه كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحَه مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) مثل لا لا فاطمة نسومر ، رحسية بن بو علي ، ومالكة قائد الخ

وَأَجَلَى الشَّبَابِ غَلَاءُ المَهْمُورِ  
 وَفَضْلُ مَارِي عَلَى مَرِيْمِ  
 وَطَارِعُ الرِّيحِ مِنْ وَكْرِهِ  
 كَانَ البِنَاتِ، بِضَاعَةُ سُوْقِ  
 وَتُخَلَّبُ فِي الحِجِّ كَالْبَقَرَا  
 وَبِالمَالِ تُقَدَّفُ طَوْعًا وَكَرْهًا  
 وَتَقْضَى مَعَ الثَّورِ عَمْرُ الثَّكَالِي،  
 وَعَلَّالُ عَادِ إِلَى وَكْرِهِ  
 فَوَيْلُ الجَزَائِرِ، جِيلاً فَجِيلاً  
 وَتَعَسَّ شَبَابٌ، عَدِيمُ النُّهَى  
 فَلَاذَّ - عَلَى حَيْثِهِ - بالنَّضُورِ  
 وَرَيْثًا عَلَى زَيْنِبِ وَالزَّهْوَورِ  
 وَأَفَلتَ مِنْ ضَلَمَاتِ القَبُورِ  
 تُبَاعُ وَتُشْرَى... فَتَقْضَى الأُمُورُ!  
 تَبِّ، فَإِنْ غَاضَ مِنْهَا الحَلِيبُ تَبُورُ  
 بِأَحْضَانٍ مِنْ نَقْضَتِهِ الدَّهْوَورُ  
 وَإِنْ أَفَلتَ بَلَعَتْهَا الشَّرُورُ  
 بِمَارِي وَلَعْنَتِهِ تَبُودُورُ  
 إِذْ أَلَمْ تُحْعَلِمِ غَلَاءُ المَهْمُورِ  
 عَلَى رَجِيمِ عَادَاتِهِ لا يَشُورُ!

شَغَلْنَا الوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشَعْرِنَرْتَلِهِ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَايَا الجَزَائِرِ

(١) هذا مرض اجتماعي خطير من امراضنا الاشد فتكا بالامة  
 ولا يقضى عليه الا بتعاون الجميع !

وَأَظَلَّتْ مِنْ قَفْصِ الْإِيْهَامِ      شَبَابٌ أَصِيلٌ، وَفِي الذَّمَامِ  
 شَبَابٌ تَطَهَّرَ فِيهِ الضَّمِيرُ، فَأَعْرَضَ عَنْ شِبْهَاتِ الطَّغَامِ  
 وَأَشْرَبَ مِنْ نَبْعِ إِسْلَامِهِ      وَفَلَسَفَةِ الدِّينِ، رُوحِ النِّظَامِ  
 وَلَمْ يَتَنَكَّرْ لِأَمْجَارِهِ      وَأَجْدَادِهِ الْخَالِدِينَ الْعِظَامِ  
 وَلَمْ يَكِ بِالتَّبَعِيَّاتِ يُعْزَى      وَيَجْرِي وَرَاءَ السَّحَابِ الْجُهَامِ  
 وَلَا بِالمَذَاهِبِ يُعْرَى فَتَشْرَى      بِخَسِّ عَقِيدَتِهِ كَالسَّوَامِ  
 وَلَمْ تَخْطُطْهُ مَرَاهِقَةٌ<sup>3</sup>      تَقَافِيَةٌ صَلَّ عَنْهَا الْفِطَامِ  
 وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ مَعَاوِلَ هَدْمٍ      يُصَوِّبُهَا دَارِسٌ<sup>4</sup> الْإِنْهَازِ  
 وَلَمْ يَتَأَقْلَمْ بِبَيْسَرِيٍّ<sup>5</sup> وَيُمَيِّ      وَإِسْلَامُهُ بَيْنَ ذَاكَ قَوَامِ  
 شَبَابٍ عَلَيْهِ مَنَاطُ الرِّجَا      فَمِنْكُمْ، وَمَعِي... عَلَيْهِ السَّلَامِ

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 سَائِبِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (1) السحاب الجهم : السحاب الذي لا يمطر ومنه قول الشاعر :  
 وفي الناس اخياف ، جهام وماطر : وناب ، ومضاء ، وباز ، وابغث  
 (2) المذاهب المستوردة والتي تخلى عنها أو عن جلها اصحابها  
 لظهور تناقضها مع الواقع .  
 (3) المراهقة الثقافية ، كناية عن الطيش الذهني والتزف الفكرى  
 والسطحية وعدم الخوض والتعمق فى استجلاء الحقيقة - (4) حارس  
 الانهزام كناية عن بعض المدرسين الدكاترة رغما عنهم اولئك الذين  
 ينشرون الضلالات والافكار الانهزامية المنحرفة فى عقول الاغرار .  
 (5) لم يتأثر بالشيوعية ولا بالراسمالية وكان الاسلام بين ذلك  
 قواما .

يَنَاعِمُكَ شَاطِئَةُ الْمَيْتِمِ  
 وَمَا نَامَ جُرْحُ الْمَوِيِّ بِالْقِدَمِ  
 فَإِنَّ شَهِيدَ الْمَوِيِّ مَنْ كَتَمَ  
 كَ، فَأَنْتَ الْحَصِيمُ، وَأَنْتَ الْحَكِيمُ  
 تَ، تَحْتَلِّدُ بِهَا حُرْمَاتِ الذِّمِّ  
 فَارْسَى بُولُوقِينَ فِيهَا الْحَرَمُ !  
 نَحْتِ الْخَطِيئَةَ نَحْوَ قَصْرِ الْأَمْنِ !  
 عِنَاقًا، فَتَلْقَى إِلَيْهِ السَّلَامَ  
 فَيُخَفِّقُ فَوْقَ ذُرَاهَا الْعِلْمَ  
 أَيْتِمٌ ؟؟ فَقَلْنَا: لِنَبْنِي الْمَهْرَمُ !!!

وَسَاجِلُ بُولُوقِينَ عَذَابِ النَّعَمِ  
 وَتَضَخَّ حَنَائِكُ جُرْحًا قَدِيمًا  
 فَلَا نَفْسَ، يَا قَلْبُ أَسْرَارَهَا  
 وَلَا تَمَسُّكَ لِلكَائِنَاتِ أَسَا  
 وَخَلِّ الْمَوَاجِدَ لِلذِّكْرِيَا  
 قَدَاسَةً أَوْجِينَ لَمْ تَجِدِ فِيهَا  
 مَرَّرْنَا عَلَى الْوَكْرِ مَرَّ الْكِرَامِ  
 فَيَسْبِعُنَا سَيْدِي فَرَجٌ  
 وَتَجْتَوِ الرِّيَاضَ عَلَى قَدَمِينَا  
 وَقَالَتْ لَنَا الْكَائِنَاتُ: لِمَاذَا

شَنَّنَا الْوَرَى، وَمَلَّنَا الدَّنَا  
 بِشَرِّ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

- (١) بولوقين ، الاسم الجديد الذي اطلق بعد الاستقلال على صاحبة (سانتوجين) .
- (٢) اي ان القديس اوجين (سانتوجين) لم تجد قداسته في كبح غوايات هذه الصاحبة الحرييدة، فجاء بولوقين وحولها حرما آمنا فيما اتوقع ؟
- (٣) الرياض ، فندق رائع اختير لاستضافة وفود الملتقى السادس للتعرف على الفكر الاسلامي من ٢٤ - ٧ الى ١٠ - ٨ - ١٩٧٢ .

وَيَا مُلْتَقَى فِكْرِ إِسْلَامِنَا      وَمَجْلَى قَدَاسَةِ إِيمَانِنَا  
 وَيَا لَوْحَةَ لِسْمِ الْجَلَالِ      لَ، وَمَعْنَى الْجَمَالِ بِأَوْطَانِنَا  
 وَيَا مَنْبَعِ النُّورِ مِنْ وَجِنَا      وَبِرَجِّ أَصَالَةِ إِشْعَاعِنَا  
 وَيَا حِجَّةَ لِرِسَالَاتِ أَر      ضِ الْجَزَائِرِ تَسْمُو بِأَمْجَادِنَا  
 وَبِرَهَانَ إِخْلَاصِ أَرْضِ الْجَزَا      تُرَعِبِرَ الْقُرُونِ لِقِرَائِنَا  
 وَيَا وَافِدُونَ عَلَى الرَّجْبِ طَلُوا      كَرَامًا بِتَرَبَةِ أَجْدَادِنَا  
 تَحْيِيَّتِكُمْ مَهَبَاتِ الْمَلَائِكِينَ، فِي الْخَلْدِ مِنْ عَزَائِبِ أَلْبَانِنَا  
 تَنَاشِدُ فِيكُمْ صَفَاءَ الضَّمِيرِ، وَإِنصَافَ حَرَمَةِ إِسْلَامِنَا  
 وَخِدْمَةَ تَارِيخِهِ مِنْ جِدِّ      يَدِ، إِذَا مَا صَدَقْتُمْ لِأَجْيَالِنَا  
 وَأَنْ تَعْمُرُوا مَسْتَدَاكُمْ وَضُوحًا      يَنْبِرِ الطَّرِيقَ لِطَلَابِنَا  
 فَارْضِ الْجَزَائِرَ، أَرْضَ الْوَضُوحِ،      وَتَلْكَ طَهَارَةَ نِيَاتِنَا

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَانَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِ نَرْتَلَهُ كَالصَّلَاةِ  
 سَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(1) هذا المقطع يضم 11 بيتا عوض عشرة أبيات ، والبنت الزائد بمثابة سجدة السهو للحفاظ على قداسة الملتقى

وأزعج قوماً أذان الصلاة  
 فيلقى له السمع قلب شهيد  
 ويصدوا أذان قوم بوقير  
 وحيّ الذرّابك في كل فج  
 وفرع الطبول، ونفخ المزمار  
 يرلم يزعج المهج الفاجرات  
 ولائمٌ يخجل إبليس منها  
 ويرشح زقومها بالهنات  
 وأعراسٌ خمير، تراوت على  
 كساكس ترقف منها الهامة  
 وصوت دعاة الهزيمة يغري الضلوع،  
 ويزرع فيها الممات  
 أيطربكم، في المحي ناعوت،  
 وتستنكرون أذان الصلاة؟  
 وفوق المناذير صوت الاله،  
 يقود الشراع لشاطئ النجاة

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسابيح من حنايا الجزائر

(1) في صحراء الجزائر يعبر عن الامور السخيفة أو الرجل الوضيع بقولهم «فلان، حى درابك، والدرابك جمع دربوكة يقرع عليها لضبط موازين الايقاع، واصبح استعمالها منتشرا فوضويا، وبصورة مزعجة في كل حى وكل درب صباح مساء الامر الذى يقلق راحة الناس اينما كانوا .

(2) فى بعض الاوساط الفاقدة الحياء تعقد ولائم تسمى (اعراس البيرة) بخلع منها العذار، ويذبح فيها السميت والوقار، حتى ان بعضهم يسقى الكسكسى (يجمع على كساكس) لا بالرق المعتاد بل بالخمر الصرف ويقدمه للوافدين معتزا فخورا (بتقدميته) الداعرة الهوجاء . وان هذه الضوضاء العريضة لا تقلق راحتهم على ما هى عليه فيزعمون ان مكبرات الصوت فى المناذير تقلق راحة السكان وتقض مضاجعهم، قاتلهم الله انى يوفكون .



رعى الله في العاملين الوزارة  
 فكم ظل يشكو الكتاب عقوقاً  
 وكم صدق الوعد، لو كان يجدي  
 وكم وصموه بعقم، وقالوا:  
 ولو كشفوا عمق أسراره  
 جهاد الوزارة نور وحق  
 مساجد الله في كل حي  
 منارات<sup>3</sup> علم بعرض البلاد  
 وكم خلد الملتقى<sup>4</sup> مهرجاناتاً  
 وروح الأصالة تسمو بشعب  
 أعادت لعلم الكتاب وقارة  
 ويلعن من يطمسون منارة  
 رعاعاً، قلوبهم كالبحارة!  
 تجاوزه اليوم ركب الحضارة  
 لفجر فيهم معاني الطهارة  
 سما بالبناء، وأرسي جداره  
 يبلغ ربك فيها قرارة  
 ففي كل فج عميق منارة  
 يوجه صدق الضمير حوارة  
 منابع إشراقه في الوزارة

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

(١) (الوزارة) الالف واللام للعهد الحضورى ، اى وزارة التعليم  
 الاصلى والشؤون الدينية .  
 ( ) (علم الكتاب) اى فقه الشريعة وفلسفة الفكر الاسلامى ، قال  
 تعالى « وعنده علم الكتاب » .  
 (3) مراكز التعليم الاصلى بمثابة منارات موزعة طول البلاد  
 وعرضها .  
 (٤) ملتقيات الفكر الاسلامى التى تعقدتها وزارة التعليم الاصلى  
 كل سنة .

فيارب قد أغرقتني ذنوبي      وأنت العليم بما في الغيوب  
 أتوب إليك بلياذي      عساها تكفر كل ذنوبي  
 عصيتك علما أنك تعفو      على المسرفين فهانت خطوبي  
 ولولا صفاتك : رب غفوا      ررحيموا لصاقت علي دروبي  
 وأكذ فعل الصفات العصاة ، فأكد فضلك ستر العيوب      ل . ووجت به نصبي ولغوي  
 عصيتك لما خلقت الجماء      يهب الصبا والهوى لهبوي  
 وصورتني شاعرًا مرهفًا      وما همت يومًا بفز والقلوب  
 ولولا الجمال لعشت عقيمًا      وأبدلتني بطروب لعوب  
 وإن أنا لم أعص ، أهلكتي      وفيك !! إذالم تكفر ذنوبي  
 فيارب ، ما حيلتي في الهوى

شغلنا الورى ، وملأنا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايحه من حنايا الجزائر

(١) إشارة الى قوله تعالى ( قل يا عبادى الذين أسرفوا على  
 انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا )  
 (٢) لولا وجود العصاة لبطل مفعول الكثير من صفات الله الحسنى  
 فوجود العصاة التائبين تأكيد لسريان مفعول تلك الصفات .  
 (٣) إشارة الى الحديث القدسى (ان صح سندد) « يا عبادى لو لم  
 تعصونى وتستغفرونى فأغفر لكم . لاهلكتم وأبدلتكم بقوم آخرين  
 يعصون فيستغفرون فأغفر لهم » .

بلادي، وقتت لذكراك شعري  
 والميتي فصدعت الدنيا  
 وكنت أوقع في الشاهقا  
 فخلد قدس الهيب بياني  
 وإن يجحدوني... فحسبي أي  
 فأمّن بي كل حراًصيل  
 وتقصردون خطاي، خطام  
 تركت الخوايف، تحسو الغبار،  
 ودست الصراصير بين الصخور،  
 وألقيت في الساحرين عصا  
 فخلد مجدك في الكون ذكري  
 باليأذق في اعتزاز، وفخري  
 تب، خطي الثائرين بالحان صدري  
 وأذكي لهيب الجزائر فكري  
 وهبت الجزائر، فكري وعمري!  
 وأنكر شمس الصبحى كل غير!  
 ويؤذبه الورود من طيب عملي  
 وتركت الخوايف، تحسو الغبار،  
 ودست الصراصير بين الصخور،  
 وألقيت في الساحرين عصا  
 ي، تلقف ما يافكون، بسحري

شغلنا الورى، وملانا الدنيا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

- (1) ألهيب المقدس ديوان الشاعر اثناء الكفاح التحريري المسلح وسجل له .
- (2) (إن ربيع الورد يؤذى بالجفل) .
- (3) تلقف بحذف إحدى التاءين أصله تلقف، وفي القرآن " تلقف ما يأنفكون " .

وَرَانَ عَلَى الْبَعْضِ حَمَقٌ وَجَهْلٌ      وَأَغْرَقَهُمْ فِي السَّخَافَاتِ وَخُلٌ  
 وَقَالُوا: قَصِيدُكَ شِعْرٌ قَدِيمٌ      يَكْبُلُهُ بِالتَّفَاعِيلِ غِلٌ  
 وَمَا حِيلَتِي... إِنْ يَكُنْ شِعْرُهُمْ      دَخِيلًا... وَشِعْرِي يَزْكِيهِ أَصْلُ؟  
 وَإِنْ يَكُ شِعْرُ الْخَنَافِيسِ خُنْتِي      فَشِعْرِي صَرِيحُ الرَّجُولَةِ فَخْلُ!!  
 وَقَالُوا: مَدَحَتْ بِهِ الْحَاكِمِينَ، وَمَدَحَ ذَوِي الْحُكْمِ بِحِفْوَهِ عَقْلُ  
 وَلَوْ أَنْصَفَ الْعَثَمُ، قَالَوا: وَصَفَتْ، وَوَصَفَ الْبَطُولَاتِ فَضْلَ وَعَقْلُ  
 وَلَنْ يَنْكُرَ الْمَجْدَ إِلَّا الْجَبَّانُ، وَلَنْ يَجْحَدَ الْفَضْلَ إِلَّا الْعَقْلُ!!  
 وَقَالُوا: انْحَرَفَتْ بِالْيَادَةِ      تَلُومُ الشَّبَابِ، وَمِثْلُكَ يَعْلُو  
 هُوَ مِيرُوسٌ أَرْخٌ... لَمْ يَنْتَقِدْ      وَشَهْنَامَةُ الْفَرَسِ بِالْوَصْفِ تَعْلُو  
 فَطَلْتُ: وَشِعْرُ الْخَرَفَاتِ يَفْنَى!      وَشِعْرُ الْبَطُولَاتِ لَا يَضْمَحُطُّ!!

شَغَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدُّنَا  
 بِشِعْرِ نَرْتَلُهُ كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيا الْجَزَائِرِ

(١) إشارة واضحة إلى أن اليازة الجزائرية تمتاز عن غيرها بكونها  
 وصفاً لحقائق، وتسجيلاً لوقائع، مع التحذير من مغبات وقعت فيها  
 أمم في قمة التقدم ونحن في أولى درجات السلم من جديد!

وَقَالُوا، هَجَرْتَ رُبْعَ الْبِلَادِ      وَهَمَّتْ مَعَ الشَّعْرِ فِي كُلِّ وَادِي  
 أَجَلٌ... قَدْ بَعُدْتُ لِأَزْدَادٍ قَرِيبًا      وَيُلِيهِمْ حُبُّ بِلَادِي فَوَادِي!  
 أَرَى فِي كِيَانِ الْجَزَائِرِ ذَاتِي      بِكُلِّ اعْتِرَازٍ، وَكُلِّ اعْتِمَادٍ!  
 وَمَا زِلْتُ عَنْهَا بِدُنْيَا الْقَلْبِ      سَفِيرَ الْقُلُوبِ، بِدُونِ اعْتِمَادٍ!  
 وَإِنْ بِلَادًا تَصُدُّهُ رُفُكْرًا      وَكَانَتْ تُصَدِّرُ فَنَ الْجِهَادِ!  
 حَرِيٌّ بِهَا أَنْ تَرْوِعَ الرَّمَا      نَ، وَتَفْخَرُ بِالْمَجْدِ، فِي كُلِّ نَادِي!  
 وَلَوْلَا التَّنْقُلُ يُدْكِي شَعُورِي      وَيُرْهِفُ حِسِّي، وَيَبْلُورُ شَادِي  
 لِعَاصٍ مَعِينِي، وَأَجْبِلُ فِكْرِي      وَعِشْتُ بِلِيدًا كِبَعْضِ الْعِبَادِ!  
 وَصَرْتُ أَرْدَدٌ كَالْبَعْثَا      مَذَاهِبٌ لَمْ تُكْ صَنَعَ بِلَادِي  
 وَإِنِّي بِتَجْلِيدِ مُحَمَّدٍ بِلَادِي      مَقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ، رَغْوُ الْعِبَادِ!

شَفَلْنَا الْوَرَى، وَمَلَأْنَا الدَّنَا  
 بِشَعْرِنَا كَالصَّلَاةِ  
 تَسَابِيحِهِ مِنْ حَنَائِيَا الْجَزَائِرِ

(١) أي سفير القلوب للقلوب بدون أوراق اعتماد ، يشيع المحبة والاخوة والعاطفة الصادقة بين « الأشقاء والاصدقاء »

(٢) الأمة التي بلغت درجة التصدير أرقى من الأمة التي في حاجة للتوريد .

(٣) يبلى : أي يمتحن ، ومنه قوله تعالى « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم » .

(٤) أجبل أي ضعف وعجز عن نظم الشعر الرفيع يقال أجبل الشاعر أي انقطع عنه الإلهام .

بلادي، بلادي، الأمان الأمان	أغنى علاك، بأي لسان؟
جلاك، تقصر عنه اللغى	ويعجزني فيك سحر البيان
وهام بك الناس، حتى الطغاه	وما احترموا فيك حتى الزمان
وأخرت مستعمرتك، فراحوا	يهيمون في الشرق بالصوبجان
ولم يبرحوا الأرض، لما استقلت	شعوب، ولم تستمكن للهوان
وزلزلت الأرض زلزالها	وضج لغاصبك النيران
وراهنه الشعب يوم النادي	ورج به الشعب يوم الرهان
فتبيض صفحة إفريقيا	وليسود وجه المغير الجبان
وإشراقه الروح منك تاهت	تشيح الجبال، وتضشي الحنان
إليك سلاتي، وأزكى سلامي	بلادي، بلادي، الأمان الأمان!

شغلنا الورى، ومَلأنا الدنا  
 بشعر نرتله كالصلاة  
 تسايجه من حنايا الجزائر

(١) يقصد الشاعر الكبير، الذي لن تنسى له بسلاده ولا أمته، المصغرى منها والكبرى، هذا الأثر الباقي، أن الاستعمار بعد احتلال الجزائر، جعد مقاومة طويلة متها راودته نفسه عن الاستداد وكان له ذلك، فاحتلت تونس، ثم مصر، ثم ليبيا، ثم المغرب، ثم سوريا ولبنان، والعراق، وفلسطين، فهل من مدكر؟ هذا التعليق مع أخبارات عديدات، لمولود قاسم نابت بلقاسم.

تحميل كتب ومجلات

[abbassa.wordpress.com](http://abbassa.wordpress.com)

تصميم الغلاف:  
مصطفى أونيسي

طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية  
رحلة الرغبة — 1987



السعر في الجزائر 21,90 د.ج